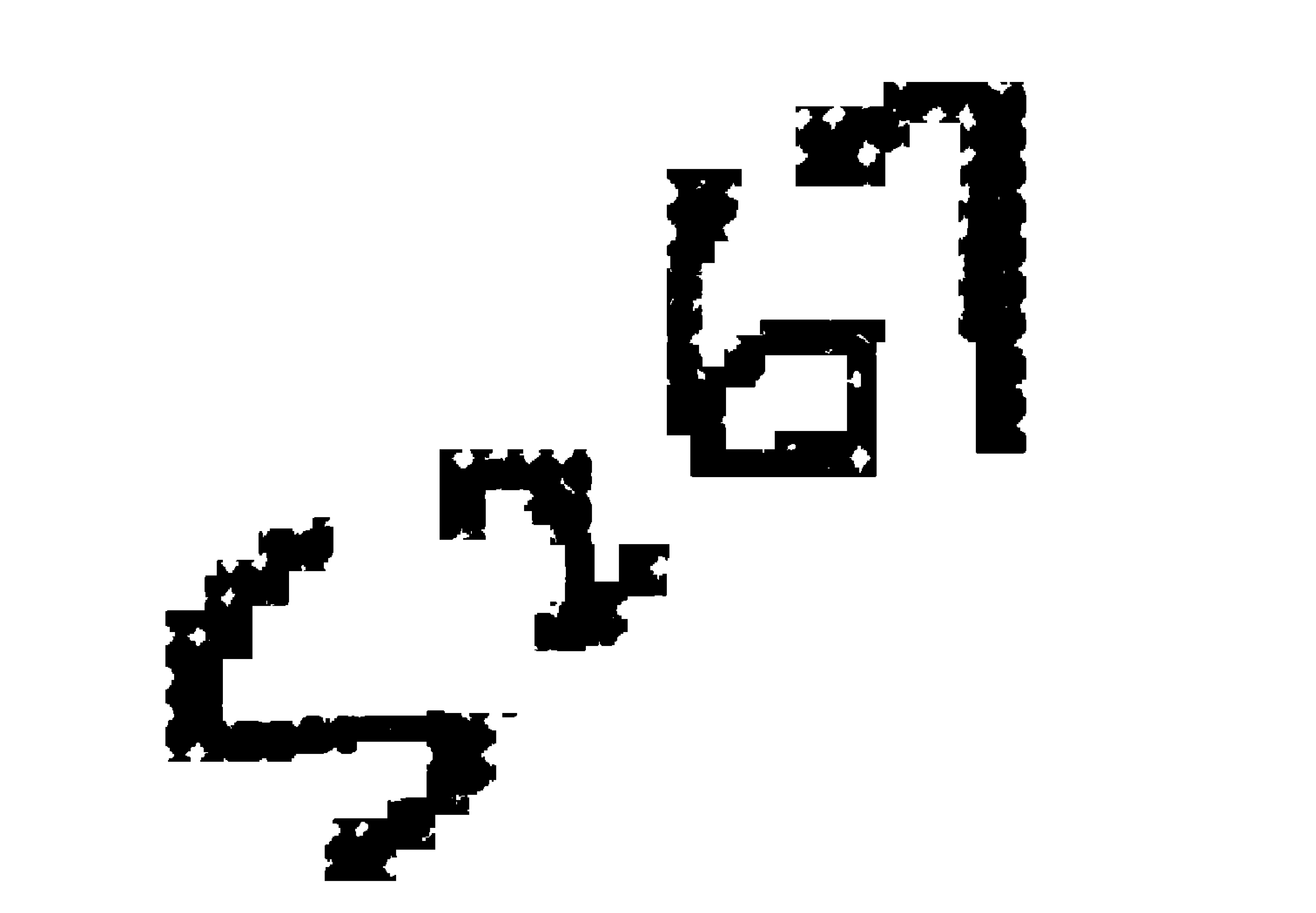
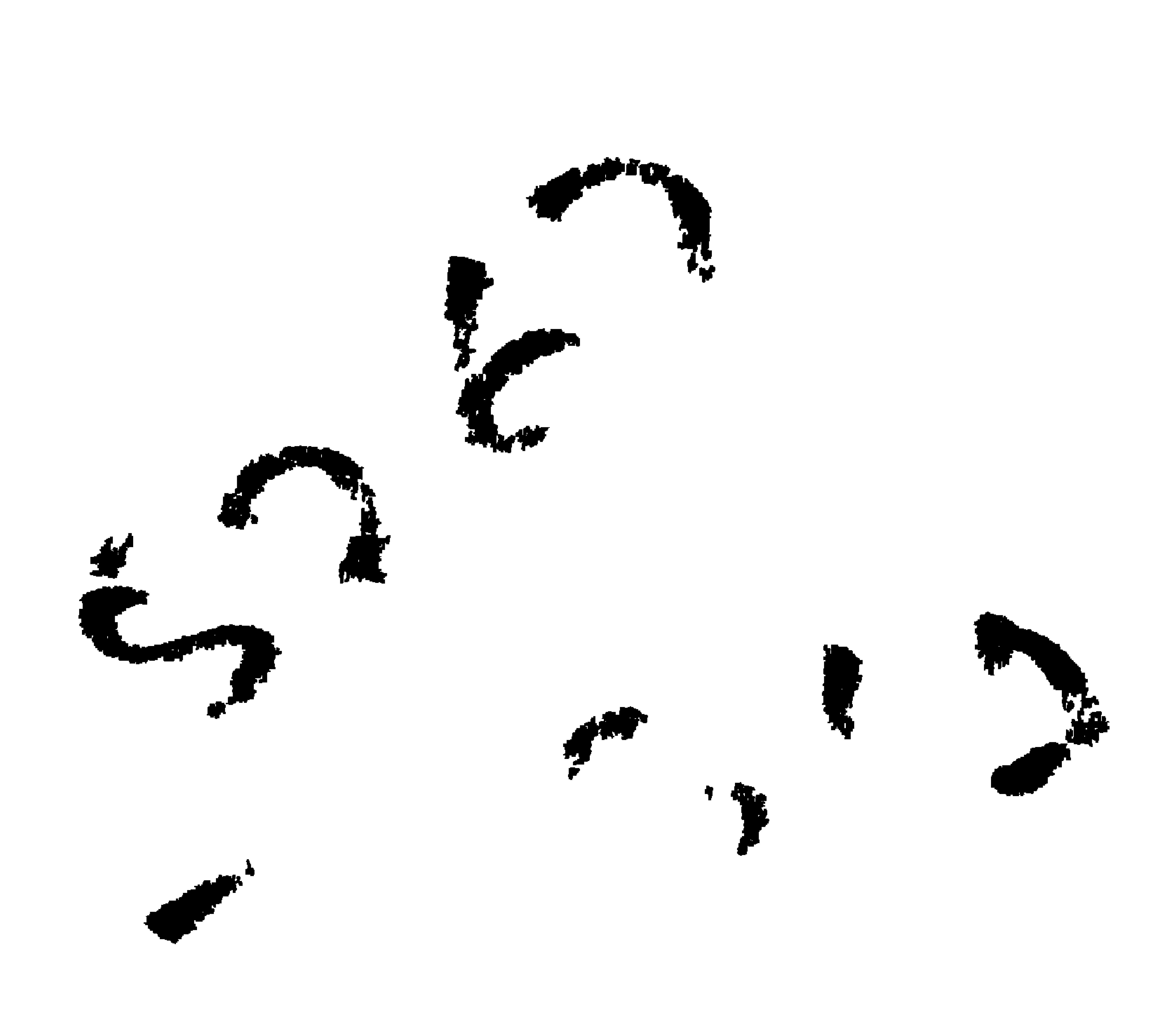




فهرست [illegible] الاول من كتاب الطراز الموشى في صناعة الانشا

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت فهرست الجزء الاول ﴾

﴿ بيان الخطاء والصواب من كتاب الطراز الموشي في صناعة الانشا ﴾

خطا	صواب	صحيفة	سطر	خطا	صواب	صحيفة	سطر
دو	ذو	٤	١	ريحان	ريحانة	٢٧	٠٣
الاسيء	الاسياء	٧	٣	بواقيت	يواقيت	٢٧	٠٥
الابيياء	الانبياء	٨	١٢	له	اليهم	٢٧	١٤
سبجانه	سبحانه	٨	٢٠	الحطيئة	الحطيئة	٢٧	١٦
الروساء	الرؤساء	١٠	٦	التعراء	السعراء	٢٧	٣
الخلفاء	الخلفاء	١٠	٩	الروساء	الرؤساء	٢٨	٠١
ووه	ووفاء	١١	١١	السعراء	الشعراء	٢٨	٠٥
الحجى	الحجا	١٢	٤	الازاري	الاباري	٢٩	١٦
وزارته	ووزارته	١٢	١٩	مماح	محماج	٣٠	٠١
المخاطبة	المخاطبة	١٣	١٠	الباء	البناء	٣١	٠٣
عريمتي	عزيمتي	١٣	١٤	ومن	من	٣٣	٠١
الرماح	الرماح	١٤	٥	يخرج	يخرج	٣٣	١٧
٧١	١٧	١٧	٠٠	ارقبة	رقبة	٣٦	٠١
٨١	١٨	١٨	٠٠	امت	امت	٣٧	٠٣
يقدمان	يقومان	١٦	٧	وعيد	وعد	٣٩	٠٤
علتها	علاتها	١٨	١٥	يديهي	يديهي	٣٩	١٦
بروو	برور	٢٢	٤	بدي	يدا	٤٠	٠٤
الكووس	الكؤوس	٢٣	١٦	تعمل	تعمد	٤٠	١١
ياويه	بأويه	٢٤	١	السويل	السموءل	٤٦	١١
ارته	آرته	٣٤	١٨	عادلا	عدل	٤٦	١٧
عاية	الغاية	٣٦	٤	حبان	حيان	٥٠	١٢
لاقتناتها	لاقتنائها	٣٦	٣	أواو	أو	٥١	٠٤
الرهر	الدهر	٣٧	٠١	والديه	الى المدينة	٥٤	١٦
الدهر	الزهر	٢٧	١	وتماسب	تناسب	٥٦	٠٨

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
التاسعة	الناسعة	٥٦	١٢
يحفظ	يحفظ	٥٧	١٠
يغرب	يعزب	٥٨	١٤
وقدبستعمل	و يستعمل	٥٩	٠٦
أعقب	اعقب	٥٩	٢٠
جرا	جرّ	٦٠	٠٦
الحصر	الحصر	٦	٠٦
ترجت	تفرجت	٦٠	١٢
السلطان	السبطان	٦١	٠٣
الرمك	لرمك	٦١	١٠
العزاله	الغزاله	٦٣	٢
في سرها	في سيرها	٦٣	١١
اتني	اتنا	٦٤	٠٦
اذار	آزار	٦٤	١٠
قيصت	قبصب	٦٥	١٣
النضر	النضر	٦٧	١٣
تر	نمر	٦٧	١٦
العقعته	القعقعه	٦٨	١٧
الثر	القر	٧١	١٨
المات	الموات	٧٢	٠٤
الصفصف	الصفصف	٧٣	٠٥
السجه	السبحة	٧٢	٠٥
الصعور	الصعود	٧٢	٠٥
التنعاف	التعاف	٧٢	١٢
التعته	الزمة	٧٢	١٢
المصار	المغار	٧٢	١٣
المفيه	المضبة	٧٢	١٣
التنيه	الثنيه	٧٣	١٤
النتق	النتف	٧٢	١٨
المهاج	المنهاج	٧٢	٢٠
المتبي	المتنبي	٧٨	٠٨
ن	أن	٧٨	١٧
النقي مس	النقي من العسب	٧٨	٢٠
نجاح	يحاح	٧٩	٠٢
النطر	النظر	٧٩	١٩
حير	حيز	٨٠	٠٤
المينك	الميثات	٨٠	٠٩
بجهله	بحله	٨٠	١٥
فظاه السود	مظلمة السواد	٨٠	١٦
منكر	منكرا	٨١	١٠
عالة	عالة	٨٢	١٣
كرامه	اكرامه	٨٢	١٤
حنبه	حبيه	٨٢	١٧
كعقلاة	كصلاه	٨٢	١٨
مقتضي	مقبض	٨٢	١٩
يعابر	يعبر	٨٤	٠٦
اللغط	اللفظ	٨٤	٠٨
لدى	الدى	٨٤	١٢
قى	ا	٨٤	١٧

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
سبيل	أسيل	٨٤	٢٠
دجره	وجرة	٨٤	٢٠
الخبت	الخبث	٨٥	٠٤
الحساء	الحاء	٨٥	٠٥
والقوادن	وفودى	٨٥	٠٦
دجرة	وجره	٨٥	١٠
المقاض	المقاص	٨٥	١٣
ان	انها	٨٥	١٨
ان	انه	٨٥	١٩
بعذ	بعد	٨٦	١١
قسميه	وتسميه	٨٨	٠٤
تسوع	تصوغ	٨٨	١٩
يكون له	بكونه	٩٠	٠١
للاحسان	الاحسان	٩١	٠٧
وصنع	واصنع	٩٢	١٦
العزول	المذول	٩٣	١٢
يدي	يد	٩٤	٠٥
بالذكر	للذكر	٩٧	٠١
مهويجي	مهويّ	٩٨	٠١
اليه	ابعد	٩٨	٠٦
والجثاني	والجثمان	٩٨	٠٨
صهيل	سهيل	٩٨	١٨
او الحصر	والحصر	١٠٠	١٦
سجعوا	شجعوا	١٠٤	٠٨
يلفط	بلفظ	١٠٦	٢٠

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
كقوله	قوله	١٠٨	١٥
ومن	ومنه	١٠٨	٢٠
رقوله	وقوله	١٠٩	١٣
تحتمل	يحتمل	١١٠	٠٨
ثقرين	نقرين	١١٠	١٠
اتياء	ايثاء	١١٠	١٧
اتياء	ايذاء	١١٠	١٩
أته	انه	١١٠	٢٠
اربع	سبع	١١٣	٠٥
فالسبع حسي الخ هنا	والجهل والموت	١١٣	١٧
كالعطر والخلق	كالخلق والعطر	١١٤	٠٥
اسهم	سهام	١١٥	٠٢
احنج	احنج	١١٦	٠٩
المتبه به	المشبه والمشبه به	١٢٢	١٠
المختراعات	المخترعات	١٢٢	١٩
اسماءنا	اسماؤنا	١٢٣	١٠
قول	كقول	١٢٤	٠٤
اضنت	اغفت	١٢٥	٠٤
العلاقه	العلاقه	١٢٨	٠٥
المزاح	المراح	١٣١	٠٦
طل	ظل	١٣٣	٧
حلية	حليه	١٣٣	١٠
رحبه	وجنه	١٣٣	١١
خضر	خصر	١٣٤	٨

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
يغشينا	يفشينا	١٣٥	٩
عنه	منه	١٣٥	١١
جمائمها	حمائمها	١٣٦	٤
امشت	امست	١٣٦	١٨
الشيء	المشي	١٣٨	١٦
مطلب	فطلبت	١٣٩	٥
قسمين	قسمي	١٣٩	٨
اتفقا	اتفق	١٤٤	١١
وبان	بأن	١٤٤	١٤
يعذر	تعذر	١٤٦	١
الالفاظ	الالفاظ	١٤٦	٩
في شواهد	في بعض شواهد	١٤٦	١٦
بينه	بينها	١٥٠	٦
كان	وكان	١٥١	١٣
يكتاب	يكتب	١٥٢	٣
الييب	البيت	١٥٢	٥
عنه	عن	١٥٢	٦
زهريات	زهديات	١٥٣	٢٠
الاخيار	الاخبار	١٥٤	٨

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
التشاء	النساء	١٥٤	٩
لينا	ليتا	١٥٤	٢٠
ما رزه	ما آزره	١٥٥	٤
بشيء	بسيء	١٥٨	٥
فلا تجعلن	لا تجعان	١٥٩	٨
الجيبوب	الجيوب	١٥٩	١٦
تهيم	تميم	١٦٠	٥
يفغمني	يفعمني	١٦٠	٨
يفغمني	يفعمني	١٦٠	١٣
شرودي	شروري	١٦٠	١٦
التهدد	التهديد	١٦١	١
سبعين	سبعون	١٦٧	١
ابين	ابـين	١٦٧	٢
وان	[illegible]	١٦٧	٨
اسكب	اسبك	١٧١	٨
يسحق به	يستحق	١٧١	١٣
يقطع	لقطع	١٧٨	١
وعلى	على	١٧٩	١٦
بارئها	باريها	١٨٠	٢
الحدق	الحذق	١٨٠	٢
تفسد نّها	تفسد نها	١٨٠	٤
خريّة	جزيّة	١٨٦	٦
الاذات	الأذاة	١٩٠	٣
اسطرت	اسبطرت	١٩٠	١٣

خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطا	صواب	صحيفة	سطر
والترويح	الترويح	١٩٢	١٧	بالقتير	بالمثير	٢٠٤	٨
احى	أوحي	١٩٢	١٩	الخالص	الخالص من الذهب	٢٠٤	١٠
ابي المعرى	ابي العلاء المعري	١٩٣	٢	فرحت	مرحت	٢٠٥	١٤
رددت	اردت	١٩٣	٥				
قراية	قراءة	١٩٤	٢٠	مر	صر	٢٠٥	١٥
ساود	اود	١٩٦	٦	المحبار	المجاز	٢٠٦	٣
٤٣٦	١٩٦	١٩٦	٠	انجاز	انحاز	٢٠٦	٢
انقودى	اغودي	١٩٧	١٧				
عاريه	عديه	١٩٧	١٨	وض	رض	٢٠٦	٢٠
ألد	لد	١٩٨	٩	جالنيوس	جالينوس	٢٠٧	٨
بقصر	بقصر الشعور	١٩٨	١٠	سموس	شموس	٢٠٧	١٢
المقريه	المقربة	١٩٨	١٢				
لماذا	لذاذا	١٩٨	١٦	اوس	اؤوس	٢٠٧	١٣
عر	عن	١٩٨	١٨	قنسة	قسه	٢٠٨	١٠
[illegible]	[illegible]	١٩٨	١٨	رؤس	أروس	٢٠٨	١
للاتم	الاثم	١٩٩	١	قرس	فرس	٢٠٨	٥
بي	سوا	١٩٩	٢				
يرد ذمره	ور يرادمه مصوراً	١٩٩	٩	الاتباش	الارباش	٢٠٨	٦
أحاد	أحاد	٢٠٠	١	[illegible]	[illegible]	٢٠٨	١٧
فراس	[illegible] اس	٢٠٠	١١	طلاص	[illegible]	٢٠٨	١٥
ادبد	حاد	٢٠١	٤				
بالمواجر	بالمواحد	٢٠١	١٦	اة	[illegible]	٢٠٦	
تكسير	تكثر	٢٠٣	١١	انفرص	اغرص	٢٠٦	٧
[illegible]	[illegible]	٢	٦	طارد	[illegible]	٢٠٦	١٨

خطا	صواب	صحيفة	سطر	خطا	صواب	صحيفة	سطر
التبغ	التبع	٢١٠	٩	الشارن	الشادن	٢٢٢	١٦
بوجه	يوجه	٢١١	٥	الشمسي	التمس	٢٣٢	١٧
الانتجاع	الانتجاع	٢١١	١١	ريبال	رئبال	٢٣٣	٦
فزغ	فزع	٢١١	١٨	مؤمس	مومس	٢٣٤	٢٠
الفزع	النزع	٢١٢	١٣	ذكر	ذكرالانفاس	٢٣٧	٣
صقت	صقعت	٢١٣	٤	المشبهين	والعين	٢٣٧	٤
خطبة	خطيته	٢١٣	١٤	شيم	تبم	٢٣٧	٨
وضح	ابيضّ	٢١٤	١٥	الكتابه	من يجهل الكتابه	٢٣٨	١٤
المرح	العرج	٢١٥	٦	شمسه	شمس	٢٣٩	١٣
بغيه	بفيه	٢١٥	٩	القلاوة	القلادة	٢٣٩	١٣
التزيد	الزيف	٢١٨	١٨	عد	عم	٢٣٩	١٦
دانق	دانق	٢٢١	١	الطاء	الظاء	٢٤٠	١٢
وهو ولد	وهوالامات من ولد	٢٢١	١٤	بها	بهاء	٢٤١	٤
اعضان	اغصان	٢٢٥	٤	النوه	النوّ	٢٤١	١٩
شغل	شفل	٢٣٠	٨	أمال	مال	٢٤٤	١٤
نهيك	نهاك	٢٣٠	١٥	مهد	مهدى	٢٤٦	٥
سكينها	سكيتها	٢٣١	٦				

﴿ تم بيان الخطأ والصواب الموجود بالجزء الاول من الطراز الموشى ﴾

﴿ فهرست الجزء الثاني من كتاب الطراز الموشّى في صناعة الانشا ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿تمت فهرست الجزء الثاني من الطراز الموشى في صناعة الانشا﴾

﴿ الخطأ والصواب من الطراز الموشى في صناعة الانشا ﴾

خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطا	صواب	صحيفة	سطر
وما	ما	٣	٠٧	والف	وألِف	٢٧	٠٦
قائلها	قائليها	٢	١٧	يقوله	يقول	٢٧	١٢
خندق	خندف	٣	٠٩	حريقًا	غريقًا	٢٧	١٣
تم	تُم	٣	١٤	قبل	قبلة	٢٨	٠٦
ايادي	أياد	٣	١٩	الثاني	الثالث	٣٢	٠١
عدنا	غذيا	٥	٠٤	والحيل	فالخيل	٣٢	٠٦
عل	على	٥	٠٩	بسؤال	لسؤال	٣٣	١٣
خلاف	خوف	٧	٠٧	ان	اذ	٣٥	٠٦
دينار	درهم	٩	١٦	ينقت	يمقت	٣٦	١٢
من	في	١٠	١٢	ذلت	زلت	٣٧	٠٦
امن	من	« «	١٣	الكلى	الكلأ	٣٧	١٤
موصسا	مؤسسا	١٠	٣٠	واسرعوا	اسرعوا	٣٩	٠٧
بن ربيعة	بن ابي ربيعة	١١	٠٣	يحول	يجول	٤١	٠٩
اخت	بنت	١٤	٠٨	وانعتتنا	وانقتنا	٤٣	١٥
و يك	و بك	١٥	٠٢	عنب	عنم	٤٣	١٦
اشين	شنن	١٦	٠١	التجريد	التحريد	٤٤	٠٥
امن	من	١٦	٠٥	ايا	يا	٤٥	١٦
قدها	حدها	١٦	٠٦	انا	ن	٤٨	٠٧
انهد	مهد	١٧	٠١	التذق	التدق	٥٠	٠٥
لخزاما	الخزامى	١٧	٠٤	السباه	البناء	٥٠	٠٨
على	لدى	١٧	١٨	همة	هامة	٥١	٠٩
العجائب	البلية	١٩	٠٣	العالم	العلم	٥١	٠٩
نصح	عذل	١٩	٠٣	المستجر	المستحر	٥٢	٠٤
التى	لفى	٢٥	٠٧	خوطبان	خوط بان	٥٢	١٢

خطا	صواب	صحيفة	سطر
بدر	در	٥٣	١٧
للقرب	للعرب	٥٣	٣
محبوك	محبوك	٥٤	١٩
اسارق	اسارقه	٥٥	١٣
عرفته	غرفته	٥٥	١٦
يبكى	يبكي	٥٥	١٨
القوم	اللوم	٥٦	٦
بقلبي	قلبي	٥٦	٩
لمتـة	لمته	٥٦	١٠
العاتك	الفاتك	٥٦	٢٠
الحـي	الحسيني	٥٧	١٢
خلقت	خلفت	٥٨	٧
الحضر	الحصر	٥٩	٩
فابتسرفي	فاتسرق	٦٠	١٣
فظهورن	فظهورهن	٦٠	١٦
ناقه رسول	ناقةالى رسول	٦٠	٢٠
الحليفه	الحليقة	٦٢	١٣
الحاجبي	الخفاجي	٦٣	١٦
لمعـه	لمته	٦٤	٢١
مجلسة	مجلسه	٦٥	١٨
التخرير به	التخير به	٦٦	٢٠
الحذور	الحدور	٦٧	٤
بحث	لحت	٦٧	٤
حنوطا	حنوط	٦٧	٨
فؤادي	فؤاد	٦٨	٤
محببة	محبيبه	٦٨	٨
الخيفه	الخيمـه	٦٨	١٠
فوادي	فؤاد	٦٩	٣
رفع	وقع	٦٩	٤
محببه	محبيبه	٦٩	١٣
تحاذبته	تجاذبته	٦٩	١٤
سكت	اسكت	٧٠	١٥
هيتهة	هنبهة	٧٠	١٩
بجرمه	يحرمه	٧١	٦
دفـع	لمـع	٧١	٦
فوته	فوقه	٧١	٦
لطمان	لظمآن	٧١	٦
انمـا	فاننا	٧١	٨
المعاني	المعالي	٧١	١٢
الوجوه	النجوم	٧١	١٨
الف	آلف	٧١	١٨
كعمولتك	أصواتك	٧١	٣
ختيت	خشنت	٧٢	١٥
خسوف	اخت	٧٣	٢
العاذلينا	العاذلين	٧٣	٢
يبـد	ببدأ	٧٣	٣
تصب	يصب	٧٢	١٨
قوفلس	نوفلس	٧٢	٩
بفتح	تفتّح	٧٢	٢٠
فيهـ	فيهـا	٧٢	٢١

خطا	صواب	صحيفة	سطر	خطا	صواب	صحيفه	سطر
بسلة	يقله	٧٢	٢١	بروج في واحدة	بروح واحدة	٩٤	٢
وكأن	أوكأن	٧٣	١	ونجي	ويجي	٩٥	٩
لغير	بغير	٧٣	٢	قلته	قيلته	٩٥	١٧
الشوارب	التوازب	٧٣	١٠	وهنبا	وهنياً	٩٥	٢٠
استحنك الامر	استخفل النصر	٧٣	١١	الكروب	الكروم	٩٨	١١
يضني	يفني	٧٣	١٣	الحذيل	الجذيل	٩٨	٦
حمل	عمل	٧٤	١٩	تفر	تفز	١٠٢	٥
بيني	بيني وبينه	٧٤	٢٠	يا ابناه	يا ابنه	١٠٢	١٠
واضافه	واضافة	٧٥	١٨	وفر	ووفر	١ ٢	٦
استفاد	استفاده	٧٧	٥	بختبشوع	بختيشوع	١٠٢	١٧
ان تعجل	بعجل	٧٨	٣	التهور	الشهود	١٠٦	١٤
وخير	فنعم	٧٨	٣	يرجيه	يرجئه	١٠٦	١٥
نرث	يرث	٧٨	٣	عجله	عجلة	١٠٦	١٧
رؤسهم	رماحهم	٧٨	٩	يتعدى	يتعد	١٠٦	٢٠
الذاب	الذئاب	٧٩	٩	وآمره	وأمره	١٠٧	١٢
بئس	يبس	٨٠	٣	الطالبين	الطالبيين	١٠٨	١٠
كانه	كأنما	٨٠	٣	ما رأى	رأى	١٠٨	٢٠
جورن	جران	٨٠	٧	الطالبين	الطالبيين	١٠٨	٣٠
ستاري	ستار	٨٢	٥	يوجبها	توجبها	١٠٩	٦
الرزل	الرذل	٨٣	١٧	راجع	رجع	١٠٩	١٤
بعد	بعيد	٨٨	١٩	والفئه	والفيئة	١١٠	١٢
محمد	محمداً	٨٩	١	الثابره	التائره	١١٠	٠٣
بسطر	بشطر	٩٢	١٨	التواصل	التوصل	١١١	٠٢
فيها	فيها	٩٣	٢٠	تنطفا	تلطفا	١١١	٠٦
يجيان	جبان	٩٤	٢	عنى	عنى	١١١	٢

خطا	صواب	صحيفة	سطر	خطا	صواب	صحيفة	سطر
وافوصكم	وافحصكم	١١١	٢٠	يصم	[illegible]	١٤٩	١١
سبيحة	صبيحة	١١٢	٠٤	شوقا	شوق	١٤٨	٥
الجوارشنات	الجوارشات	١١٢	٠٦	ومن دماء	ومن دعاء	١٤٨	[illegible]
ولا يتركوا	ولا تتركوا	١١٢	٠٨	مخبوة	مخبوءة	١٤٨	١
الخمر	الخمير	١١٢	٠٩	و برغ	[illegible]	١٤٩	
ويسترشدوا	وتسترشدوا	١١٣	١٢	احصرت	حصرت	١٥٠	٥
استخرم	ستخرم	١١٢	١٥	[illegible]	[illegible]	١٤٩	٠٩
سعفه	اسعفه	١١٣	٠١	[illegible]	[illegible]	١٥	١٦
غره	غراه	١١٤	٠٧	[illegible]	[illegible]	١٥١	٣
في القبور	من في القبور	١١٦	١٣	[illegible]	[illegible]	١٥١	٠٦
ومن التحكم	من التحكم	١١٧	١٣	رديء	دري	١٥	
الحواصر	الحواضر	١٢١	١٤	[illegible]	[illegible]	١٥١	٠١
وذكر	وذكوا	١٢٣	١٤	[illegible]	القفر	١٥٢	١٠
وذكر	وذكرا	١٢٣	١١	وأد	[illegible]	١٥٢	١١
بالمفي	للمفني	١٢٧	٠٧	القر	العبر	١٥٢	١٤
براية	رايته	١٣٠	٦	ثغر	ثغر	١٥٥	١٢
الحن	المحسن	١٣١	١٧	العواتق	[illegible]	١٦	١٢
سروات	سراة	١٣٥	١١	[illegible]	[illegible]	١٦٠	١١
وواحد	وواحده	١٣٧	١٠	جواب	جوابا	١٦٢	٠١
أمة	أمه	١٤٥	١٤	فاحذر	فاختر	١٦٣	١
وان كان حسن	وان حسن	١٤٥	١٥	كبه	[illegible]	١٦٢	٣
فاستجفيت	فاستخففت	١٤٥	١٧	رزه	رزه	١٦٤	١
برحا	برح	١٤٦	٣	[illegible]	[illegible]	١٦٥	[illegible]
عرفت	غرقت	١٤٦	٠٤	فالة	مقالة	١٦٥	٤
القاسم	ابو القاسم	١٤٦	٠٩	[illegible]	[illegible]	١٦٦	١٦

خطا	صواب	صحيفة	سطر
ابنت	ابت	١٦٨	٠١
جحر	جحر	١٦٨	١١
لعذرة	القدرة	١٦٩	٠١
الرديّ	الريّ	١٧٠	٠٣
المحص	المخفض	١٧١	٠٣
ببرودة	ببردة	١٧٨	١٣
قصدي	وقصدي	١٧٩	٠١
افكار	الافكار	١٨٠	١٤
يكب	يكبو	١٨٠	١٦
الاداب	اسفار الاداب	١٨١	١٣
كتابي	كتاب	١٨٢	١٢
مشرعًا	شرعًا	١٨٤	١٦
تجده	تجدد	١٨٨	٠٦
اللقيطة	الشريفه	١٩٠	١٩
والسماء	الارض والسماء	١٩٣	٠٨
من ابن فلان	ابن فلان	١٩٢	١٢
ذكر	ذكرت	١٩٣	٢٠
انجر	انجز	١٩٥	٠٤
جهات	جهنان	١٩٨	٠٨
احاطه	احاط	٢٠٤	٠٣
قضية	قضيته	٢٠٦	٠٣
ابي	الى	٢٠٩	٠٧
لقيبتك	لغيبتك	٢١١	٠١
جهات	جهتان	٢٢٣	١١
الجهة الثانية في خطب بعض اصحابه		٢٢٥	٠١

﴿ تم الخطأ والصواب من الجزء الثاني من الطراز الموشى في صناعة الانشا ﴾

كتاب

الطراز الموشى

في

صناعة الانشا

« تأليف »

الشيخ محمد النجار

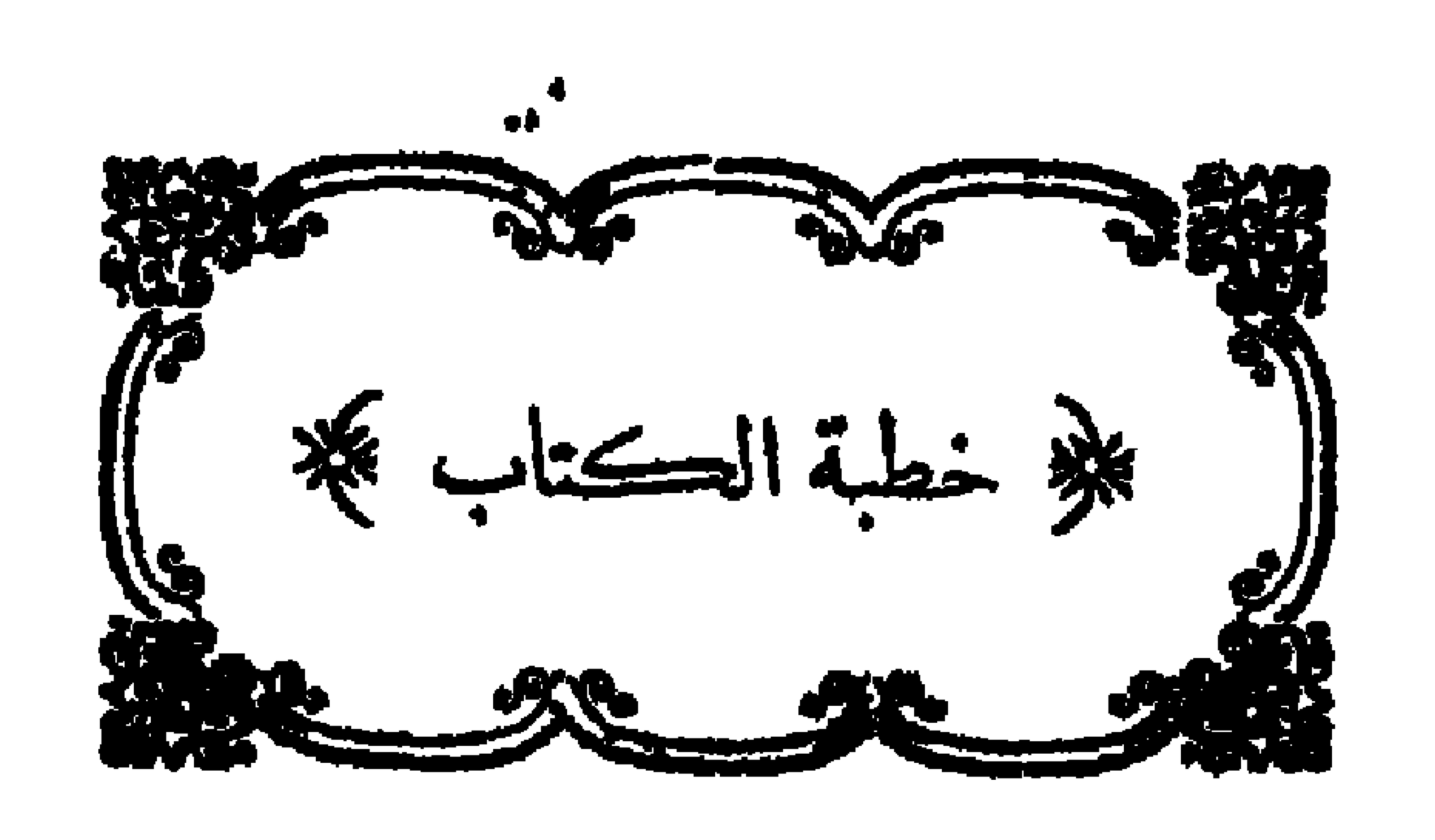
« المدرس بالجامع الازهر »

« واحد خوجات اللغة العربية بالمدارس الاميريه »

تنبيه

من تامل في خطبة هذا الكتاب ادرك السر من قولهم ان مقام خطب الكتب مقام الخطاب وذلك لما اشتملت عليه من كثير من المواضيع المبينة لخفايا خبايا علوم المعاني والبيان والبديع فليقرأها القارئ على الترتيب بالترتيل ولا يمنعه عن استقصاء ما فيها ملله من التطويل فان ما فتحته بها في فني الصناعتين من الابواب قل ان يجده المنشيء البليغ في كتاب ومن ذاق عرف وتحقق صحة قول من وصف والسلام

« طبع بمطبعة التأليف بشارع الفجالة بمصر سنة ١٨٩٤ م »



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ يا من اوجدت المعدوم ابداعاً وانشأت ما لم يكن انشاء واختراعاً امنحنا منك احساناً واجعل لنا من لدنك لساناً واودعه نطقاً وبياناً يكون لك منك ترجماناً وأدرجنا في سمط الذين حمت اقليم قلوبهم من إطراق (١) الغفلة والانتقاص وأحرزوا حاصل العمل في صندوق الوقاية والاخلاص وتفقدوا دفاتر اعمالهم من تخابط الخطايا وصححوه وخافوا فضيحة الحساب في يوم المآب يوم تبيض وجوه وتسود وجوه سبحانك ما ذا نقول ومن أين لنا الى ذلك وصول أنحمدك بلسان قلمك الذي لا تغلطه كثرة المسائل أم بلسان رحلك الذي لا يضيع لديه عمل عامل أم بلسان سمائك التي زينتها بالنجوم ودر درارها المنظوم وجعلتها ميداناً لخيول الكواكب تركض فيه من المشارق الى

(١) في المختار اطرق الرجل اي سكت فلم يتكلم واطرق ايضاً ارخى عينيه الى الارض اه والطراق المتكهنون والطوارق المتكهنات قال لبيد

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

المغارب فكانت كالروض تشبيها ونهر مجرتها (١) كانه يسقيها ومن ينسى حكمة الشمس في معرفة الأوقات الخمس والوصول الى طريق الصواب في عدد السنين والحساب وتحقيق الحقائق في جمع الدرج والدقائق فهي الجوناء ٢ والمهاة البتيراء ٣ والجارية ٤ البيضاء ٥ السيارة في السماء وراح٦ التي يشبه بها وجوه الملاح ويكنى بها عن الراح في الاقداح وبوح٧ التي تعدو في مصالح العالم وتروح والسراج٨ الوهاج الذي تبرجت به الأبراج ومن الذي لا يذكر نعمة القمر الدي في هذا البرقع ٩ ظهر وللعقول بهر وطاب للمحبين فيه السمر آياته ظاهرة وسفارته سافره كم

(١) المجرة التي في السماء سميت بذلك لانها كاثر المجراه
(٢) الجونا اسم من اسماء الشمس كالجونة وكذلك ذكاء قال المعري
قد كساها فيروزج الصبح مرطًا   سمار قد طرزته ذكاء
(٣) والبتيراء وهي الشمس عند طلوعها   (٤) والجارية ومنه قول الشاعر
والعين جارية من جور جارية   يا ويح جارية جارت ولم تجر
(٥) والبيضاء وللحريري (قبل ان تتوارى البيضاء)
(٦) وراح بالبناء على الكسر كقطام وكذلك حناذ وسمت الحالة في راح للسجع   (٧) بوح وكذلك بوحى وللمعري
فلو صح التناسخ كنت موسى   وكان أبوك اسحق الذبيحا
ويوشع رد يوحى بعض يوم   وانت متى سفرت رددت يوحى
وفي القاموس بوح الباء الموحدة والياء التحتية من اسماء الشمس ويقال يوحى عشاة تحتية مقصورة   (٨) السراج والجمع سرج
(٩) البرقع اسم من اسماء السماء ومن اسمائها العروباء والغرفة ويقال لها السبع الطباق والسبع الشداد والسبعة ارقعة لان كل طبق رقيع للآخر ومنه الحديث لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة اه مولف

أوضح من طريق وهدى من رفيق الى فريق فهوالواضح الباهر دو المثل السائر والاشعة المنيرة والهالة المستديرة فوحق الشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشى ان في ذلك لعبرة لمن يختشى أم بلسان رياحك التي تختلف في الفصول الاربع لما هو اصلح للعباد وأنفع فهي تهب في الربيع شمالاً لتلقيح الاشجار وتعديل الليل والنهار وفي الصيف قبولاً لنمو الاثمار وصفاء الاشجار وفي الخريف جنوبا لاخذ كل ثمرة في طيبها واستيفاء حق ترتيبها وفي الشتاء دبورا ليجف حملها ويجف ورقها ويبقى اصلها أم بلسان الامطار ومزنها (١) المدرار الذي قلد بدرّه أجياد الازهار فملأ الحياض وأروي الرياض فوحق رذاذها (٢) وو بلها (٣) وطلها (٤) انها الغيث الذي يشتاقه النبات ونطيب بها أوقات الاقوات وتعبق به الحدائق نشرا وترسل الرياح به بشرى وتطمئن بتحريك سحائبه القلوب وتشكر الالسنة بسير نجائبه (٥) علام الغيوب أم بلسان البحار والأنهار وسفنها الكبار الجارية مع الرياح

(١) المزنة السحابة البيضاء والجمع مزن والمزنة ايضًا المطرة

(٣) الرذاذ هو المطر الضعيف ويقال منه ارذت السماء

(٢) الوبل المطر الشديد وقد وبلت السماء من باب وعد

(٤) الطل اضعف المطر والجمع طلال تقول منه طلت الارض وطلها الندا فهي مطلولة

(٥) النجائب في الاصل جمع النجيب من الابل وقال الازهري هي عتاقها التي يسابق عليها

والطائرة بلا جناح ذات الدسر(١) والالواح والقلاع التي كالقلاع (٢) والشراع الذي يحجب الشعاع وما حملت من كل جارية وسائرة تهتدي بالنجوم السارية يطيب بها مثوى التجار في الاسفار بالليل والنهار وترسو في البلاد وتسرى بمصالح العباد في سائر الاقطار والقرى والامصار وهي مغائض (٣) لفضول الانهار ومغائر (٤) لسيول الامطار ومضارب لمصالح الحيوان ومناجح لاوطار الاوطان أم بلسان الجبال التي منحتها بما لها من الظلال ام باسان الاطيار التي آويتها بالاشجار واسكنتها بالهواء في الآفاق وكفلت لها في سائر الاوقات ما يكفيها من الاقوات والارزاق ام باسان الوحوش التي آنستها في القفر المخيف وآمنت فيه من الخوف كل ضعيف ام باسان ارضك التي وضعتها لابداننا مهاداً وجعلت لها من الجبال اوتاداً فكونت كثبانها واحصيت رمالها

---

(١) الدسر في المختار الدسار بالكسر واحد الدسر وهي خيوط تشد بها الواح السفينة وقيل هي المسامير قال الله تعالى (على ذات الواح ودسر)

(٢) القلاع شراع السفينة والجمع قُلع مثل كتاب وكتب والقلع مثله والجمع قلوع مثل حمل وحمول والقلاع الثاني جمع قلعة مثل قصبة وهي الحصن الممتنع في الجبل ويجمع على قلع بفتح القاف فهي مثل قصبة وقصب ومن الثاني قول الشاعر

لا يحمل العبد فيما غير طاقته ونحن نحمل ما لا يحمل القلع

ومن هنا تعلم ان قولهم قلعة بسكون اللام من الخطا ونقل المطرزي والصاغاني ان السكون لغة افاده في المصباح اه مؤلف

(٣) مغائض من غاض الماء قل ونضب وغيضه الله فعل به ذلك

(٤) مغائر جمع مغيرة والغور هو القعر من كل شيء

وجرت انهارها وأقمت اشجارها أم بلسان اشجارك التي كسوت قدود اغصانها بحلل الأوراق في الخمائل وحركتها طربا عند تصفيق الجداول وهبوب الشمائل وترجيع البلابل وزينت وجنات الرياض منها بأنواع الأزهار من ابيض واصفر واحمر كالجلنار فراق رونق النبات فيها للبصائر والأبصار وعبثت انامل النسيم بعيدان الأشجار فتداعت لمجاوبتها قيان الأطيار فالزمر للبلابل والمثاني للفواخت والمثالث للهزار ورقصت الغصون لتصفيق اكف الأوراق من الاشجار وأسبلت على قضبانها دوائب شعور الأزهار وانعقدت في خمائلها ازرار النوار وغنى مطرب الاعتدال فتواجد خطيب الزمان على قضاء الأوطار ورقت حواشي حلة الربيع فراق رونق منظر الوجود واعتدل ميزان الليل والنهار فوغراس الأشجار وجني الأثمار وتأرج نسائم الأسحار وانتظام شتات شمل النبات والأزهار ودبيب الجمال في خدود الرياض دبيب العذار ان في ذلك لعبرة لاولي الأبصار تعالى جد جدك وكل يسبح بحمدك لا يحصى ثناء عليك مخلوق ولا يحصر صفاتك حي منك مرزوق (لك الملك) والملكوت والعزة والجبروت لا يحدك زمان ولا يحيط بك مكان ولا تدركك الابصار ولا تحويك الافكار خلقت الخلق واعمالهم وقدرت أرزاقهم وآجالهم عالم بجميع المعلومات ولا يعزب (١) عنك مثقال ذرة في الارض ولا في السموات تعلم خفيات السرائر وتطلع على هواجس الضمائر ولا يبعد

(١) قوله ولا يعزب من عزب الشيء عزوباً من باب قعد بعد وعزب من باب قتل وضرب غاب وخفي ا ه

عن علمك ما تكنه الصدور في الايراد والاصدار وترى دبيب النمل على الرمل في الليال المرتدية بالاعتكار وتسمع أنين حنين الجنين وتضرع الفقير والمسكين لك الاسماء الحسنى والمقام الاسمى الاسنى انت الله الذي لااله الا هو الرحمن الرحيم الناطق على لسان كل انسان الملك الذي لا يعول في جميع الممالك الا عليه ولا يحتاج الى احد وكل احد محتاج اليه القدوس الذي يرجى في تطهير النفوس من كل نزعة ونزغة الخالق للنطفة والباريء للعلقة والمصور للمضغة خلقت الانسان من ماء مهين وصوّرت آدم من الطين وجعلت من نسله جميع الانبياء والمرسلين فاصطفيت من بينهم سيد النبيين الذي هو اول الخلق في النور وآخرهم في الظهور فنقلته من مستودع أمين الى قرار مكين

فهو اشرف الخليقة وأعرفهم بالحقيقة والمنقذ بالرسالة من ظلمة الضلالة والجهالة والموقظ لأمته من سنة الغفلة بسنته والمرسل بباهر المعجزات وزاهر الدلالات وظاهر البينات من أدبه ربه باحسن الادب ورباه في حجر أعامه سادات العرب خضبت لمولده الثريا بنانها بخضاب شفق الأصائل وانكف به كف الذل بين الشعوب والقبائل وأقام سيوفه في حصاد اعمار المشركين مقام المناجل وكانت ولادته سابع سنة خلت من ملك كسرى الملك العادل وهو ابو القاسم سيدنا محمد المشرف المكرم الممجد ارسل الى الأسود والاحمر وامر بحمل الأبيض واعتقال الأسمر فبلغ الرسالة وكشف الغمة وادى الأمانة ونصح الأمة واحيا الأرض بعهاده وجاهد في الله حق جهاده دعا بمكة ثلاث عشرة واقام بالمدينة

عشرا بعد الهجرة وبولي مولاه يوم الأحزاب نصره واسمع السرلـ من رقيق سيفه غليظ ما يكره واعطى عنده اجره وشرف قدره وشرح بالنور صدره ورفع ذكره واذهب عسره واثبت يسره وملأ بالنور سره وجهره وانفذ في العجم والعرب امره فهو اظهرهم ارومة واطهرهم جرثومة وافصحهم كلاماً وارفعهم قدرا ومقاما واعظمهم حسبا واكرمهم نسبا واقواهم حزبا واتقاهم قالبا وقلبا واجلهم فرعاً واصلا واجملهم فصلا ووصلا فوحق فياض جوده الذي يهمي كغيث ماطر فيعم كل باد وحاضر و روق في مدحه قول سيدنا حسان الشاعر

واكمل منك لم تر قط عين ... واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرءا من كل عيب ... كأنك قد خلقت كما تشاء

انه لهو النبي الكريم الذي انزل عليه السبع المثاني والقرآن العظيم الهادي الى اوضح السبل والمتين لما كان عليه الأنبياء والرسل (كتاب) من آمن به فقد أمن من العثار ومن كفره فقد اساء الاختيار وركب الخسار قرآن عربي منزل على افضل نبي قرآن وتنزيل منزه عن التغيير والتبديل نزل به الروح الامين جبريل (قرآن) نزل بخير البشر على خير التر عاية في الترتيب ونهاية في التهذيب لطيف الاستعارة وظريف الاشارة حسن الابداع واحسن الاتباع معجز الشعراء والكتاب بالايجاز والمساواة والاطناب وما فيه من الاجمال والتفصيل وضرب المثل والتمثيل والتتميم والتشريع لما فيه من كنوز ورموز علوم المعاني والبيان والبديع (قرآن) وشرع قيد ... وعم ... كل

شي وابان فيه كل هدى وعيٍّ مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها فترى كل ذي علم منه يستمد وعليه يعتمد (فالفقيه) يستنبط منه الأحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام (والنحوي) يبني منه قواعد اعرابه ويرجع اليه في معرفة خطا القول وصوابه (والبياني) يهتدى به الى احسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولي الأبصار ومن المواعظ والأمثال ما ينبه اولى الفكر والاعتبار (الى غير ذلك) من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها صلى الله على من انزل عليه وتلي بين يديه وجاءت فصحاء العرب صاغية اليه وكبراؤهم صاغرين لديه مقرين باعجازه عاجزين عن ادراك حقيقته ومجازه (ولله المثل الأعلى) وكمال الكلام ولنبيه القدر الأعلى (والصلاة والسلام) صلاة تتوالى وسلاماً يدوم ويتعالى ما ركع الراكعون وسجد الساجدون وما ضاء مصباح وانبلج ليل عن صباح وما سجع حمام وتم نظام وحسن بدء وختام (وعلى آله المنتخبين) واصحابه المنتخبين ذوي الفضل الظاهر والقلب الطاهر الذين قاموا بحقوق خدمته وماتوا على محبته بعد ان ظهروا وقهروا وحاربوا وانتصروا وكروا في الاحزاب زمره وقفوا في سبيل الخيرات اثره واصبحت أسفار علومهم مقبولةً بايدي سفره ومنهم الكرام البررة الذين بايعوه تحت الشجره واورقت غصون رماحهم بسقيا دم الكفرة الفجرة وفتحوا البلاد ودوخوا العباد وتحملوا المشاق وضربوا الرقاب والاعناق فملكوا المشرقين والمغربين وخفقت أعلامهم في الخافقين وعلت هممهم على هامات الفرقدين وبقيت سيرتهم على ممر

الجديدين ولا سيما سيرة العمرين فهم الغيوث الهاطله والليوث الكاسرة الصائله ذوي الايدي الطائله والرجال الذين تمدوا الاحال وحاروا الأكاسرة والقياصرة والابطال وقووا بعزائمهم الاسلام على مدى الدهور والايام فاستسلمت بهم الامم وانتثت من المعاندين الرمم حيث الغيوث نقع والبروق سيوف والوبل نبل والديم دم (وبالجملة) فهم الاصدقاء ذووا الاخلاص والولاء والرؤساء الاكياس الذين كانوا من اعلى الناس قدرًا واوسعهم صدرًا واطيبهم اصلاً واجملهم فعلا وهم المعروفون في الحكم بالعدل والانصاف والمبرؤن من الظلم والاعتساف واخص من بينهم الخلفاء الرشدين الذين ارتفع بهم منار الدين وقاموا بعد نبينا حق القيام وشيدوا قواعد الاسلام فهو بهم حصن حصين على خيرأساس متين ولقد كان اولهم وهو الصديق افضلهم كاشف الشدة في وقت الردة سار باحسن السير واتبع طريق خيرالبشر وأمر بجمع القرآن وكتابته وفتحت الحيرة بالأمان في مدته حكم (لسنتين وثلاثة شهور) وانتقل الى رضوان العزيز الغفور (وثانيهم) في فضل الاصحاب وهو الفاروق عمر بن الخطاب الناطق بفصل الخطاب عدل في الرعية وسار السيرة المرضية وامر ببناء البصره وظاهر عند فتح القدس بالنصره فعدله كسيفه مشهور وحزبه في كل حرب منصور وهو الذي وضع الدواوين لضبط الارزاق وتواترت في خلافته الفتوحات بالآفاق ففتح الامصار واغنى امة المختار وأول من سمي امير المؤمنين واستمر الى ان استشهد بعد (ستة اشهر وعشر سنين) (وثالثهم) زين هذين العمرين الملقب بذي النورين باذل نفسه في النهاية

ومجهز جيش العسرة في البداية عثمان بن عفان المتفضل بغيثه المتان اطلع من المعدلة ضوء فجرها وامر بكتابة المصاحف ونشرها فتحت افريقية في ايامه وجنحت الامة الى ظل اعلامه ثم استشهد بعد (عشر واثنتين) وجاوزَ من جعل الليل والنهار آيتين (والرابع) الكرار علي المقدام وابن عمه عليه الصلاة والسلام قامع البغاه ومبيد الطغاه ولي الامامة وتقلد الزعامة وقضى بالحق المبين ومضى مكرم الوجه واضح الجبين وفي خلافته قامت كتيبة الجَمل وانصرفت لها من صفوف حرب صفين الجُمل وكم سل على المنافقين صوارمه واخذهم اخذ القرى وهي ظالمه (من لم) يفتّر عن ظالم ولم تأخذه في (الله لومة لائم) ولم يزل الى ان استشهد بالعراق ورمى الأل منه بعد (اربع وسدسها) بسهم الفراق (فيروز) الصديق من مخدع التصديق و وفاء الفاروق للتفريق وهبوب رياح التوفيق وتخريق ثوب الكفر بالتمزيق ولمعان بوارق الايمان لعثمان ن عفان وسبق المواهب لابن ابي طالب (سارت) كواكب التأديب في مواكب التقريب تحت اعلام (نصر من الله وفتح قريب) رضي الله عنهم وعن بقية الصحابة اجمعين وألحق بهم من خلفهم من الخلفاء ومن تبعهم من التابعين وحمى حمى هذه الشريعة الشريفة المحمدية بأسنة اقلام علمائنا العاملين واحيا مافيها من الموات ببقاء مولانا السلطان محيي العدل في العالمين ملك الدولة العثمانية ونجم المملكة الخاقانية خليفة الله على خلقه وامينه على رعاية حقه من عنايته نصرة الدين وحماية بيضة الاسلام والمسلمين سلطاننا الاعظم وخليفتنا الافخم ومالك رقابنا وحامي حمار ديارنا

ملاذ الورى عبدالحميد اميرنا أمير ملوك الكون خير مجاهد

ايد الله ملكه وسلطانه وخفض شانئه ورفع شانه ولا برح صارم حزبه لرقاب صعاب الامور قاطعاً وضوء شمس معدلته في سماء الثناء متلألئاً مشرقاً ساطعاً ولا زال سافرَ الحزم ووافر الحجى والعزم واطال الله زمانه ورفع في الملك مكانه فهو الذي ايد لمصر هذا الجناب الافخم والداوري المفخم والعزيز الذي لاحظته عيون السعادة وصعد الى شأو المجد والسيادة رب الشيم الملكية والهمم الفلكية ولي النعم ومثال الجود والكرم (عباس باشا حلمي الثاني) لازال ظافرا ببلوغ الآمال والأماني ومعوّذاً (بالقرآن) من مكايد الحساد وشرور الاضداد والسبع المثاني من سرى صيته في الافاق سناء وعلا قدراً وبهاء وطويت له الارض على ما في جوانبها فلمّ مشتت الفضائل في مشارقها ومغاربها ومد من بيت جوده على اقطارها ظلال فيء فأصبح حرماً آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء ونظم طارفه في سلك تالده بقلائد الشرف المأثورة عن جده ووالده (هذا) على طراءة سنه ونضارة غصنه وعنفوان امره وريعان شبابه وعمره

(قد كان يكتسب المعالي يافعا ان الشباب مطية للسؤدد)

فلا عطل الله الحامدين من التحلي بحلاه ولا أخلى الأيامَ من تزينها بعلاه ماطاب ثناء وطال دعاء بحفظ الذات السلطانية الحميدية والطلعة الخديوية العباسية ووزارته المرضيه وباقي رجال الحكومة السنية المصرية اصلح الله بهم الأنام والأيام ورفع بهم قواعد الدين

وأركان الاسلام بجاه نبينا عليه الصلاة والسلام

(وبعد) فيقول كثير العثار (محمد) المعروف بالنجار

هذا (كتاب) لو يباع بمثله ذهباً لكان البائع المغبونا

(دعاني) الى تأليفه وجمعه وتصنيفه القيام بالحقوق الوطنية وواجبات المنفعة العمومية وخدمة اللغة الشريفة العربيه التي هي لغة بلادنا ولسان آبائنا واجدادنا (وانها) (الاولى) بجمع شواردها (والاحق) بالحصول على موادها ومواردها (والاجدر) باظهار خفاياها (والأحرى) بنشر فضائلها ومزاياها (والمفتقرة) في هذا العصر الذي نال التقدم فيه متمناه بمصر الى (كتاب) ينفع الكتاب ويفتح للطلاب ابواب المكاتبه ويرشدهم الى مناهج المراسلات والمخاطبه ويسلك المنشيء به طريق الاصابة في صنعة الشعر والكتابة (ويبين) لهم ما جهلوه من الفصول ونسوه من الفروع والاصول وبه ترتقي المنشآت الى اعلى الدرجات وترجع ارباب الأقلام في هذه الأيام · لطنطنتها الأولية · وسلطنتها في الدولة العباسية · ولقد قوّى همتي على تأليفه · ونشط عزيمتي في تصنيفه · طلب نظارة المعارف الخديوية · تأليف كل مابه يتسع نطاق اللغة العربية · ونشر ذلك في الوقائع المصرية دام ناظرها ممدوح الخصال ومحمود الأقوال والأفعال بجاه محمد والآل

ولما تم هذا الكتاب المستطاب وسمته (بالطراز الموشى في صناعة الانشا) وابرزته في الطف لفظ شريف · واشرف معنى لطيف · متبرجاً يختال من صفاء السبك · في نقاء السلك ومبتهجاً يتبختر في اجمل حليه واجلّ حله

يستنشط الروح اللطيف نسيمه ارجا ويؤكل بالضمير ويشرب

ويستدعي القلوب الى حفظه . بما ظهر من مستحسن لفظه . في بارع عباره . وناصع استعارة وحسن تفصيل . واصابة تمثيل . وتطابق انحاء . وتجانس اجزاء . ولطافة تهذيب . وحسن ترتيب وتبويب . وجودة ايضاح . يثقفه تثقيف الرماح . ويصوره افضل تصوير . ويقدره اكمل تقدير (وستدار عليك) ايها الطالب لهذه الصناعة كؤوسه . وتجلى لديك ايها التاجر في هذه البضاعة عروسه . وتشرق زواهره وتعبق ازاهره ويعلم به الاديب . والشاعر والخطيب . (ان الادب) قد طنب خيامه . وفتح اكامه . وافعم رياضه . وافعم حياضه . بعد ان تبدل . وتحول وتشتت وتبدد . وقدم كل ما منه تجدد . ويعرف منه المستفيد . في هذا العصر الجديد . ان فن (الانشا قام بخته . واستقام وقته . بعد ان نكست رؤوسها رؤوسه . وانكبت على التراب كؤوسه . وتنوسى الكاتب عبد الحميد . وانقضع ذكر المتنبي ابن العميد . وسخر بابن العماد واستعبد ابن عباد وضاعت لآلي الفضل الميكالي ونراب الصاحب . وبديع . البديع . وشذور . ابي منصور وشعر . الخوارزمي . وراح ابو الطيب . بشعره الطيب . ونقص مقام . ابي تمام (واعلم) ايها المطالع عليه والناظر بعني بصرك وبصيرتك اليه . ان ما جمعته لك فيه من المجعات . واودعته فيه من الرسائل والابيات اعاده من اختياري . لا من نثري واشعاري . واني كما قال صاحب زهر الآداب في مثل هذه الابواب ليس لي في تاليفه من الافتخار اكثر من الاختيار

واختيار المرء قطعة من عقله · تدل على تخلقه و فضله فتصرفوا فيه من نثره الى شعركم ومن شعره الى نثركم

ولربما نثر الجمان تعمدا ليعود احسن في النظام واجملا

ومن مطبوعه الى مصنوعكم ومن مصنوعه الى مطبوعكم ومن محاورته الى مفاخرتكم ومن مناقلته الى مساجلتكم ومن اوصافه الباهرة الى امثاله السائرة ولا تجعلوا انفسكم في عدم التصرف على ماهيه وكن كما قال ابو العتاهيه

لا يصلح النفس اذ كانت مدابرة الا التنقل من حال الى حال

والله ولي المعونة على درك المنشود وهو المأمول في الوصول الى ادراك الغرض المقصود وهذا اوان الشروع وعلى الله اتمام المشروع فاستقبلوه مانعاً جامعا

من كل معنى تكاد الروح تعشقه لطفاً و يحسده القرطاس والقلم

مقسما على معدّات وهي عشرون معدة وخاتمة

(المعدّة الأولى) في ذكر اشياء لا بد من معرفتها لطالبي العلوم ومتعاطي هاتين الصناعتين وهي نصيحة وتأديب وتربية وتهذيب واحاديث وامثال يمكن للمنشيء ان يأخذ منها و يروي عنها بحسب مقتضيات الأحوال

(المعدة الثانية) في الكلام على علوم الادب ومعنى الانشاء والكتابة وتقسيمها وجهة لزوم اختصاص بعضها بالمنشيء

(المعدة الثالثة) في افتقار متعاطي العلوم الى علم اللغة وتعريف كل علم منها وذكر بعض من قواعده و بالاخص متعاطي الصناعتين

(المعدة الرابعة) في تعلق علم الانشاء بعلوم البلاغة الثلاثة وتعلق

علم البلاغة بعلم اللغة والصرف والنحو

(المعدة الخامسة) في الفصاحة والبلاغة وتعريفهما وما يتعلق بهما

(المعدة السادسة) في احوال الاسناد الخبري واحوال المسند

(المعدة السابعة) في الكلام على التقديم والتأخير من انواع علم المعاني

(المعدة الثامنة) في الكلام على الايجاز والاطناب من انواع علم المعاني خاصة

(المعدة التاسعة) في الكلام على التشبيه من انواع علم البيان خاصة وفيها الكلام على انواع الاستعارات

(المعدة العاشرة) في الكلام على البديع خاصة وانواعه وذكر شواهده من (القرآن) والابيات الشعرية من كلام فحول الشعراء

(المعدة الحادية عشرة) في الكلام على فن قرض الشعر خاصة وذكر انواعه وبعض قصائد وابيات ذكرت من كل نوع وشرح هذه الشواهد

(المعدة الثانية عشرة) في ذكر فصول من الالفاظ اللغوية التي يكثر دورانها على الألسنة ولا يخلو اغلب الكلام من استعمالها

(المعدة الثالثة عشرة) في الكلام على القوافي وذكر ما يلزم من بعضها وشرح ألفاظ ما ذكر منها وشرح ما يذكر شاهدا لها مرتبة على حروف المعجم

(المعدة الرابعة عشرة) في الكلام على نقد الشعر وتقسيمه وذكر ابيات كثيرة انتقد فيها على قائليها

(المعدة الخامسة عشرة) في الكلام على السرقات الشعرية

(المعدّة السادسة عشرة) في تواريخ بعض الشعراء وذكر طرف من اخبارهم مع ملوكهم الذين اجتمعوا بهم وذكر ترجمة كل واحد منهم

(المعدة السابعة عشرة) في الاوصاف والنعوت

(المعدة الثامنة عشرة) في مواضع الكتابة وذكر الانواع التي كثرت الكتابة فيها لطالبي صناعة الانشاء وبالاخص تلامذة المدارس العالية الأميرية وغيرها وذكر رسائل في هذه المواضيع من كلام المصريين والمتقدمين وذكر بعض من ترجمة كل واحد منهم

(المعده التاسعة عشرة) في الوثائق والصكوك وما يلحق بهما

(المعدة المكملة للعشرين) في ذكر مخاطبات من كلام الذين لم يتقنوا اللغة العربية والانتقاد عليهم وتبيين مواضع خطأهم وتغييرها بما يوافق الصناعة وهي مما تلزم معرفتها لكتاب الدواوين وبالاخص تلامذة السنة الرابعة بالمدارس الابتدائية

(فاقرأ) تستفد (وافهم) ترشد (وحيث) كان الانسان محل الخطأ والنسيان (فعلى) من رأى خطاء في مقالي ان يستر بذيل افضاله عثار امثالي (على) اني لاعدم (ناظرا) له بعين التبجيل والعناية (وحسبنا) الله ونعم (الوكيل) وبه الكفاية

(المعدة الاولى) في ذكر اشياء لابد من معرفتها لطالبي العلوم ومتعاطي هاتين الصناعتين وهي نصيحة وتأديب وتربية وتهذيب وأحاديث وامثال يمكن للمنشيء ان ياخذ عنها ويروي صحيح ما نقلته اهلها منها بحسب مقتضيات الاحوال

﴾ العلم والادب والعقل ﴿

(اعلم) ايها النجل الجليل . والولد النبيه النبيل . أسعدك الله وحرسك وعلى منصة كل فضيلة اصعدك . واجلسك . ان (العلم والادب) خير من الحسب والنسب . والانكباب على اكتساب الفضة والذهب فانهما كنزان لاينفدان . وسراجان لايطفأن وحلتان لايبليان . من نالهما أصاب الرشاد . وعرف طريق المعاد . وعاش رفيعاً بين العباد (وانهما) يسددانك صغيراً . ويقدمانك كبيراً . ويصلحان زيغك وفاسدك . ويرغمان عدوك وحاسدك . ويقدمان عوجك وميلك . ويصححان همتك واملك فاصرف في طلبهما اوقات الشباب . وليس كل الزمان زمان اكتساب ولأن يذم الزمان لك . خير عندي من ان يذم بك . (ومن لم) يتعلم في صغره . لم يتقدم في كبره . وكن ممن كد نفسه واطال في العلم والادب درسه . وعليك بمجالسة العلماء . واستماع كلام الحكماء . فانهم يكتبون احسن ما يسمعون . ويحفظون احسن ما يكتبون . ويقولون احسن ما يحفظون فهم هداة الانام وفيهم (قال) عليه الصلاة والسلام (العلماء ورثة الانبياء) ؛ وخيار الامة علماؤها وخيار علمائها حكماؤها (ومن) درر احاديثه الفاخره (اتبعوا العلماء فانهم سرج الدنيا ومصابيح الآخرة) (وورد) عنه في كتب السنة (ان اهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة)

(وان) الجهل مطية سوء من ركبها ذل . ومن صحبها ضل . ومن اصح النقل عن ذم الجهل واقوى الحجج حديث الناس عالم او متعلم وسائر الناس همج (وان الرأي) بغير علم ضلال . والعلم بغير عمل وبال .

والادب مال واستعماله كمال . بل هو زيادة في الفضل . ومادة للعقل ومنبهة للرأي والصواب . وانيس في الوحدة وصاحب في الاغتراب وحسبك في فضل العلم من الآيات (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) ومن الاحاديث قول من فصح متكلما لاخير في من لايكون عالما او متعلما ومن الاشعار الرقيقة قول من عرف الحقيقة

اذا شئت ان تلقى عدوك راغما ... وتقتله حزناً وتحرقه هما

فسام العلى وازدد من العلم انه ... من ازداد علما زاد حاسده غما

ولما سئل الجاحظ عن فضل العلم قال وياليته اطال في المقال (اما) علم الكلام فهو عيار كل صناعة و زمام كل عبارة و براعة وقسطاس يعرف به الفضل والرجحان وميزان يعلم به الزيادة والنقصان ويحترز به من شبهات المقالات وفساد التأويلات (واما) الطب فهو سائس الابدان والمنبه على طبائع الحيوان و به الوقوف على المنافع والمضار والابانة عن خبايا الاسرار يضطر اليه الخاص والعام و يفتقر اليه الناس والانعام (واما الخط فهو لسان اليد و وحي الفكر وناقل الخبر وحافظ الاثر (واما) الحساب فهو علم ثابت الدلالة . صائب المقالة . واضح البرهان . شديد البيان سالم من المناقضة خال من المعارضة حاكم يقطع الخلاف مؤدٍ الى الانصاف و به نظام الاعمال وضبط الاموال

(واما الفلك) فهو علم معرفة الاهلة ومقادير الاظلة وسموت البلدان واقدام الزوال في كل مكان و زمان وتعرف به ساعات الليل والنهار في حالتي الزيادة والنقصان وعلامات الغيوث والامطار واوقات سلامة

الزرع والثمار (واما الفقه) ففيه علم الحلال والحرام وبه تعرف شرائع الاسلام وتقام الحدود والاحكام يخطب لصاحبه افضل الاعمال ويخلع عليه ثوب الجمال وقد ورد في فضل الادب اخبار وآثار واشعار منها قول بعض الحكما لوعلم الجاهلون ما الادب لايقنوا انه هو الطرب ويقال من خفضه حسبه رفعه أدبه وقيل الادب وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة وحليته لاتخفى وحرمته لاتجفى (وقال البريد)

ليس الفتى كل الفتى　　الا الفتى في ادبه
وبعض اخلاق الفتى　　أولى به من نسبه

(فشب) عليه ايها الصغير ليكون غريزتك وانت كبير وان نشاط الالباب في عصر الشباب والتعلم في الصغر كالنقش في الحجر ولا تهمله فيتركك ولا تتركه فيهجرك واتخذني لك من الناصحين المرشدين الذين يحثونك على تعليم سير الحكماء واخلاق الادباء ويعرفونك الايات والأخبار والاثار والاشعار (وتحقق ان) هذا الكلام لك وعليك بالصدق وان قتلك فان الكذب من صفة الفجار ولا يسير بك الا الى النار وبر والديك واجعل الاحسان اليهما نصب عينيك فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وتحلّ في هذا الوجود بالسخاء والجود فان الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء فتنافس في المغانم وسارع الى المكارم وقم بشروط الاخاء في السراء والضراء واصطف من الاخوان في كل زمان ومكان من كان ذا عقل موفور تهتدي به الى

مراشد الامور فان الاحمق لا يثبت له وصال ولا يدوم لصاحبه على حال وقد قال حسان في هذا الشان

أَخلاء الرجال همو كثير ولكن في البلاء همو قليل

فلا يغررك خلة من تصافي فما لك عند نائبة خليل

وكم خل يقول أَنا وفيٌّ ولكن ليس يفعل ما يقول

سوى خل له حسب ودين فذاك لما يقول هو الفعول

واجعل محبتك لوطنك غذاء روحك و بدنك فان عسرك في بلدتك خير من يسرك في غربتك وان حب الاوطان من الايمان فاشتغل بعمارة البلدان وثبات السكان وتعميم المنافع وتكثير الصنائع ونمو المزارع ولان توافيك الساعة وانت من المصلحين خير من ان توافيك وانت من المفسدين واحفظ شرف رئيسك وقم بحق جليسك واجعل من الوجوب عليك شكر من اسدى النعمة اليك وعليك بالمشاورة قبل المخاطرة فانه لا خاب من استخار ولا ندم من استشار ومن اعجب برأْيه ضل ومن استغنى بعقله ذل وان الرأْي السديد احمى بالمشورة من البطل الشديد

ان اللبيب اذا تفرق امره فتق الامور مناظرًا ومشاورا

واخ الجهالة يستبد برأْيه فتراه يعتسف الامور مخاطرا

واجعل لمشاورتك صاحب راي صائب وفكر ثاقب وخير فتى

بصير باعقاب الامور كانما يخاطبه من كل امر عواقبه

وليس كل أَمر يجاب في امره ولم يوخذ برىء في غيره

(وما كل دي نصح بمؤتيك نصحه)   (وما كل مؤت نصحه بلبيب)

(وان العقل) بلغك الله به كمالك وقوى دهنك (١) وحافظتك وحسك ودوقك وخيالك اعظم الغنى وبه يتوصل الى المنى وبالفطانة تضبط الامور لا بمرور الاوقات والدهور والفكر المعقول امضى من الباتر المصقول والبصائر الصحاح ابلغ من الالسن الفصاح والاختبار قبل الاختيار فقد كسدت اليواقيت في بعض المواقيت والحكمة سداد الاقوال واحكام الافعال ودليل عقل المرء فعله ودليل علمه قوله وظن العاقل خير من يقين الجاهل جملك الله بالعلم وكملك بالعقل والحلم

---

(١) قوله وقوى دهنك الخ اشار بهذه العبارة الى ان القوى الغريزية التي يستفد بها الانسان لقبول العلوم والادب وادراك الصناعات الفكرية خمس (الدهن) ويقال الدكاء وهو الاستعداد التام لادراك العلوم والمعارف بالفكر وفي كتب اللغة ان الذكاء عبارة عن حدة الفؤاد وسرعة الفطنة وتوقد الذهن والحافظة في البلاغة وهي قوة من شانها حفظ ما يدركه العقل من المعاني فتذكره عند الحاجة ولذا سميت ذاكرة (والحس) وهو قوة يتأثر بها الانسان من ضوء المدركات كاللذة والالم والحس ايضاً من شروط الكتابة فيه يتمكن الكاتب من تحريك عواطف السامعين (قال ابن عبد ربه) في العقد الفريد ان الكلام العذب اذا حل في القلب احدث فيه حركة وهزة واذا سمع ذو ذكاء كلاما مستطرفاً او نطقاً وجد له دبيباً وقشعريرة

(والدوق) وهو قوة ادراكية [illegible] الكلام [illegible] الحمية (وفي اللغة) حاسة يدرك بها طعم المآكل والمشارب (والخيال) وهو قوة باطنة تحفظ صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة اهـ

﴿ الكتابة ﴾

وان الكتابة كما قيل الهمك الله معرفة فضلها ولا حرمك نفع صداقة اهلها اشرف الوظائف والمناصب وارفع المنازل والمراتب وافلح صناعة واربح بضاعة قطب دائرة الآداب وصدر اسرار الالباب ورسول صادق ولسان بالحق ناطق وسيف تحد بحده المعارف وميزان يميز بين التالد والطارف تلحق خبر الحاضر بالغائب واليها تنتهي الاعمال والرغائب وبها تكمل النعمة وتفصل شذور الحكمة وتبرز ابريز البلاغة وتصوغ لجين الكلام احسن صياغة وفنها يجري من العلوم الادبية واللغات الشريفة العربية مجرى الثمرة من الدوح فهي كالجسم وهو لها كالروح فهو قطب مدارها ومعصم سوارها وتاج هامها وواسطة عقد نظامها فاجتهد اعزك الله في طلابها وادخل بهذه المعدّة في اول ابوابها ذا وجد وغرام ولوعة وهيام واشتياق عشاق تحظ بالقرب بعد البعد وتفز بالوصل بعد الصد وتنل الوفا بعد الجفا وتلتذ بالنوم بعد السهر والهم والفكر واشتغال البال واشتعال البلبال وافتراش القتاد واكتحال السهاد والجزع والفزع وتغنم الانس بوجود منى النفس (وهناك) تطيب لك به اوقاته وتحضر عندك بمشاهدته نعوته وصفاته ويصفو الشراب وتروق الكووس والاكواب في تلك الحدائق الناضرة والرياض الزاهية الزاهرة الباهية الباهرة التي تحرك السكون وتهيج الشجون اذا فاح ارجها وضاءت سرجها ثم تسير الى دار السعادة وتصير من اهل الشرف والسيادة وتنزل بذاك القصر الذي يكنفه النصر ويوسع العين قرة والنفس مسرة فهو مربع نواظره تفس

خواطر دار بالسعد نجمه وفاز بالحسن سهمه يخدمه الدهر ويأويه البدر ثم تجلس فيه باعلى مقام فتقدم لك به مراسم التهاني والاحترام وتهنئك ارباب الاقلام يبلوغ المراد والمرام وحصولك على استجماع مواضيع الكلام واستخراج جواهر بحور النظام فتصبح ممن ملك رق الكتابة والانشاء وتصرف في فنون اليراع كيف شاء

﴿ المراسلة ﴾

(وان المراسلة) هي مخاطبة الغائب بلسان قلم الكاتب وهي التي يعقد فيها الكلام على مقتضى النسبة بين المخاطَب والمخاطِب وبها رعاية الأدب والاحترام والتعظيم والمقام في مكاتبة الامراء والوزراء الرؤساء والاخذ بالسذاجة مع الاكفاء والانداد وبها قضاء الحاجات بين العباد واعانتهم على حفظ الصداقة مع تباعد البلاد (واحسنها) ما وفت بالمقصود وقامت مقام الكاتب كانه موجود (وبالجملة) فهي (الغاية) التى يعز ادراكها والامنية التي يندر ملاكها والكافية من تحمل مشاق الاسفار والتكليف في قضاء الاوطار

﴿ القلم ﴾

(وان) القلم صائغ يفرغ ما يجمعه القلب ويصوغ ما يسكبه اللب وببكائه تبتسم الكتب (ومن كلامهم ان عقول الرجال تحت اسنة اقلامهم وما اثرته الاقلام لم تطمع في دراسته الايام)

فاحتفل به اعطاك مولاك في انواع الابداع وفرة اطلاع وغزارة مادة وطول باع حتى تحوك به الكلام على حسب الاماني وتخيط به

الألفاظ على قدود المعاني وتنثر سحر البيان وتنظم بحركاته قطع الجمان وتوقد بنفثاته جمرات الافكار ونفض بسنه عرائس الابكار وتصبح بمداده بحر عطاء يزخر مدّه وباهتزازه ليث سطاء يحذر شدّه وتلقى اليك الرياسة في المقال مقاليدها وتملك به في الانتقال طريفها وتليدها وتصير به ممن له في كل مقامة غرة اصباح وفي كل مقالة قادمة جناح وفي كل قصيدة سبق ميدان وفي كل مراسلة فرس رهان

الكتّاب

وان الكتاب عماد الملك وأركانهُ وعيونهُ المبصرة وأعوانهُ وبهم بهاء الدولة ونظامها ورؤس الرياسة وقوامها مدار الحل والعقد عليهم ومرجع التصرف والتدبير اليهم

ولقد قال عبد الحميد المنشىء المجيد كاتب مروان في ذاك الزمان لو كان الوحي ينزل على احد بعد الانبياء لنزل على كتاب الانشاء وحسبهم شرفاً أن الله نوّه بذكرهم في العالمين ووصفهم بالحفظ والكرم فقال وهو أصدق القائلين وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين فهم ولاة الأمور واعلام الأمه القائمون بأمورهم المهمه لا يستغنى عنهم زمان ولا مكان ولا يخلو من احدهم مجلس ولا ديوان عبدهم من السادة الشرفاء ومملوكهم من الملوك والامراء يجلس في الصدر وينفذ النهي والامر

الكتّاب

وان الكتاب

جليس انيس يأمن الناس شرّه ويذكر أنواع المكارم والنهى

ويأمر بالاحسان والبر والتقى   وينهى عن الطغيان والشر والأذى

بل هو كما قال الجاحظ (وعاء ملىء علمًا وحشي ظرفا واناء شحن مزاحاً وجدا ان شئت كان اعيا من باقل (وهو رجل من اجلاف الاعراب كثير الخطإ قليل الصواب بلغ من الجهل غاية القصوى فراح يضرب به المثل ما اقام رضوى) وان شئت كان ابلغ من سحبان وائل وهو خطيب براه الله ابدع من برى   وابرع من يعلو لدي العرب منبرا

اذا قال أما بعد سالت شفاهه   من الحكم الغراء شهدا وكوثرا

ينضد أسجاع الكلام بسمطه   فيلقى على الاسماع درًّا وجوهرا

بل هو الجليس الذي لا يطريك والصديق الذي لا يغريك وهو الذي يفيد في السفر كافادته في الحضر وهو الجار البار والرفيق الاطوع والمعلم الاخضع لم تر قريناً احسن منه موافاه ولا اعجل مكافاه ولا اطول عمرًا ولا اجمع امرًا ولا اطيب ثمرًا

وحسبي الذي ابديت من حسن وصفه   وحسبك ما اودعت فاحكم بما ترى

﴿ كتب الأدب ﴾

(وان كتب الادب) هي التي نقتني وبها بعد الكتاب والسنة يعتني لانهما قطبا كل علم واصلا كل فهم اذ كانا طريقاً الى معرفة الخالق تعالى وشكر نعمته وسبيلاً الى ادراك السعادة والفوز بجنته فهي ثالثة زهرات الحياة الدنيا والكافلة لمطالعها بالدرجة العليا والمهذبة للنفوس والمذهبة للبوس والمذهبة بطرازها لثوب العرفان والفخر والامتنان فيا جملة الكتاب الاعلام وحملة الكتاب والاقلام لاقتنائها تهيؤا وبمطالعتها تهنؤا

فهي احسن لكم من دمية القصر ويتيمة الزهر وسلافة العصر وكمائم الدهر وعقود الجمان وسبحة الياقوت والمرجان بل هي بستان الاذهان وجنان الجنان وريحان الالباء وكؤس الصهباء وثمرات الاوراق وبهجة الاحداق وهي ربيع الابرار واخبار الاحبار وأنباء الابناء وانوار الربيع وبدائع البديع وبواقيت الادب في اطباق الذهب وقلائد الدرر ونسمة الصبا والسحر

الشعر

وان الشعر ديوان العرب وبه يتوصلون الى نيل المقاصد والارب ويحفظون به المكارم والمناسب ويقيدون به الايام والمناقب ويخلدون به معالم الثناء ويبقون به مواسم الهجاء ويضمنونه ذكر وقائعهم في اعدائهم ويستودعونه حفظ صنائعهم الى اوليائهم (وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته احاديث كثيرة في فضله وروايته) ولقد قال ثاني الاصحاب (روّوا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم فانه افضل صناعة تقضى بها حاجاتهم وبه يستعطف فؤاد الكريم ويستمال به له قلب اللئيم ويسكن به الغضب وهو علم العرب وقد كان بنوا نف الناقة يعيبون بهذا الاسم حتى قال فيهم الحطيئة في ابياته الشعرية

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوّي بانف الناقة الذنبا

فعاد هذا الاسم بهذا البيت فخراً فيهم وشرفاً من بعدهم في بنيهم

الشعراء

وان الشعراء امراء الكلام والمستخرجون لجواهر العقود من بحور

النظام والرؤساء الاوائل الذين تتزين بهم الطروس والمحافل خصوصاً النابغة اذا رهب وزهير اذا رغب وجرير اذا غضب وعنترة اذا ركب والاخطل اذا مدح وجمع سيف سلك مدائحه درر الغرائب والملح وهم الممدوحون في قول القائل

للسادة الشعراء فضل قد سما ولهم مقال نافذ ومكان
وهم سلاطين الكلام ألا ترى كل امرىء منهم له ديوان

(المعدّة الثانية فى الكلام على معنى الانشاء والكتابة وعلوم الادب وتقسيمها وتعريف كل علم منهـا وذكر بعض من قواعده وجهة لزوم اختصاص بعضها بالمنشىء

﴿ الانشاء والكتابة ﴾

اعلم ان الانشاء في الاصل مصدر انشأ أي اوجد ونحوه فالانشاء هو الايجاد لغة وعند اهل العربية يطلق على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه اولا تطابقه اعني انه لا يحتمل صدقا ولا كذبا كقولك جزاك الله خيرًا وفي الاصطلاح صناعة يعرف بها كيفية استنباط المعاني وتأليفها مع التعبير عنه بلفظ يطابق مقتضى الحال (قاله ابن رشد) فهو يتناول جميع اطراف الكتابة من تاليف الكتب والخطب والرسائل نظماً ونثرًا كما يحيط الجنس بكل نوع من انواعه وفي آداب المنشيء لابن صدر الدين ان الانشاء علم يبحث فيه عن المنثور من حيث انه فصيح وبليغ ومباديه مأخوذة من تتبع الخطب والرسائل واستمداده من جميع العلوم واما فضله فهو اجل العلوم قدرا وارفعها ذكرا لان

به يحترز الانسان من الخطإ فيما يتكلم به و يقدر على مخاطبة من بعد عنه بكلام لائق اذا قرأه من قصدت منه حاجة فلا يسعه الا ان يقضيها ان كان من ذوي المعرفة العارفين بمقام الكلام واما فضل النثر على الشعر فهو مما لا يختلف فيه اثنان وحسبك ان الاعجاز لم يتصل الا به

ثم ان الكتابة في الاصل تطلق على معرفة حروف الهجاء مقطعة وموصولة ثم اطلقت على معرفة احوال الكلمات في وضعها وكيفية تركيبها ورسمها وهو العلم المعبر عنه بعلم الخط وعلى معرفة اساليب الكلام البليغ شعرا وخطابة وهو العلم المعبرعنه بعلم الانشاء فهي والانشاء بمعنى واحد وهو المقصود هنا في هذا الكتاب وهذه الصناعه لا يتوصل الى معرفتها الا بمعرفة علم الادب وهو علم يتعرف منه التفاهم عما في الضمير بادلة الالفاظ والكتابة وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتها على المعاني ومنفعته اظهار ما في نفس الانسان من المقاصد وايصاله الى شخص آخر من النوع الانساني حاضرا كان او غائبا وهو حلية اللسان والبيان وبه تميز ظاهر الانسان عن سائر انواع الحيوان وقد اختلفوا في أقسامه فذكر ابن الانباري انها ثمانية وقسمها الجرجاني الى اثنى عشر قسما وقد جمعها بعضهم بقوله

نحوٌ وصرفٌ عروضٌ بعدهُ لغةٌ ثم اشتقاقٌ وقرض الشعر انشاءُ
كذا المعاني البيانُ الخط قافيةٌ تاريخ هذا لعلم العرب احصاءُ

(الاول) علم اللغة وهو العلم الذي يحتاج اليه كل شاعر وناثر

بل يحتاج اليه كل عالم وانما قلنا ان كل عالم محتاج اليه لان كل علم متوقف على علم اللغة توقف وجود فهو شرط في وجود كل علم يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته فكم عالم باللغة لا يعرف شيئاً سواها من العلوم ولا يقدر على تركيب بيت شعر ولا انشاء رسالة واذا كانت اللغة شرطاً في كل علم فينبغي لكل طالب علم ان يقدمها على مطلوبه ليتم له وجوده فتوقف كل علم على اللغة توقف وجود وعلى غيرها من العلوم كالنحو والمعاني والبيان والبديع توقف كمال وما به وجود الشيء مقدم على ما به كماله وحيث ثبت ان كل عالم محتاج اليها فالشاعر احوج اليها من سائر طالبي العلوم وكذا الناثر اذ هي ملاك صناعتهما ورأس مال بضاعتهما ولذلك كانا اشد احتياجا الى التوسع في خفاياها وبواديها وركوب مطايا الهمم بقطع مفاوزها وبواديها وعدم الجزع من تراكم السيول بواديها ليجتنيا من ثمارها ويقتطفا من ازهارها ما يتوصلان به الى مرادهما (الثاني) علم الصرف وهو علم باصول يعرف بها ابنية الكلم التي ليست باعراب وفائدته كفائدة علم النحو وهو الاحتراز عن الخطإ في اللسان فالمنشيء لا بد ان تكون له ملكة في هذا العلم يستعين بها على انشائه (الثالث) علم الاشتقاق وهو علم باصول يعلم بها اصول الكلام وفروعه وفائدته التمييز بين الاصل والفرع فيحتاجه المنشيء لاجل ان يتسع معه مجال الكلام و يقتدر به على النظم والنثر وهذه الثلاثة علوم السابقة هي اصول لعلم الادب وبحث الاول عن المفردات من حيث جواهرها وموادها وهيآتها وبحث

الثاني عنها من حيث صورها وهيأتها فقط و بحث الثالث عنها من حيث انتساب بعضها لبعض بالاصالة والفرعية فافهم (الرابع) علم النحو وهو علم يبحث فيه عن اواخر الكلم من حيث الاعراب والبناء وفائدته الاحتراز عن خطإ اللسان والخطإ في فهم معاني الكلام (الخامس) علم المعاني وهو علم يعرف به مطابقة الكلام لمقتضى الحال وذكر الخطيب القزويني في التلخيص انه علم تعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال وعرفه صاحب المفتاح بانه تتبع خواص تركيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطإ في تطبيق ما يقتضي الحال ذكره والتعريفان الاولان اظهر واوضح كما لا يخفى وهو منحصر في ثمانية ابواب اولها وثانيها المسند والمسند اليه فالمسند هو الذي تعبر عنه النحاة بالخبر او بالفعل والمسند اليه هو الذي تعبر عنه بالمبتدأ او بالفاعل مثاله (زيد قائم) (وقام زيد) فزيد في المثالين مسند اليه كل من قائم وقام (الثالث من الابواب) الاسناد الخبري وهو ضم كلمة الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احداها ثابت للاخرى او منفي عنها كقام زيد ولم يقم عمرو (الباب الرابع) متعلقات الفعل كالمفعول لان المفعول من متعلقات الفعل اذ الفعل لا بد له من فاعل والفاعل لا بد له من مفعول فهذا المفعول تحذفه اهل المعاني لاجل مطابقة الكلام لمقتضى الحال وتحذفه لاجل افادة العموم كقولهم زيد يعطي وتارة تذكره لغرض وتارة تقدمه وتارة لا

(الباب الخامس القصر) وهو اما قصر حقيقي واما اضافي وكل منهما

اما قصر موصوف على صفته او عكسه وكل منهما اما قصر افراد كقولك زيد قائم لا قاعد لمن زعم انه متصف بالقعود والقيام معا وقصر قلب لمن اعتقد انه متصف بالقعود فقط دون القيام وقصر تعيين لمن اعتقد انه متصف باحدهما لا على التعيين

(الباب السادس الانشاء) وهو الذي ليس لنسبته خارج وهو عكس الخبر لان الخبر لنسبته خارج كما تقدم مثال ذلك انك اذا قلت اعتقت عبدي فان كان حصل منك اعتاق قبل قولك هذا كان قولك خبراً لان لنسبته خارجاً اي وجودا في الخارج وان لم يحصل منك اعتاقه يكون قولك انشاء فيعتق العبد به لانه ليس لنسبته خارج

(الباب السابع الفصل والوصل) فالوصل عطف الجمل بعضها على بعض والفصل تركه ولكل منهما مواطن فمن محسنات الوصل تناسب الجملتين في الفعلية والاسمية فان عطف الفعل على مثله والاسم على مثله اولى وعند التخالف الفصل اولى (الباب الثامن الاطناب والايجاز والمساواة) فالاطناب التعبير بلفظ زائد على المقصود والايجاز التعبير بلفظ موجز واف بالمقصود والمساواة التعبير بلفظ مسو فان خلا الاطناب عن الغرض فهو التطويل او خلا الايجاز عن التوفية بالمقصود فهو الاخلال (السادس علم البيان) وهو العلم الذي يقتدر به المتكلم على ايراد المعنى الواحد بعبارات متعددة كما يقول من يريد وصف زيد بالكرم زيد كريم وزيد بحر وزيد حاتم وزيد كثير الرماد وزيد ندي الراحة وزيد يداه مبسوطتان وزيد لا يحبس الدينار ولا يألف الدينار صرته

ومن قول القائل

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا ⁂ لكن يمر عليها وهو منطلق

وزيد يقسم جسمه في جسوم كثيرة اي يقسم غذاءه الذي به قوام جسمه فهو من ذكر السبب وارادة المسبب اي يفرق غذاءه على الضعفاء كما قال عروة بن الورد

أفرق نفسي في جسوم كثيرةٍ ⁂ واحسو زلال الماء والماء بارد

والمعنى افرق زادي على ضيفاني حتى ينفد واقع بشرب الماء وحده في زمن البرد وهو قوله والماء بارد وهذا غاية في الكرم لانه ايثار المرء غيره على نفسه (والتعبير) في التعريف السابق بعبارات متعددة هو كالتعبير في قولهم (بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه) اي بان يكون بعضها اوضح في الدلالة وبعضها واضحاً فيها ومن المعلوم ان الواضح اخفى بالنسبة الى الاوضح كما اذا قيل زيد كحاتم في الكرم فانه اوضح من ان يقال زيد كثير الرماد كناية عن كرمه وخرج الايراد بطرق مختلفة في اللفظ دون الموضوع ، وعلم البيان ينحصر في ثلاثة ابواب اولها التشبيه والثاني المجاز والثالث الكناية (فالتشبيه) هو الدلالة على مشاركة امر لآخر في معنى نفيس او خسيس على غير استعارة ولا تجريد (وبهذين) القيدين يخرج نحو رايت اسداً يرمي النبال فانه من باب الاستعارة ونحو لقيت من زيد اسداً فانه من باب التجريد البديعي (وينقسم) الى بليغ وهو ما حذفت منه اداة التشبيه ونويت كقولك زيد اسد اذا نويت كأسد فان لم تنو فيه اداة التشبيه فهو استعارة كما حققه ابن عبد الحق

في شرح النقاية (واقسام التشبيه) كثيرة ليس هذا محل ذكرها ا والثاني المجاز) وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من الحقيقة كقولك في شخص بليد جاء الحمار وفي شخص شجاع جاء الاسد فالاول والثاني استعارة لان الحمار والاسد استعمل كل منهما في غير ما وضع له لعلاقة هي المشابهة مع القرينة المانعة من ارادة الحقيقة لانه لايصح ارادة الحيوان في كل منهما (ثم المجاز) ان كانت علاقته المشابهة فهي الاستعارة وحقيقتها ان تستعار الكلمة من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بهـا وهي المتولدة بين المجاز والتشبيه وما احسن التعبير فيها بقول السيوطي (زوّج المجاز بالتشبيه) فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال ايضاً في تعريفها انها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والحكمة فيها اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي او حصول المبالغة او المجموع (ومثال) اظهار الخفي قوله تعالى (وانه في ام الكتاب) فان حقيقته (وانه في اصل الكتاب) فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشا من الام كما تنشا الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ماليس بمرئيّ حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جلياً قوله تعالى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) فان المراد امر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانب ثم للجانب جناح وتقدير الكلام واخفض لهما جانب الذل في اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا

لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقي الولد من الذل لهما والاستكانة ممكناً احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة (وفجرنا الارض عيوناً) وحقيقته وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المشير بان الارض كلها صارت عيوناً

هذا واركانها ثلاثة مستعار وهو اللفظ الدال على المشبه به ومستعار منه وهو المشبه به ومستعار له وهو المشبه وهي تحقيقية ان تحقق معناها حساً او عقلا ومن الاول قوله تعالى (فاذاقها الله لباس الجوع والخوف) ومن الثاني قوله وانزلنا اليكم نورا مبيناً اي بياناً واضحاً وحجة لامعة وقوله (اهدنا الصراط المستقيم) اي الدين الحق فان كلا منهما متحقق عقلا فان اضمر التشبيه في النفس ولم يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه غير انه كنى عنه باثبات شيء من لوازمه للمشبه دلالة على التشبيه المضمر في النفس كما في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فانه شبه فيها العهد في النفس بالحبل في كونه وسيلة لربط شيء بآخر فكنى عنه باثبات النقض الذي هو من لوازمه له كان هذا التشبيه استعارة بالكناية واثبات اللازم استعارة تخييلية وقد وجدت انواعها الثلاثة في قوله تعالى (فاذاقها الله لباس الجوع والخوف) فانه استعار

اللباس لما غشيها من اجل الجوع والخوف تشبيهاً له به في اشتماله وهي الاستعارة المصرحة كما تلمت وشبه ذلك اللباس في نفسه بالطعام الخبيث في كراهته وهي الاستعارة بالكناية واثبت له الاذاقة التي هي من لوازم الطعام وهي الاستعارة التخييلية من ذلك القبيل قوله تعالى اشتعل الراس شيباً فانه طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال ومنه (ختم الله على قلوبهم) شبهها بالشيء الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم ومن ذلك قوله تعالى (جدارا يريد ان ينقض) شبه ميدانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء ومن التصريحية ايضا قوله تعالى (مستهم البأساء) وقوله (من بعثنا من مرقدنا) فاعرف تقريرها في هذين المثالين من نفسك ولها اقسام أخر مذكورة في محلها كتقسيمها الى استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس واستعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي واستعارة معقول لمعقول بوجه عقلي واستعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي واستعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي وغير ذلك كتقسيمها الى وفاقية وعنادية وغيرها وتهكمية وتمليحية وغير ذلك وتقسيمها الى تمثيلية فاعرف ذلك من كتب هذا الفن فان لم تكن علاقته المشابهة فهو المجاز المرسل ثم علاقات المجاز المرسل كثيرة منها الكلية والجزئية فمن الاول قوله تعالى (يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق) لان المراد بالاصابع أطراف الانامل لان الاصابع لاتدخل في الآذان فاطلق الكل وهو الاصابع واراد الجزء وهو اطراف الاصابع ومن الثاني قوله تعالى (فك

ارقبة) اذ المراد فك الذات كلها فعبر بالجزء واراد الكل ومن ذلك قوله تعالى (ناصية كاذبة خاطئة) عبر بالناصية واراد الذت كلها لان الناصية لاتكذب ولا تخطيء واما (وجوه يومئذٍ ناضرة الى ربها ناظرة) فيصح فيه ارادة المعنيين لاننا ان قلنا انه اراد بالوجوه بعض الذات فهو من اطلاق البعض على الكل وان قلنا انه اراد بالوجوه العيون الناظرة فهو من اطلاق الكل وارادة الجزء وهـذا انما هو عند غير العارفين وأما هم فيرونه بكل جارحة كما قال بعضهم

إذا ما بدت ليلى فكلي اعينٌ وان هي ناجتني فكلي مسامع

فالآية بالنسبة لهؤلاء ليس فيها مجاز وانما يرونه بوجودهم كما انهم يشهدونه في كل شيء قال ابن الفارض

تراه ان غاب عني كل جارحةٍ في كل معنى لطيف رائق بهج

(فان قلت) كيف قال ان غاب عني مع ان الحق تعالى لايغيب عن امثاله فلو قال ان غبت عنه لكان اجمل قلت

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

(والجواب) ان الشيخ رضي الله عنه لو اتى باذا الشرطية لربما توجه البحث على قوله لان اذا تقتضي الجزم بوقوع شرطها وان لا تقتضي ذلك والشيخ عبر بان فهو غير جازم بغيوبة الحق عنه على انهم قالوا ان الجمل الشرطية لا تقتضي الوقوع مطلقاً كما قرروه في الجواب عن حديث (لو عاش ابراهيم لكان نبياً) ولو كان بعدي نبي لكان عمر

ومن العلاقات ما هو غير ذلك وليس هذا موضعه (واما الكناية) فهي

لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ (طويل النجاد) لان المراد به طول القامة ويجوز ان يراد حقيقة طول النجاد اي حمائل السيف وبه يفارق المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي المانعة من ارادته وهي في هذا المثال قريبة وتكون بعيدة كقولهم (كثير الرماد) كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة الحطب ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الأكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود وهو المضياف (قال السيوطي) وللكناية اسباب (احدها) التنبيه على عظم القدرة نحو (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) كناية عن آدم (ثانيها) ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو (ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة) فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم يذكر في القرآن امراة باسمها الا مريم (قال السهيلي) وانما ذكرت باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملاء ولا يتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالفرش والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه (ثالثها) ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر في قوله (ولكن لا تواعدوهن سرا) والغشيان

في قوله (فلما تغشاها) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) وعينه وعن المعانقة باللباس في قوله (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) وبالحرث في قوله (نساؤكم حرث لكم) وكنى عن البول أو نحوه بالغائط في قوله (او جاء احد منكم من الغائط) واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها (كانا ياكلان الطعام) وكنى عن الاستاه بالادبار في قوله (يضربون وجوههم وادبارهم) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعني استاههم ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله (والتي احصنت فرجها) واجيب بان المراد به فرج القميص والتعبير به من الطف الكنايات واحسنها (اي لا يعلق ثوبها بريبة) فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه (وثيابك فطهر) وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا (ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن) قلت وعلى هذا ففي الآية كناية عن كناية ونظيره مجاز المجاز (رابعها) قصد البلاغة والمبالغة نحو (او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) كنى عن النساء بانهن ينشأن في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله (بل يداه

مبسوطتان) كناية عن سعة كرمه وجوده جدا (خامسها) قصد الاختصار كالكناية عن الفظ متعددة بلفظ فعل نحو (ولبئس ما كانوا يفعلون) (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) اي فان لم تأتوا بسورة من مثله (سادسها) التنبيه على مصيره نحو (تبت يدى ابي لهب) اي جهنمي مصيره الى اللهب (حمالة الحطب في جيدها حبل) اي مصيرها الى ان تكون حطبا في جهنم في جيدها غل (قال بدر الدين) بن مالك في المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او لاختصار او الستر والصيانة او التعمية والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل وعن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط (الزمخشري) نوعا من الكناية غريبا وهو ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز وتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو (الرحمن على العرش استوى) انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله (والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز

(السابع علم البديع) وهو علم باصول يعلم به تحسين وجوه الكلام واعلم ان المقدمات (كالاذان في المعاني والبيان والمنطق ونحوه) وعلم اللغة والاشتقاق والنحو والعروض ... التي يتركب منها

جسمه وهذه العلوم (قسمان) قسم لحليته الباطنه وهي حسن الاخلاق والسجايا والمزايا (وقسم) لحليته الظاهرة وهي (الشعر) والحسن والجمال فمن حلية المنشآت الظاهرة علم (البديع) وانواعه تنوف على مائتي نوع ذكر منها الصفي الحلي في بديعيته مائة وخمسين (وقد ذكر البلغاء) في بديعياتهم جميع انواعه وتلطفوا حتى ذكروا (اسم النوع) بالتورية اللطيفة منهم الحافظ السيوطي وابن حجة وسيدي العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره وقد (ذكر الشهاب) الخفاجي انه استخرج اسم النوع من كتاب الله تعالى وذلك من قوله (ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك) لانه كان حق الكلام ان يقول ولا يلتفت منهم احد لانه قال قبل (فأسر باهلك) ولكنه عدل من الغيب الى الخطاب وهو احد انواع الالتفات واشار الى ذلك بقوله (ولا يلتفت) وذكر اسم (النوع) وهو الالتفات فارجع الى تلك البديعيات واستقص ما بها من الانواع وزد عليها ما يمكنك ويصل اليه ذوقك من كثرة الممارسة والقراءة في اشعار البلغاء (والفضل) لواهب الذوق يؤتيه لمن يشاء والله ذو الفضل العظيم . (وهذه العلوم) هي من جملة الاصول لعلم الأدب ولكن بحثها عن المركبات على الاطلاق فأما باعتبار هيأتها التركيبية وتاديتها لمعانيها فعلم (النحو) واما باعتبار افادتها لمعان مغايرة لاصل المعنى فعلم (المعاني) واما باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم (البيان) واما علم البديع فهو ذيل "لعلمي المعاني والبيان وداخل تحتهما

ر الثامن علم العروض) وهو علم بقوانين يعرف بها صحيح وزن

الشعر العربي من مكسوره لان للشعر بحوراً لما اوزان يزن عليها الشاعر بحيث لا يخل عن ميزانه بحرف ولا حركة وموضوعه الشعر من حيث صحة وزنه وسقمه وواضعه الخليل بن احمد الفراهيدي وهو من رجال القرن الثاني من الهجرة وقد اهتدى الى هذا الفن بمعرفة علم الانغام والايقاع لتقاربهما (ويقال) انه مر يوما بسوق الصفارين فسمع دقدقة مطارقهم على الطسوت فاداه ذلك الى تقطيع ابيات الشعر وفتح عليه بهذا العلم وقد اخذ اهل العروض اكثر اسماء مصطلحاته عن الخيمة واقسامها فان السبب هو الحبل الذي تربط به الخيل والوتد هو الخشبة بها تشد الأسباب والفاصلة الحاجز في الخيمة وكذلك المصراع وهو غلق البيت ويسمى هذا العلم بالعروض لعراض الشعر عليه وقيل بل لان الخليل وضعه في العروض وهي مكة فدعاه بها (ولكل بحر من ابحر) الشعر اجزاء يتألف منها وتسمى التفاعيل وهي منوعة واما ابحر الشعر فكثيرة وهي اما ان تتركب من جزء واحد مركب كالرجز والكامل واما ان تختلف اجزاؤها كالطويل والبسيط والوافر والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمتفقة الاجزا هي الكامل والرجز والهزج والمتقارب وذلك بحسب صورها المستعملة وطريقة وزن البيت ان تعمد الى اجزاء البحر الذي هو منه وتقطعه بحسب الحروف والحركات فان طابق الميزان كان صحيحاً والا فهو فاسد ومن طالع هذا العلم عرف جزاء البحور وعدد المستعمل منها والمهمل ومن اللازم ايضا للمتأدب معرفة ما يدخل فيها من (الزحافات) والعلل وغير ذلك من ... تفيد بالحق في الادب

الاجزاء في حشو البيت غير لازمة له بمعنى انه يقع في سبب بيت ولا يقع في أخر فالتغيير يكون بثمانية اشياء (الخبن) وهو حذف ثاني الجزء ساكناً كحذف السين من مستفعلن فيصير متفعلن وينقل الى مفاعلن (والوقص) وهو حذف ثاني الجزء متحركاً كحذف التاء من متفاعلن فيصير مفاعلن (والاضمار) وهو تسكين ثاني الجزء متحركاً كتسكين التاء في متفاعلن فيصير متْفاعلن فتنقل الى مستفعلن (والطي) وهو حذف رابع الجزء ساكناً كحذف الفاء من مستفعلن فيصير مستعلن وتنقل الى مفتعلن (والقبض) هو حذف خامس الجز ساكنا كحذف الياء من مفاعيلن فتبقى مفاعلن (و العقل) هو حذف خامس الجزء متحركاً كحذف اللام من مفاعلن فتصير مفاعن وتنقل الى مفاعل (والعصب) هو تسكين خامس الجزء المتحرك كتسكين اللام من مفاعلتن فتصير مفاعلْتن وتنقل الى مفاعيلن (والكف) هو حذف الجزء السابع ساكناً كحذف النون من مفاعيلن فتبقى مفاعيل واما العلة فهي تغير يشترك بين الاوتاد والاسباب لا يقع الا في الاعاريض والضروب والعروض آخر جزء من الصدر والضرب اخر جزء من العجز وهي على نوعين علة زيادة وعلة نقص فالاولى (ثلاثة) الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على ما اخره وتد مجموع فيقال في نحو مستفعلن مستفعلان (والتذييل) وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المجموع فيقال في نحو مستفعلن مستفعلان (والتسبيغ) وهو زيادة حرف ساكن على ما اخره سبب خفيف فيقال في مفاعلتن مثلا مفاعلتان (والثانية) الحذف وهو اسقاط السبب الخفيف كاسقاط

(لن) من مفاعيلن فتصير مفاعي وتنقل الى فعولن (والقطف) وهو اسقاط السبب الخفيف مع اسكان ما قبله كما لو اسكنت اللام في مفاعلتن بعد حذف (تن) فتصير مفاعل وتنقل الى فعولن (والقصر) هو اسقاط ثاني السبب الخفيف مع اسكان اوله فتقول في مفاعيلن مفاعيل (والقطع) هو حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان ثانيه فتقول في مستفعلن مستفعل وتنقل الى مفعولن (والتشعيث) وهو حذف اول او ثاني الوتد المجموع فتقول في مستفعلن مستفلن او مستفعن وينتقلان الى مفعولن (والحذذ) وهو حذف الوتد برمته كقولك في مستفعلن مستف وتنقل الى فعلن (والصلم) وهو حذف الوتد المفروق من آخر الجزء فتقول في مفعولات مفعو فتنقل الى فعلن (والكشف) هو حذف آخر الوتد المفروق فتقول في مفعولات مفعولا فتنقل الى مفعولن (والوقف) وهو تسكين آخر الوتد المفروق فتقول في مفعولات مفعولات وقد يجتمع الحذف والقطع فيسمى ذلك البتر فتقول في فاعلاتن فاعل وتنقل الى فعلن وهناك علل تجري مجرى الزحاف فتلحق بالاوتاد غير لازمة لها فارجع اليها في هذا الفن ثم من هنا يعلم ان احتياج الشاعر الى هذا العلم شديد اكثر من الناثر وان كان من الضروري له معرفته لانه ربما استشهد في نثره بشيء من الابيات الشعرية فان كان لا يعرف الاوزان ونحوها خيف عليه التغيير ومخالفة قوافيه وهو ايضاً من جملة اصول علم الأدب ولكن بحثه عن المركبات من حيث وزنه وكذلك (علم القوافي) و بحثه عنها من حيث اواخرها وهو العلم التاسع من علوم الادب

والقافية في اصطلاح العروضيين هي آخر البيت سواء كان الكلمة الأخيرة منه على زعم الاخفش كلفظة موعد في قول زهير

تزوّد الى يوم الممات فانه ‏ ‏ ‏ ولو كرهته النفس آخر موعد

او كما قال الخليل من اخر ساكن في البيت الى اقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله فعليه تكون القافية في مثل

لولم تكن بدرًا لما ‏ ‏ ‏ اهدى لك الثور الحمل

من الراء في الثور الى اللام الاخيرة في الحمل باسقاط ألف الوصل وفي مثل

من أمَّ بابك لم تبرح جوارحه ‏ ‏ ‏ تروي أحاديث ما اوليت من منن

فالقافية هي من (منن) والساكن الاخير هو الياء المقدرة المسببة عن اشباع حركة النون الاخيرة التي هي الروي وقد ذكر علماء الفن ان للقافية حروفًا ستة وهي الروي والوصل والخروج والردف والتاسيس والدخيل وجمعها الحلي بقوله

مجرى القوافي في حروف ستة ‏ ‏ ‏ كالشمس تجري في علو بروجها

تاسيسها ودخيلها مع ردفها ‏ ‏ ‏ ورويها مع وصلها وخروجها

فالروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة فيقال قصيدة لامية او ميمية او نونية مثلا ان كان حرفها الاخير لامًا او ميمًا او نونًا والوصل هو حرف ساكن يلي الروي المتحرك كالياء في (مني) والواو المولدة عن اشباع الحركة بعد العين من (تنفعو) في قول الشاعر

واذا المنية انشبت اظفارها ‏ ‏ ‏ الفيت كل تميمة لا تنفعو

والخروج هو حرف لين يلي هاء الوصل كالياء المولدة من اشباع الهاء من (مساويهي) في قول الشاعر

لا تحفظن على الندمان زلته   واقبل له العذر واحلم عن مساويهي

والردف هو حرف لين قبل الروي ساكن (واو او ياء بعد حركة لم تجانسها) او حرف مد (الف او واو او ياء بعد حركة مجانسة) قبل الروي يتصلان به ومثال حرف لين الياء في عين من قول ابي العتاهية

الدهر لو كنت تدري يا اخا مرح   دار امامك فيها قرة العين

ومثال حرف المد الياء في (سبيل) من قوله

لا تعمر الدنيا فليس   الى البقاء بها سبيل

وربما جمعوا بين الواو والياء في ردف المد وهذا لا يجوز في ردف اللين (كقول السموئل)

اذا سيدٌ منا خلا قام سيدٌ   قؤول لما قال الكرام فعولْ

وما أُخمدت نارٌ لنا دون طارق   ولا دمنا في الدزَين زبلْ

(والتأسيس) هو ألف بينها وبين الروي حرف كألف عذرا في قول القائل

ولو درى العاذلُ لي لادرى   اصبح لا اصبح لي عذرا

(والدخيل) هو حرف فاصل بين التأسيس والروي كذال (عاذلا) هذا (وللقوافي) انواع خمسة باعتبار ما تحرك منها بين الساكنين الاخيرين اي بين القافية وهي (المتكاوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر والمترادف) وقد جمعها الحلي في قوله

حصرُ القوافي في حدود خمسة　　فاحفظ على الترتيب ما انا واصف
متكاوس　متراكبٌ　متداركٌ　　متواترٌ من بعده المترادفُ

(فالمتكاوس) هو توالي اربع متحركات بعد ساكني القافية كما في قول الشاعر (زلت به الى الحضيض قدمه) (والمتدارك) هو توالي حرفين متحركين بين ساكنيها كقول ابي الفضل زهير المصري

الى كم مقامي في بلاد معاشرٍ　　تساوى بها اسادها وكلابها
وقلدتها الدر الثمين فانه　　لعمرك شيء انكرته رقابها
وما ضاقت الدنيا على ذي مروءةٍ　　ولا هو مسدود عليه رحابها
فقد شرتني بالسعادة همتي　　وجاء بن العلياء نحوى كتابها

(وهذه) الابيات من ثاني الطويل الذي وزنه فعولن مفاعيلن اربع مرات وله عروضة واحدة مقبوضةٌ فمفاعيلن فيه تصير (مفاعلن) على الدوام مالم يصرع واضربه ثلاثة تامٌ ومقبوضٌ ومحذوفٌ ومفاعيلن عند الحذف منه تصير (مفاعي) فتنقل الى (فعولن) و(المتراكب هو) توالي ثلاث متحركات بعد ساكنيها كقول ابن مطروح يخاطب ابا الفضل زهيراً

أيا من جاءنا منه　　كتاب يشتكي الوصبا
بعيد عنك ما تشكو　　وبالواشين والرقبا
لقد ضاعفت ياروحي　　لروحي الهم والنصبا
وقلت لعله الم　　يكون له الهوى سببا
ورحت اظنه قولا　　يكاذبني له لعبا
فأبيت الله يجعله　　وحاشا سيدي كذبا

وهذه الابيات من بحر الوافر المجزوء اي المحذوف منه جزء من كل شطر من شطري مفاعيله الستة التي هي مفاعلتن مفاعلتن فعولن مرتين ولهذا البحر عروضان وثلاثة اضرب العروض الاولى مقطوفة فمفاعلتن فيه مفاعل وتنقل الى فعولن والثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان ضرب مجزوء مثلها وضرب معصوب فمفاعلتن فيه مفاعيلن وقد اجابه ابو الفضل من البحر والقافية بقوله

ايامن راج عن حالي · يسائل مشفقاً حدبا
ومن اضحى اخاً لي في الـ · وداد وسيف الخنو ابا
وحقك لو نظرت اليّ · كنت تشاهد العجبا
جفون تشتكي غرقاً · وقلب يشتكي ذ.با
وجسم جالت الاسقا · م فيه فراح منتهبا
تسائل اعين الواشـ · ين عني اعين الرقبا
فتذكر انها لمحت · خيالاً في خلال هبا
فبالود الذي امسى · واصبح بيننا نسبا
اذا ما مت فاندبني · فرب اخ اخا ندبا
وقل مات الغريب فا · ن من يبكي على الغربا
قضى اسفاً كما شاء الـ · سغرام ومـ قضى اربا

والمتواتر هو متحرك بين ساكني القافية كقوله يهنى: الملك المنصور بعيد النحر

يهنئك المملوك بالعشر والنحر · و. عيد عيد نحر مات ا عصر

وينهي الى العلم الشريف بانه على قدم الاخلاص في السر والجهر
وها أنا ذا ادعو لك الله دائمًا مع الصلوات الخمس والشفع والوتر
وآمل أني ان أعش لك مدة ستبقي لك الأيام في طيب الذكر
واني لأرجو ان جودك شامل قريبًا على قدر اهتمامك لاقدري
وانك ان اوليتني منك انعما فاني مليّ بالدعاء وبالشكر
تشد بها ازري ونقوى بها يدي تعز بها قدري تزيد بها وتري
لعلّ الذي في اول العمر فاتني تعوّضنيه انت في آخر العمر
وياليت اعمار الأنام لك الفدا وأولهم عمري واسبقهم ذكري

وهذه القصيدة من اول الطويل وقد سبق الكلام عليه (والمترادف) هو اجتماع ساكني القافية وهو خاص بالقوافي المقيدة كالألف والدال من (جواد) في قول ابن النبيه

الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد

ومن طالع هذا العلم علم حركات القافية وعيوبها وغير ذلك (العاشر علم الخط) وهو علم باصول يعرف بها احوال الحروف في وضعها وكيفية تركيبها خطًا (وفائدته) الاحتراز عن الخطاء في الكتابة (واعلم) ان الاصل في الكتابة ان يرسم الكاتب الكلمة حسب النطق لايزيد على ذلك ولا ينقص (لكن اصطلاح الكتاب) ان يزيدوا في بعض الكلمات حروفًا وينقصوا من بعضها حروفًا ومن (قواعدهم) في الزيادة انهم زادوا بعد واو كل فعل اسند للجماعة الفًا سواء كان الفعل ماضيًا او مضارعًا او امرا نحو (ضربوا) ولم (يضربوا) (واضربوا) ولا تزاد هذه الالف بعد واو فعل مفرد في حالتي الرفع

والنصب كزيد يدعو وان يدعو خلافا للكسائي فيهما وللفراء حالة النصب
(وكذلك) لا تزاد هذه الالف بعد واو فعل اسند للجماعة غير متطرف
نحو جاؤك (ولا بعد) واو اسم جمع نحو ضار و زيد واو ذو الفضل
(واختلف) في سبب زيادتها فقال قوم وضعوها ليفرقوا بها بين الضمير
المتصل والمنفصل نحو ضربوهم فاذ كان الضمير مفعولا لم يكتبوا الألف
واذا كان تأكيدا كتبوها فرقا بين الضمير ن ا ثم طردوه) في الباقي
وقيل زادوها ليفصلوا بها بين واو الجمع وواو العطف نحو آمنوا وعملوا
ثم طردوه في الباقي (وزادوا) الالف في رسم المائه لئلا تشتبه (بمنه)
(واختلفوا) في زيادتها في مايتين وجوزه ابن مالك واختاره ولا تزاد في
الجمع كمئات ومئين وزادوا الواو بعد الهمزة في ونث فرقا بينها وبين
اليك (واختيرت) الواو لمناسبة ضمة الهمزه ولئلا تجمع مثلان بزيد
الالف وزادوا (الواو) في اولي واولاء قال ابو حيان فلم ار سببا لزيادتها
والذي ظهر لي انه للفرق بين اولى والى الجاره في حالة النصب والجر
ثم حملت حالة الرفع عليهما وحمل المذكر على المؤنث فخذ فوائد ر
عجباً (الحادي عشر) والثاني عشر علم قرض الشعر ا وعلم الانشاء ا وهما
كعلم الخط من الفروع لعلوم الادب لان الاول متعلق بعشر الكتابة
والثاني مختص بالمنظوم والثالث مختص بالنثر وهذان العلمان هما موضوع
كتابي هذا وقد ذكرت في اول الكلام ان من لوازم صناعة الانشاء
معرفة علوم الادب فيكون المراد بها ما عدا هذين الفنين لان ما عداهما
من تلك العلوم موصل لهما وان دخلا في علوم الادب في عد آخر

تابع لعلوم الادب وهو(علم المحاضرات) ومنه(التاريخ) وهو في اللغة تعريف الوقت مطلقاً ويقال ارخت الكتاب تاريخاً وورخته توريخاً كما في الصحاح وهو معرب (وعرفا) تعيين وقت ينتسب اليه زمان يأتي عليه او مطلقاً يعني سواء كان ماضياً او او مستقبلاً (وقيل) تعريف الوقت باستناده الى اول حدوث امر شائع من ظهور ملة أو دولة أو امر هائل من الآثار العلوية والحوادث السفلية مما يندر وقوعه جعلت ذلك مبدأ لمعرفة ما بينه و بين اوقات الحوادث والامور التي يجب ضبط أوقاتها في مستأنف السنين(وقيل) عدد الايام والليالي بالنظر لما مضى من السنة والشهور الى ما بقي (وقيل) هو معرفة احوال الطوائف و بلدانهم و رسومهم وصنائع اشخاصهم وأنسابهم ووفياتهم الى غير ذلك(وموضوعه) أحوال الاشخاص الماضية من الأنبياء والأولياء والعلماء والحكماء والملوك وغيرهم و(الغرض) منه الوقوف على الأحوال الماضية و(فائدته) العبرة بتلك الاحوال الماضية وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز عن امثال ما نقل من المضار و يستجلب نظائرها من المنافع وهذا العلم كما قيل عمر آخر للناظرين وانتفاع للطالع في مصره بمنافع تحصل للمسافرين ولولا تقييد العلماء خواطرهم على الدهر ابطل اول العلم وضاع آخره اذا كان كل علم من الأخبار يستنبط والفقه منها يستثار والفصاحة منها تستفاد وأصحاب القياس منها يبنون واهل المقالات بها يحتجون ومعرفة الناس منها تؤخذ وامثال الحكماء فيها توجد ومكارم الأخلاق ومعاليها منها تقتبس وآداب سياسة الملك والحرب منها تلتمس وكل غريبة منها تعرف

وكل اعجوبة منها تستظرف وهو علم يستمتع بسماعه العالم والجاهل ويستعذب موقعه الأحمق والعاقل ويأنس بمكانه وينزع اليه الخاصي والعامي ويميل الى روايته العربي والعجمي و(بالجملة) فانه يتوصل به الى كل كلام ويتزين به في كل مقام ويحتفل به في كل مشهد ويحتاج اليه في كل محفل ففضيلة علم الاخبار بينة على كل علم وشرف منزلته صحيحة في كل فهم ولا يصير على علمه ويتيقن ما فيه وايراده واصداره الا انسان قد تجرد للعلم وفهم معناه وذاق ثمرته واستشعر من عزه ونال من سروره ولقد ألف كثير من الأئمة الاعلام في التاريخ كتباً نفيسة عد بعضهم واسماء كتبهم العلامة ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي وذكر منهم محمد ابن الهيثم بن شبابة الخراساني صاحب كتب الدولة واسحاق بن ابراهيم الموصلي صاحب كتاب الاغاني والخليل بن الهيثم صاحب كتاب الحيل والمكايد في الحروب واحمد بن ابي طاهر صاحب الكتاب المعروف باخبار بغداد وعلياً بن مجاهد صاحب الكتاب المعروف باخبار الامويين ومحمد بن صالح صاحب كتاب الدولة العباسية ويوسف ابن ابراهيم صاحب اخبار ابراهيم بن المهدي ومحمد بن الحارث الثعلبي صاحب الكتاب المعروف باخبار الملوك المؤلف للفتح بن خاقان وعبد الله بن حسن بن دارية وقال انه كان اماما في التأليف متنوعاً في ملاحة التصنيف اتبعه من يعتمد واخذ منه ووطئ على عقبه وقفا اثره واذا اردت ان تعلم صحة ذلك فانظر الى كتابه الكبير في التاريخ فانه اجمع كتبه حدا وابدعها نظما واكثرها علما وحوى اخبار الامم

وملوكها وسيرها من الاعاجم وغير ذلك ممن لو ذكرت لك اسماءهم واسماء كتبهم لم تسعه هذه الجهة (وناهيك) بكتاب المسعودي هذا الذي صنفه في اخبار الزمان وقدم القول فيه على هيئة الارض ومدنها وعجائبها وبحارها واغوارها واجبالها وانهارها وبدائع معادنها واصناف مناهلها واخبار غياضها وجزائر البحار والبحيرات الصغار واخبار الابنية المعظمة والمساكن المشرفة وذكر شان المبدأ وأصل النسل وتباين الاوطان وما كان نهرا فصار بحرا وما كان بحرا فصار برا وما كان برًّا فصار بحرا على مرور الايام وكرور الدهور وعلة ذلك وسببه الفلكي والطبيعي وانقسام الاقاليم بخواص الكواكب ومعاطف الاوتاد ومقادير النواحي والآفاق وتباين الناس في التاريخ القديم واختلافهم في بدئه واوليته من الهند واصناف الملحدين وما ورد في ذلك عن الشرعيين وما نطقت به الكتب وورد على الديانيين وأتبع ذلك باخبار الملوك الغابرة والامم الدائرة والقرون الخالية والطوائف البائدة على مر سيرهم في تغير اوقاتهم وتضيق اعصارهم من الملوك والفراعنة العادية والاكاسرة واليونانيه وما ظهر من حكمهم ومقاتل فلاسفتهم واخبار ملوكهم واخبار العناصر الى ما في تضعيف ذلك من اخبار الانبياء والرسل والاتقياء الى ان افضى الله بكرامته وشرف برسالته (محمدًا نبيه صلى الله عليه وسلم) فذكر مولده ومنشأه وبعثته وهجرته ومغازيه وسراياه الى اوان وفاته واتصال الخلافة واتساق المملكة بزمن زمن ومقاتل من ظهر من الطالبين الى الوقت الذي شرع في تصنيف كتابه المسمى بمروج الذهب ومعادن الجوهر من خلافة المتقي لله امير المؤمنين

وهي سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وناهيك بكتاب ابي جعفر محمد بن جرير الطبري الزاهي على المؤلفات والزائد على الكتب المصنفات فقد جمع انواع الاخبار وحوى فنون الآثار واشتمل على صنوف العلم وهو كتاب تكثر فائدته وتنفع عائدته وكيف لايكون كذلك ومؤلفه فقيه عصره وناسك دهره اليه انتهت علوم فقهاء الامصار وحملة السنن والآثار وكم صنف غيره من كتاب وجمع فيه من ابواب حتى اتصلت السنون بعصرنا هذا الميمون

(فائدة) عرف بعضهم (الخطاب) بانه ما يخاطب به الكاتب تخصصاً غائبا معربًا له عن قصده ومرامه (والجواب) بانه ما يأتي به المخاطب جوابا عما ورد اليه من الرسائل بحيث يكون موافقا للمرام غير خارج عن الصدد ثم ان بعض الرسائل تقتضي لها جوابا كرسائل التبريك والتهنئة ورسائل التعازي وبعضها ليس كذلك كالرسائل التي تضمن بالاشعار الوصول الى الوطن وبعض رسائل التعازي

واشهر التواريخ وان كانت كثيرة العربي والرومي والفارسي والقبطي اما العربي فمبدؤه من السنة التى هاجر فيها (النبي عليه الصلاة والسلام) من مكة والمدينة ولقد مضى منه الف وثلثمائة واحدى عشر وهو تاريخ تأليف هذا الكتاب واعلم ان الله تعالى يوم خلق السموات والارض وضع اثنى عشر شهرًا وسماها باسمائها كما يدل على ذلك قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا الاية ثم انزل ذلك في كتبه المنزلة وبقيت على ترتيبها الى ان جاء ابراهيم عليه السلام ورسم الحج في

عاشر ذى الحجه وكانت العرب بعده تحج كذلك وكان الحج يأتي في الفصول كلها وأهل مكة على ما هم من الضيق والخصاصة فان جاءت العرب في غير وقت الخصب وادراك الغلات قل ما معهم من البضائع والازواد وكثر الجوع والقحط بمكة فوقعت الشورى بين العرب في ذلك فاشار لهم خطيبهم ورئيسهم بان يعين في السنة وقتاً واحداً لا يتغير يحجون فيه وهو وقت ادراك الغلات وكثرة المياه فتقصدهم العرب بما معها من الخيرات فيصيبون منها ويدخرون فوافقوه على ذلك فلما كان وقت الحج اقبلت العرب من كل مكان فقام فيهم خطيبهم فشكى ضيق اهل مكة وقال اني انسأ لكم في هذه السنة شهراً اي ازيده فيها وكذلك افعل في ثلاث سنين حتى يأتى حجكم في اطيب وقت من كل سنة فوافقوه فنسأ شهر المحرم وأخر المحرم القديم الى صفر وصفر الى ربيع وهكذا الخ فوقع في السنة الثانية عشر المحرم محله وجعل تلك السنة ثلاث عشر شهرا فمضى على ذلك مائتان وعشر سنين او وعشرون وكان انقضاؤها سنة حجة الوداع وهي العاشرة من الهجرة فاتفق فيها رجوع الحج لحج النبي (صلى الله عليه وسلم) فيها بالمسلمين (وقال عليه الصلاة والسلام) في جملة ما خطب به الا ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والارض يعني رجوع الحج الى الوضع الاول ثم تلا قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فامر بابطال الزياده ورجوع الحج والشهور الى الوضع الاول وفي هذه السنة ايضاً عاد المبدأ الذي اتى الى نقطة الاعتدال الربيعي فعلم من الحديث ان يوم الخلق كذلك

وعن بعض أئمة اهل البيت ان السيارات كانت يوم الخلق في بيوتها المعروفة عند المنجمين وما تعدد بيته كزحل فان له بيتين الدلو والحوت في اول بيته فما ادري كيوم حجة الوداع كيف كان وضع السيارات فيحتاج معرفة ذلك الى مراجعة كتب الازياج وتقويم الكواكب فليفعل ذلك من اراد وحج ابو بكر رضي الله تعالى عنه في التاسعة بالناس وكانت في عشر ذي الحجة من السنة الثالثة من تلك الثلاث سنين ولقد كان للعرب في اليمن والحجاز تواريخ كثيرة يتعارفونها خلفاً بعد سلف فلما هاجر صلى الله عليه وسلم اتخذت هجرته مبدأ التاريخ وتناسب ما قبله وسميت كل سنة اتت عليها باسم حادثة وقعت فيها وكان اسم السنة الأُولى سنة الاذن اي بالرحيل الى المدينة والسنة الثانية سنة الامر والثالثة الابتلاء والرابعة الترفية وهي من الزلزال والسادسة الاستئناس والسابعة الاستغلاب والثامنة الاستواء والتاسعة البراءة والعاشرة الوداع وعلى هذا لمنوال الى خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فساله بعض الصحابة في ذلك فقال هذا يطول وربما يقع في بعض السنين اختلاف وغلط

(المعدة الثالثة في افتقار متعاطي العلوم الى علم اللغة وحفظ كثير من الفاظها وبالاخص متعاطي الصناعتين)

لا خفاء فيما ينجم عن معرفة علم اللغة من عظيم الفائدة لمتعاطي العلوم وخصوصاً كل من نظم فكتب ونثر فخطب من ابناء هاتين

الصناعتين فانه يستخرج بما حفظه من الفاظها ما تصبو اليه نفسه من لطائف الاسماء دون تجشم مشقة وعناء وقد سبق لك اسباب اضطرار الشاعر اليها بالنظر الى اختيار الالفاظ التي يقوم بوزنها وزن الاعاريض والضروب الشعرية كما اذا كانت ضرورة الوزن تدعو الى استخدام لفظه خماسية او سداسية او نحوهما في ذلك فانه بواسطة طول باعه فيها ووفرة اطلاعه عليها وحفظه لكثير من كلماتها يسهل عليه أخذ ما يحتاج الى ذكره ويختاره من اسماء افلاك او اركان او انسان او حيوان او جماد او نبات او حالات او اوقات او حركات او وقائع او صفات او طبائع الى غير ذلك من محتويات هذا الكون الكثير الاجزاء والمركبات وعلى القارئ ان يراجع كثيرًا منها ويحفظ الواحد والعشرة والالف من الالفاظ المتنوعة التي في بطون كتب اللغه كالصحاح والمصباح ومحيط المحيط والتعريفات والكليات وفقه اللغة وسر الليالي والساق على الساق وغيرها من القواميس ويفهم منها ما وقع عليه فهماً دقيقاً ويعرفه معرفة صحيحة (ولقد) ذكرت لك في هذه المعدة بعضاً منها كان مشتتاً في تلك الكتب لا تخرجه الا المراجعة فيها على حسب الحروف التي رتبها صاحب الكتاب المؤلف في ذلك وربما بينت بعض معاني ما اتيت به من الالفاظ وذكرت لك بعض الشواهد عليه وتركت لك البعض اتكالاً على مراجعتك له والاستطلاع على ضبطه ومراجعة مادته ولا يخفى ما في تلك من الفوائد الجلة التي تعود عليك بالمنفعة الكثيرة ان شاء الله تعالى فالت ربما راجعت على شيء واحد وعرفت اشياء كثيرة عند

المراجعة وحيث كانت المقامات كثيرة والمواضيع متعددة لا يسعني حصرها الآن في هذه المعدة فلا يمكنني الا جمع ما ذكرته لك وان لم يكن فيه الكفاية فاحرص عليه واحفظه جيداً ثم (اعلم) انك اذا تكلمت بكلام فان كان متعلقاً بالاسماء الحسنى لزمك ان تعرف الفاظاً منها (الله) وهو المعبود الواجب الوجود ويقال في ندائه يا ألله بالقطع و يالله بالوصل واللهم واصله يا الله لحذف حرف النداء وعوض عنه ميم مشددة في الآخر وقد استعملت هذه الكلمة لغير النداء كتمكين الجواب في نفس السامع كقولك اللهم نعم لمن قال لك أزيد قائم مثلاً ويطلق عليه عز وجل الاله ومنه في سورة الكهف ان الحكم اله واحد ومنها (الربّ) بالتشديد وله معان منها (المالك) وهو في حقه معرّف و يقال الربُ بالتخفيف ومنها (البرّ) أي المحسن و (اللطيف) اي البر بعباده المحسن الى خلقه بايصال المنافع اليهم برفق ومنها (الخبير) وفي كتابه العزيز وهو اللطيف الخبير ومنها (الخافض) اي الذي يخفض الجبابرة والفراعنة ونحوهم ويضعهم و (الحافظ) اي الذي لا يغرب عنه شيء مما في السموات والارض وكذلك (الحفيظ) ومنها (الواسع) اي الكثير العطاء الذي يسع لما يسئل ومنها (المحيط) اي الذي احاط بكل شيء علماً ومنها (الجواد) اي الكريم ومنها (المحرك) اي الذي يدير بحركته حركات المخلوقات ومنه قول الشاعر

شخوصٌ واشباحٌ تمر وتنقضي وتفنى جميعاً (والمحرك) باقي

ومنها (المتين) اي القوي الشديد الذي لا يلحقه في افعاله مشقة ولا عناء ومنها (الرشيد) اي الهادي الى سواء السراط و (الرقيب) اي الذي يرقب

اعمال عباده (والسلام) وهو في الاصل مصدر والمراد به ذو السلام وسمى به لسلامته جل وعز عن النقص والعيب والفناء ونحوه

و(المجيد) اي العظيم في ذاته وصفاته الكثير الخير والاحسان على عباده و(المهيمن) اي الامين او المؤتمن او الشاهد او المطلع على خلقه وعلى اعمالهم وارزاقهم وآجالهم ومنه قول القائل اعوذ بالمهيمن الفياض من اهل الزمن المهتاض ومنها (القدوس) اي الطاهر وقد يستعمل بفتح القاف وضمها و(الباري) اي الخالق و(البديع) اي المبدع او انه بديع بنفسه لا مثل له و(الباسط) اي الذي يبسط الرزق اي يوسعه لمن يشاء و(الهادي) اي المرشد و(العفو) اي كثير العفو و(العزيز) اي الذي لا ينال ولا يغالب ولا يعجزه شيء و(الأجل) اي الأعظم و(الرحمن) بحذف الالف خطا واثباتها لفظا وتختص بالله فلا يسمى به سواه ويستعمل صفة له عزوجل كما في بسم الله الرحمن الرحيم وغيرها كما في (الرحمن على العرش استوى) ومنها الرحيم وهو صفة بمعنى الرحمن الى غير ذلك من بقية الاسماء الحسنى وقد اصطلح القوم على ايراد جمل بعد لفظ اسم الجلالة او (اضماره) تكريماً للاسم وتعظيما للمسمى فقالوا عز وجل وجل وعز وجل وعلا وعز شأنه وجل جلاله وجل مكانه وجل سلطانه وجلت قدرته وتساست قدرته وجلت عظمته وتمالى وتعالى شأنه وسبحانه وسبحانه وتعالى وغير ذلك

وان كان متعلقا باسامي الانبياء وما يناسبها لزمك ان تعرف الفاظاً منها (الانبياء) والنبا والنبوة (والرسول والمرسل والرسالة) واسماء النبي صلى الله وعليه وسلم (كمحمد واحمد والعاقب) لقب به لانه أعقب من

كان قبله من الانبياء اي جاء بعدهم (والحاشر) قيل لانه يحشر الناس خلفه وعلى ملته (والماحي) قيل لانه يمحو الله به الكفر والمصطفى والبشير والمزمل والمدثر) و(كموسى كليم الله) عليه السلام ومن الاشعار في ذلك قول ابن تميم يصف نارنجه

نارنجة برزت في منظر عجب　　　زبرجد ونضار صاغه المطر
كان (موسى كليم الله) اقبسها　　　نارًا وجمرًا عليها ذيله الخضر

ويقال الكليم كما في قول ابن سهل يخاطب معشوقا له اسمه موسى

أصبو الى قصص الكليم وقومه　　　قصدًا لذكراه عندها وقربا

(وكابراهيم) خليل الله عليه السلام ويقال الخليل و(يونس) عليه السلام ويقال (ذوالنون) اي الحوت ومن الاشعار في ذلك قول الصفي الحلي

عاتبته فتبرجت وجناته　　　وازورّ الحاظا وقطب حاجبا
فاذا بني الخد الكليم وطرفه　　　ذوالنون اذ ذهب الغداة مغاضبا

ويقال له صاحب الحوت و(كيوسف) الصديق عليه السلام و(الخضر) بسكون الضاد ويقال الخضر بالتحريك وهو المشهور وعليه قول الحريري

وان رددت فما في الرد منقصة　　　عليه قد رد موسى قبل والخضر

ويتبع هذا المقام الفاظ منها الآل والعترة و الصحابة و الصحب و الصحاب و الاصحاب و الحواريون و الخلفاء الراشدون والصديق (وابوبكر) واسمه عبدالله (والفاروق وعثمان) وذوالنورين ومن الاشعار في ذلك قول الشاعر

وافى اليّ بشمعة وضياؤها　　وضياؤه حكيا لنا القمرين

فسألته ما الاسم يا كل المنى　　فاجابني (عثمان ذو النورين)

و(ابو الحسن) و(المرتضى على) و(الزهراء) و (البتول) فاطمة و(السلطان) والسيدان (الحسن والحسين) والصديقة والحميراء (عائشة والتابعون) والمهاجرون والانصار والمخضرمون والجاهلية والمعجزة (والبرهان والبينة) (والسلطان والثبت والحجة وان كان من اسماء الملائكة لزمك ان تعرف الفاظاً منها جبريل ويلقب بذي مِرّة والروح القدس والروح الامين ومنه في القرآن وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين ومنها (ميكائيل واسرافيل وعزرائيل) وان كان من اسماء الكتب وما يناسبها الزمك ان تعرف الفاظاً منها (الكتاب والسفر والزبر والصحيفة والقرآن والفرقان وام القرآن والسبع المثاني والآيات والآية والآي والمحكمات والمتشابهات والتفسير والتأويل والحديث والاحدوثة والقصص والاثر وحروف المعجم وحروف التهجي اب ت وابو جاد وابجد والفواصل والورق والكرّاسة والمصحف والجامع والكتاب والمكتب والقرطاس والعلوان والعنوان والقلم واليراعة والدواة والحبر والمداد)

وان كان من اسماء الكواكب لزمك ان تعرف الفاظاً منها الكواكب وهي على نوعين سيارات وثوابت فالسيارات سبعة ويقال لها السائرة والجواري والمتحيرة واشياخ النجوم والكنس والخنس وقيل الاخيران اسمان لما سوى الشمس والقمر من السيارات على بعض التفاسير ويجمع اسماءها هذا البيت وهو

زحل شرى مريخه من شمسه فتزاهرت لعطارد الاقمار

و(زحل) ممنوعة من الصرف للعلمية والعدل ونون في هذا البيت للضرورة ومسيره في السماء السابعة ويسمى كيوان ويقال له شيخ النجوم لأنه أعلاها و(المشترى) مسيره في السماء السادسة ويقال له برجيس ولقد اجاد الخالدي بتشبيهه حيث يقول

والمشترى وسط السماء تخاله وسناه مثل الزئبق المترجرج

مسمار تبرٍ أصفرٍ ركبته في فص خاتم فضةٍ فيروزج

(والمريخ) مسيره في السماء الخامسة ويقال لهذه الثلاثة العلوية لارتفاعها عن سائر السيارات

(والشمس) هي الكوكب النهاري المضيء بذاته السيار في السماء الرابعة (ولها) اسماء كثيرة (منها) ذكاء قال العمري

قد كساها فيروزج الصبح مرطًا بصار قد طرزته ذكاء

وبكف من لازورد خضيب نفضت صبغها عليها السماء

ومنها الضحى قال الصولي

لعب الكرى بجفونه فتصاحى وجلا على شفق الخدود الراحا

قمرونا ريمًا وماج نقًا وفا ح طلا وبش ضحى وماس رداحا

ومنها يوحى قال ابو العلاء المعرى

فلو صح التناسخ كنت موسى وكان ابوك اسحاق الذبيحا

ويوشع رد يوحى بعض يوم وانت متى سفرت رددت يوحى

(ومنها الغزالة) لانها تمد حبالها كانها تغزل قال الصولي

مهفهفةٌ لايملأُ الكفّ خصرُها وتملأُ ما ماجت باردافها الأُزرا
اذا خطرت قلت الغزالة والنقا وان سفرت قالت الغزالة والبدرا

(والزهرة) مسيرها في السماء الثالثة (وعطارد) وهو يصرف ويمنع ومسيره في السماء الثانية قال الدمنهوري

وحل بشمس النصراوجَ عطارد على رغم كيوان هناك يراقب

(والقمر) هو الكوكب الليلي السيار في الفلك الاول يستمد من الشمس نورًا وينكسر على الارض فيرفع ظلمة الليل وهو ثاني الشمس حجما بحسب الظاهر تشبه به وجوه الحسان وحسان الوجوه قال الصولي

ما الشمس امنح من ساق بها خطرا حلو الشمائل يمحو ريقه الخطرا
ان ماس يوما على الجلاس تحسبه موشحا بعيون الناس مؤتزرا
في وجهه القمر الراسي وفي يده الـ شمس التي ادركت في سرها القمرا
فعاطنيها على ريحان عارضة لوهم الليل انا نشرب السحرا

وجمعه اقمارٌ ويسمى الزبرقان والجمع زباريق وله اسماءٌ كثيرة غير ذلك منها الزمهرير قال الشاعر

وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما ظهر

ومنها ابن جلا او هو الصبح او اسم رجل بعينه وعليه البيت المشهور وهو

انا ابن جلا وطلّاعُ الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

ويسمى بالبدر اذا كان ممتلئًا ويقال له بدر تمامٍ على النعت وبدر تمام وبدر التم على الاضافة أَي كامل والهلال غرة القمر أَو

لليلتين او الى ثلاث او الى سبع ولليلتين من آخر الشهر اولست وعشرين وسبع وعشرين وفي ذلك قمرٌ قال ابن المعتز

وجاءني في قميص الليل مستترا ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر

ويجمع الهلال على اهاليل واهلة وهو المشهور

وللشمس منازل (١) وهي اثنى عشر برجاً تنزل في اول كل شهر برجاً منها يجمعها قول القائل

حمل الثورُ جوزة السرطان ... ورعى الليث سنبل الميزان
ورمى عقرب بقوس لجدْي ... نزح الدلو بركة الحيتان

فالحمل تنزله في اذار وعدد كواكبه ثلاثة عشر وهو على هيئة حمل اي (خروف) ذي قرنين وهما السرطن بطنه البطين والبنه الثريا ومقدمه الى المغرب ومؤخره الى المشرق وبطنه الى الجنوب وظهره الى الشمال وهو ملتفت الى خلفه كانه يحك ظهره بفمه وعليه قول الشاعر

كان نيسان اهدى من ملابسه ... لشهر كانون انواعا من الحلل
او الغزالة من طول المدى حرفت ... فايس تفرق بين الجدى والحمل

و(الثور) تنزله في نيسان وعدد كواكبه اثنان وثلاثون وهو كمقدم ثور مقطوع قد نكس راسه كانه يتهيأ النطح مقدمه الى المشرق ومؤخره الى المغرب وعليه قول ابي العتاهية

(١) جمع منزل او منزلة وهي كناية عن [illegible] الآتية لا انها تقيس الكوكب ربما الكواكب [illegible]

لاح الخليفة في برج العلى قمرًا   يشاهد الحرب بين الثور والاسد

و(الجوزاء) تنزلها في ايار وعدد كواكبها ثمانية عشر وهي على صورة امرأة رأسها للمغرب ورجلاها للمشرق ولها في وسطها ثلاثة كواكب مصطفة هي نطاقها قال صاحب مرآة الحسناء

زمن يخفض العليَّ الى القا   ع و يعلي الدنيَّ للجوزاء

و(السرطان) وتنزله في حزيران وعدد كواكبه تسعة على صورة سرطان الماء المعروف مقدمه الى المشرق ومؤخره الى المغرب

و(الاسد) تنزله في تموز وعدد كواكبه سبعة وعشرون على صورة اسد وجهه الى المغرب وظهره الى الشمال والمشرق قال ابن رضوان موجهاً

جديٌ له من صدغة عقرب   وفي مطاوي الجفن منه اسد

و(السنبلة) تنزلها في آب و يقال لها العذراء وعدد كواكبها ستة وعشرون وهي على صورة جارية ذات جناحين ارسلت ذيلها ويدها اليسرى مسبلة واليمين مرفوعة حذو منكبيها وقد قبضت بها على سنبلة والكوكب الذي على كفها الايسر هو السماك الاعزل قال ابن الوردي موريًا

هويت حصّادا حكت قامتي   من طول ما يهجرني منجله

اقول والسنبل من حوله   مولاي انت الشمس في السنبله

و(الميزان) تنزله في ايلول وعدد كواكبه ثمانية على هيئة ميزان له كفتان نحو المغرب وعموده نحو المشرق قال السيد قاسم الكستي

من برج ميزان العروض اخو الحجى   اخذ ارتفاع النظم باسطرلاب

و(العقرب) تنزله في تشرين الاول عدد كواكبه واحد وعشرون على

صورة عقرب قال صاحب مرآة الحسناء

لا بدع ان دعيت ضفيرة شعرها   صلاً فبعض النجم يدعى عقربا

و(القوس) تنزله في تشرين الثاني وعدد كواكبه واحد وثلاثون على هيئة قوس قال ابو فراس الحمداني

كأنما الشمس لي في القوس نازلها   ان لم يزرني وفي الجوزاء ان زارا

و(الجدي) تنزله في كانون الاول وعدد كواكبه ثمانية وعشرون نصفه كمقدم الجدي وراسه ويداه الى المغرب وظهره الى الشمال ونصفه الآخر كصورة موخر سمكة

و(الدلو) تنزله في كانون الثاني وعدد كواكبه اثنان واربعون وهو كرجل قائم راسه في الشمال ورجلاه في الجنوب باحدى يديه كوز قد قلبه فهريق الماء الى مقام رجليه

و(الحوت) تنزله في شباط ويقال له السمكة وعدد كواكبه اربعة وثلاثون على صورة سمكتين وصل احداهما بذنب الاخرى

واما (منازل القمر) فقد قال العلماء انها ثمانية وعشرون منزلة واسماؤها هي السرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر والزباني والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر وبطن الحوت وهي مقسمة على الفصول الاربعة فالسبعة التي اولها الثريا فصل الصيف والسبعة التي اولها العواء للخريف والتي اولها النعائم للشتاء والتي اولها

الفرغ المؤخر للربيع ويخص كل برج منها منزلان وثلث تقريباً وينزل القمر في كل ليلة منزلا فيستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين ليلة وان كان تسعاً وعشرين فليلة واحدة وعلى هذا يكون انقضاء الشهر مع نزول القمر تلك المنازل ويكون مقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوماً تقريباً وعلى هذا يكون انقضاء السنة الشمسية مع انقضائها ومن حيث ان الشمس والقمر مختلفان في سرعة دورانهما حول الارض فيحصل لهما اجتماع في درجات البروج اثنتى عشرة مرة في بحر السنة

والمدة الكائنة بين اجتماعين متواليين هي المسماة بالشهر القمري كما سبق ومقدارها بالحساب تسعة وعشرون يوماً واثنتا عشرة ساعة واربع واربعون دقيقة وثلاث ثوان تقريباً وكل اثنى عشر شهرا قمرياً تركب سنة قمرية شرعية ومقدار الدورة اليومية للقمر حول الارض سبعة وعشرون يوماً وسبع ساعات وثلاث واربعون دقيقة تقريباً

وان كان من اسماء الجموع لزمك ان تعرف الفاظاً منها النضر واللُّمة والجمع لمؤن والقبيل والرهط والعصبة والعرفة والنفير والوفد والقوم والملأ والسردمة والامة والجماعه والطائفة والعصابة والمعشر والحزب والزمرة والفَوْج والنبة والثبر والعزة والجمع عزون وتبون والجيل والفرق والفريق والقبص (١) والحشد والحمل والعير والسيارة والرفقة والقبيله والاوباش والشعب والحي والفصيلة والعمارة والعشيرة

(١) والقبص بالكسر العدد الكثير من الناس والاصل ومجمع الرمل الكثير ويفتح كما في القاموس

وان كان من اصناف الحيوانات وما يناسبها لزمك ان تعرف الفاظاً منها الحيوان والحيوانات والميتة والميت والجيفة والبشر والانسان والانسي والناس والاناس جمعه والاناسي والانثى والجنة والجن والجان والثقلان والمعقبات والوسواس والخناس والسعلاة والسعالي و يتبع ذلك الفاظ في الانساب منها العرب والعرب والعجم والاعراب سكان البادية والواحد اعرابي والعرب العاربة والعرب العرباء والمستعربة والمتعربة والفُرس والحبشان جمع الحبشة والزنج والنوبة والترك وبنو الاصفر والروم وان كان في ترتيب التركيب لزمك ان تعرف الفاظا منها السلالة والنطفة والمني والجمع امنية والتامور والنفس والدم والعظم والنقو والقصبة والمخ والعرْق والعرَق والمشاش والغضروف والرميم والرُفاة والهام والوشيظة والغمص والمفصل والعصب والعقب واللحم واللحمان جمع اللحمة والمضغة والعضلة والاربة والجارحة والجلد والمسلة والاهاب والبشرة والادمة

وان كان من اصوات الحمير وما يناسبها لزمك ان تعرف الفاظاً منها الصوت والنغمة والجرس والركز والجلبة والصيت والشيب والاستخرب والشخير والكرير والقرقرة والحبشاء والحياق والردام (صوت اسفل الانسان) فاذا لان فهو الفساء والصدي والحمحمة والكتيت والضحك والصرصرة والعقعقة والصفير والحسيس والحزيز والطنطنة والقلقلة والزنين والخشخشة والدوي والطنين والاطيط والوشواش

وان كان من اسماء الموازين وما يناسبها لزمك ان تعرف الفاظاً منها القسطاس والكفة والصنجة والمعيار والقبان والعمود والنش والقنطار

والدرهم وهو ستة دوانق والدانق وهو ست حبات والحبة شعيرتان والقيراط وهو نصف دانق والمكيال والجريب والقفيز والرطل والمنى والمن والمنان والمنواب والامناء في الجمع والمُدُّ وهو رطل وثلث عند اهل الحجاز ورطلان عند اهل العراق والصاع والصواع وهو اربعة امدد والنصف والنصيف والبضع والثليث والربع والربيع والمرباع والخمس والخميس والسدس والسديس والسبع والسبيع والثمن والثمين والتسع والتسيع والعشر والعشير والمئات والكسور والتفاريق والجملة والمجموع والدخل والخرج والاجزاء

وان كان مما جاء مثنى من الاسماء لزمك ان تعرف الفاظًا منها (العذبان) الريق والخمر و(الاقهبان) الفيل والجاموس و(الاطيبان) النوم والنكاح (والاحمران) اللحم والشراب و(الاصفران) الذهب والزعفران و(الابيضان) الشحم والشباب واللبن والماء وعرقان في جانب البعير و(الاسودان) الحرة والليل والتمر والزبيب و(الازهران) الشمس والقمر و(الاكبران) الهمة والنفس و(الافضلان) الامن والعقل و(الرجبان) رجب وشعبان و(الصفران) المحرم وصفر و(الراقدان) دجلة والفرات و(المصران) الكوفة والبصرة و(النحسان) زحل والمريخ و(السعدان) الزهرة والمشتري و(الامرّان) الفقر والهرم و(القريتان) مكة والطائف و(العمران) ابو بكر وعمر و(الحسنان) الحسن والحسين و(الحجران) الذهب والفضة و(الانضّان) المجد والكرم و(الملوان والجديدان والاجدان) الليل والنهار و(الغاران والاجوفان) البطن والفرج و(الحرمان) مكة والمدنة و(الخافقان) المشرق

والمغرب و(الاصغران) اللسان والفؤاد و(الاخبثان) البول والغائط

وان كان من اسماء الاضداد لزمك ان تعرف الفاظاً منها الجون الابيض والاسود والصريم الليل والصبح والسدفة الظلمة والضوء والزهرة الصعود والهبوط والصارخ والمصرخ المغيث والمستغيث والقُرْء الطهر والحيض والبين الوصل والقطع والتلعة (ما ارتفع وما انحدر من الارض) والحميم الماء الحار والبارد

وان كان من اسماء الاوقات لزمك ان تعرف الفاظا منها الميقات والموقت والوقت والحين والاوان والابان وآنفا والامد والمدى والغاية والنهاية والكله والحقب والبرهة والمنون وريب المنون والابد والقرن والصبح والصباح والاصباح والفجر والبلجة والصبيحة والغداة والغدوة والبكرة والابكار والفرق والفلق والضحى والضحوة والضحاء ورأد الضحى والغزالة والهجر والهجير والهاجرة والطابخة والظهر والظهيرة والكايلة والرواح والمسار والعشي والعشية والاصيل والجمع أصل وأُلاصال جمع الجمع وقيل الاصل واحد والجمع اصال وجمع الاصيل اصلان والطفل والشفق ويضاف لذلك الليل والليلة والبارحة الاولى والعشاء الاول والعشاء الاخير والغسق والغلس والظلام والطلمة والظلماء والحندس والغيهب والدجنة والدجية والنور والسناء والوهن والموهن والجنح والسهوان والزلفة والطائفة والدلج والدلجة والسحر والسحرة وناشئة الليل اول ساعاتها والخيط الابيض والخيط الاسود ويوم صحو ومدجن وقائم وطايق وايام معتدلات ومحتدمات وعصيب وقمطرير وقر وليل اعضب وليل اليل وليلة ابلاء ويوم ايوم

والنعسة والوسن والسنة والاغفاء والرقاد واضغاث احلام وايام الاسبوع السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء وجمعها الاربعاوات والخميس والاخمسة جمعها والجمعة والعروبة من اسمائها والشهور وغرة الشهر وسلخ الشهر وقولهم كتبت غرة كذا ولليلتين خلتا ولثلاث ليال خلونَ ولاحدى عشرة ليلة خلت ولعشر ليال بقينَ ولليلتين بقيتا وقولهم جئت في عقب شهر كذا وعقبانه اذا جئت بعد ما مضى كله وجئت في عقبه اذا جئت وقد بقيت منه بقية وليلة السواء والايام البيض

ومن اسماء الشهور محرم وصفر وربيع الاول وشهر ربيع الآخر وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعده وذو الحجة وجمع المحرم المحرمات وجمع الربيع الاربعاء والاربعة وجمع جمادى جماديات وشعبان شعبانات وشعابين ورمضان رمضانات وارمضاء وشوال شواويل وذوات القعدة في ذي القعدة وذوات الحجة في ذي الحجة ورجب شهر الله الاصم ورمضان شهر الله المبارك وشهره الاعظم والاشهر الحُرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ويتبع ما سبق الفاظ منها عام جحد والجدب والمحل والصنع والخصب والسنة الكبيسة والسنة البسيطه والايام المعلومات والايام المعدودات وايام التشريق وايام الربيع والاربعة جمع والصيف والقيظ وحمارة القيظ والخريف والشتاء والشتوة وصبارة الشتاء والزمهرر والقر والقرة الى غير ذلك

وان كان من اسماء الآثار السفلية لزمك ان تعرف الفاظاً منها

الدنيا والاولى والعاجلة والآخرة والاخرى والاجلة والعالم والاقاليم وقولهم الارض سبعة اقاليم مقسومة على عدد الكواكب السبعة والارض والبسيطة والغبراء والارضون والارض واراض والاراضي في جمع الارض والصعيد ولا يجمع الحزن والجرز والموت والبراح والفضاء والصعصف والسبخة والصحراء والرمضاء والنجد والوهد والضعور والامت والنجوة والربوة والترابية والهبوط والتل والاكمة والاكم والاكام في الجمع والحرة والكدية والبر والبرية والقفر والبلقع والقواء والبدو والبادية والسراب والفراسخ والميل والبريد والدليل والمسافة الى غير ذلك

ومما يتبعه التراب والثرى والرمس والرمل والكثيب والنقا والعقنقل والحقف والحميلة واللواء والجرعاء والاجرع والوعساء ويضاف لذلك الجبل والطور والعلم والسد والصد والقلة والقنة والشمراخ والشعاف والشعفة والمصار والنيق والشاهق والدروة والحضيض والخيف والهفية والقلعة والعقبة والثنية والشعب والغار والمغارة والكهف والفج والفجوة والدرب والطور والجودي والقاف اسماء جبال وفي الاحجار الجرول والجندل والصخرة والجلمد والجلمود والرجمة والجمع رجام والسجيل والصلد والمرصاخ والبلاط والحصى والرضراض والحصباء والصفاء والصفواء والصفوان والنشق

وفي الطين الحماة والصلصال والمدر والمطين وفي الطرق السبيل والصراط والنهج والمنهج والمهاج والمرصد والمرصاد الى غير ذلك

وان كان من اسماء الصفات لزمك ان تعرف الفاظاً منها في صفات الرجال مدحاً وذماً الطويل والطوال في الجمع والربعة والمربوع والأعجف اي الاغر والعجاء في الجمع على غير قياس والخرق والخضم والخضرم والسميدع واليلمعي واللوذعي وطلاع الثنايا وابن جلا والغر والغرير والمغمم والسرى والكيس وجمعه الاكياس والبذي والجري والرعديد والصعلوك والسعبروت والبائس والشحاذ والعافي والمعتفي والمخبط والمجدود والمحدود والدائص واللص والشص والطمل واللقبط والدعي والعتل والغايظ والمخبول وغير ذلك مما لا تسعه هذه (المعدة) وسيأتي زيادة على ذلك في معدة الفاظ القوافي ومع هذا فهو قليل من كثير يلزم معرفته لمعاطي صناعة الانشاء فلا تغفل عن حفظ ما يمكنك حفظه فانه رأس مال هذه التجارة الرابحة وعلى الله المعونة

(المعدة الرابعه) في تعلق علم الانشاء بعلوم البلاغه وتعلق علم البلاغة بعلم اللغه والصرف والنحو

حيث علمت اعزك الله ان فن الكتابة هو صناعة يعرف بها كيفية استنباط المعاني وتاليفها فلا بد لك ان تعرف ان ذلك يكون مع التعبير عنها باللفظ بطابق مقتضى الحال بمعنى انك اذا اردت ان تعبر عما في ضميرك من المعاني تخترع لها صورة من الالفاظ تكون كما قال بعضهم بمنزلة لباس المعنى وحليته وهذا هو بحث علم المعاني فهو الذي يحترز به عن الخطاء في [illegible] المراد كما يحترز بعلم البيان [illegible] التعقيد [illegible] بكون [illegible] المعنى الواحد

بطرق مختلفة على حسب الاغراض فمعلوم الاول الامور اللفظية ومتعلق الثاني الامور المعنوية ولا خفا في انه ينبغي ان تكون تلك الالفاظ محسنة ومرجع ذلك الى علم البديع فهو مشترك بين الطرفين والكلام بحسب الاولين شبيه باعتبار اللفظ و بعض اعتبار المعني كما سيعلم ذلك وبهذا يضطر الكاتب الى معرفة علوم البلاغة ويدخل تحت الاتيان بالالفاظ التي تطابق مقتضى الحال جميع ابواب علم المعاني الثمانية التي هي احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة ولكل منها احكام ستذكر ولا بد من ملاحظة الفصاحة في المفردات والمركبات ايضا لان مرجع حسن الالفاظ الى الفصاحة وهي في المفرد تكون بسلامته من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس والتعجب ... الاول يعرف بالحس والذوق ولا خفاء في ان (مستشزرات) في قول الشاعر

غدائره مستشزرات الى العلى ... تضل العقاص في مثنى ومرسل

متنافرة ووجه التنافر فيها وقوع الشين ساكنة بين التاء والزاي وهي تعني المفتولات وان ... الابل كذلك . ومثله النقاخ للماء البارد والظش للموضع الخشن ونحو ذلك من كل ما لا يألفها الذوق ...

[illegible]

استعمالها (تكأكأ) بمعنى اجتمع (وافرنقع) بمعنى انصرف في قول القائل
مالكم تكأكأتم علي كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا واطلخم بمعنى
اشتد في قول ابي تمام

قد قلت لما اطلخم الامر وانبعثت   عشواء تالية غبسا دهاريسا

فانها من الالفاظ المنكرة التي جمعت الوصفين القبيحين في انها
غريبة وانها غليظة في السمع كريهة على الذوق . وكذلك لفظة
الدهاريس . قال الموصلي ان لفظة اطلخم من الالفاظ المنكرة التي
جمعت الوصفين القبيحين في انها غريبة وانها غليظة في السمع كريهة
على الذوق ويقال اطلخم الامر اي صعب وقصر والعشواء الليلة المظلمة
والدهاريس جمع دهرس وهو المسرع . وكذلك السرج في قول القائل

ومقلة وحاجبا مزججا   وفاحما ومرسنا مسرجا

فانه اختلف فيه فقيل هو من قولهم سرج الله وجهه اي بهجه وحسنه
وقيل المراد انه كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وقيل كالسراج في
البريق واللمعان وكل ذلك غريب غير مأنوس في الاستعمال ولا سيما في صفة
الانف الذي عبر عنه بالمرسن ونصب في مقلة وما يليها بالعطف على
المنصوب قبل ذلك في قوله (ازمان ابدت واضحا مفلجا) والتجنب عن
التالث يعرف بعلم الصرف لانه به تعرف مخالفة فك الادغام في كلمة
الاجلل من قول القائل

الحمد لله العلي الاجلل   الواحد الفرد القديم الازلي

حيث لا مسوغ له وكان حقه ان يقول الاجل ومن ذلك جمع بوق

على بوقات في قول المتنبي يمدح سيف الدولة بن حمدان ويذكر وقعة له من وقائعه

اذا كان بعض الناس سيفا لدوله   ففي الناس بوقات لها وطبول

اذ القياس جمعه على ابواق كذا قيل في بعض الكتب. وفي المصباح البوق بالضم معروف والجمع بوقات وبوق ومن ذلك موددة بفك الدالين في قوله

ان بني للئام زهدده   مالي في صدورهم من موددة

اذ القياس مودة كذا قيل في بعض الكتب منسوبا فيه هذا البيت للمتنبي وبمراجعة ديوانه لم يوجد فيه ولا وجد هذه القافية وبمراجعة فصل الواو من باب الدال في القاموس ايضا وجد ما نصه (الود والوداد الحب ويثلثان كالوداده والموده والمودد) [illegible] هذه الكلمة الاخيرة [illegible] الميم وكسر الدال الاول [illegible] خطأ ما ذكر وتضبط [illegible] [illegible] القياس ومما تقدم [illegible] احتياج الكاتب [illegible] على [illegible] لاخفاء في ان المتنبىء [illegible] فيه [illegible] كصيغة اسم الفاعل والمفعول اذ لو وضع احدهما مكان الآخر [illegible] الافهام وقس على ذلك خصوصا الابواب التي [illegible] الشاعر اليها كالادغام لانه قد يضطر [illegible] ومن [illegible] من اجل اتمام الميزان الشعري [illegible] وهذا كله [illegible] الاضطرار [illegible] من الاوهام

والا فالمنشىء لا بد ان تكون له مشاركة في هذا العلم لمعرفة اصطلاحاته التي تشير اليه في كلامه ومن ذلك قول بعضهم في مدرس

يا غبيا ما له في رتبة الفضل مقـام
انت في العلم ابو جهـ ـل وفي الجهل امام
لك تدريس ولكن عين تدريسك لام

فقوله عين تدريسك لام اراد به عين ميزان التدريس فان التدريس تفعيل فتكون عينه حرف الراء واذا كانت عين التدريس لاما كانت تدليسا وذلك لان الصرفيين ينظرون الى اصول الكلمة الثلاثية كضرب فيعبرون عن ضاد ضرب بالفاء وعن رائه بالعين وعن بائه باللام فيقولون ميزان ضرب فعل فاذا زيد الفعل او الاسم عن الاصول الثلاثية عبروا عنه بمثل ذلك الحرف الزائد فيقولون وزن يضرب يفعل ووزن ضارب فاعل ووزن مضروب مفعول ووزن مضرب مفعل وهكذا في جميع الكلمات ومما يتعلق بالصرف ايضاً قول القائل

وصرفي له وجه سداسي لفيف اجوف العينين فاسي
مضى في الصرف نقد العمر منه وما عرف الرصاص من النحاس

فقوله وجهه سداسي يشير الى ان وجهه مزيد فيه كالفعل وذلك اصله الثلاثي المجرد فان زاد حرفاً كان رباعيا او زيد فيه حرفان كان خماسياً او ثلاثة احرف كان سداسياً ولعل الغرض بزيادة حروفه طول لحيته او انفه او باجتماع كليهما حتى خرج من صفات البشر الى

صفات البقر وقد ذكرت لك هذه الابيات لتقيس عليها وكذلك ينبغي للنشيء ان يكون كلامه فصيحاً بخلوصه من ضعف التأليف والتنافر والتعقيد مع سلامة الاجزاء والتجنب عن الاول يدرك بالنحو وقد وجد في قول الشاعر

جزي بنوه ابا الغيلان عن كبر — وحسن فعل كما يجزى سنمار

لان فيه الاضمار قبل الذكر لفظا ورتبة وهو لا يجوز وهذا من متعلقات ذلك العلم فثبت ان الكاتب البليغ مضطر اليه والتجنب عن الثالث وهو التعقيد يدرك بهذا العلم ايضا اذا كان لفظيا كما وجد في قول المتنبي وهو

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم — شيم على الحسب الاغر دلائل

فان التقدير جفخت لهم شيم دلائل على الحسب الاغر وهم لا يجفخون بها وهذا من جهة التعقيد واما من جهة لفظة جفخت فهي تعد من جملة الالفاظ الغليظة من قبيل اطلخم ونحوها وهي بمعنى فخرت ولو استعملها لاستقام وزن البيت وحظى باستعمال الاحسن وما اعلم كيف يخفى هذا وامثاله على مثل هؤلاء الفحول وسيأتي ايضا بعض ذلك في الكلام على تعريف الفصاحة والبلاغة وعلى الله قصد السبيل ولا بأس بما ذكره اعجب العجاب فيما يفيد الكتاب وهو انه ينبغي للمنشيء الحاذق ان يحترز في كلامه عن استعمال الكلمة الوحشية التي تمجها الاسماع وتنفر منها الطباع كحروش وخرباش وجعيط وعطريس وصبطر فان هذه الالفاظ وامثالها غير مانوسة الاستعمال وخير الكلام البعيد من الكلف النقي من السهل الممتنع الاخذ بمجامع القلوب المستولي على قوي النفوس

قال الشيخ ضياء الدين بن الاثير في المقالة الاولى من كتابه المثل السائر اعلم انه يحتاج صاحب هذه الصناعة الى ثلاثة اشياء

(الاول) منها اختيار الالفاظ المفردة وحكم ذلك حكم اللالىء المبددة فانها تتخير وتنتقى قبل النظم (الثاني) نظم كل كلمة مع اختها في المشاكلة لها لئلا يجيء الكلام قلقا نافرًا عن مواضعه وحكم ذلك حكم العقد المنظوم في اقتران كل لؤلؤة منه باختها المشاكلة لها (الثالث) الغرض المقصود من ذلك الكلام على اختلاف انواعه وحكم ذلك حكم الموضع الذي يوضع فيه العقد المنظوم فتارة يجعل اكليلا على الراس وتارة يجعل قلادة في العنق وتارة يجعل شنفاً في الاذن ولكل موضع من هذه المواضع هيئة من الحسن تخصه فهذه ثلاثة اشياء لا بد للكاتب والشاعر من العناية بها وهي الاصل المعتمد عليه في تاليف الكلام من النظم والنثر فالاول والثاني من هذه الثلاثة المذكورة هما المراد بالفصاحة والثلاثة بجملتها هي المراد بالبلاغة وهذا الموضع يضل في طريقه العلماء بصناعة صوغ الكلام في النظم والنثر فكيف الجهال الذين لم تنفحهم رائحة ومن الذي يؤتيه الله فطرة ناصعة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار حتى ينظر الى اسرار ما يستعمله من الالفاظ فيضعها في مواضعها قال بن الاثير ولقد ذكر من تقدمني من علماء البيان للالفاظ المفردة خصائص وهيئات تتصف بها واختلفوا في ذلك واستحسن احدهم شيئاً فخولف فيه وكذلك استقبح الآخر شيئاً فخولف فيه ولو حققوا النظر ووقفوا على السر في اتصاف الالفاظ بالحسن وبعضها بالقبح لما كان بينهم

خلاف في شيء منها وقد اشرت الى ذلك في الفصل الثامن من مقدمة كتابي هذا الذي يشتمل على ذكر الفصاحة وفي الوقوف عليه والاحاطة به غني عن غيره ولكن لا بد ان نذكر ههنا تفصيلاً لما اجملناه هناك لانا ذكرنا في ذلك الفصل ان الالفاظ داخلة في خير الأصوات لانها مركبة من مخارج الحروف فما استلذه السمع منها فهو الحسن وما كرهه و نبا عنه فهو القبيح واذا ثبت ذلك فلا حاجة الى ما ذكر من تلك الخصائص والهيئات التي اوردها علماء البيان في كتبهم لانه اذا كان اللفظ لذيذاً في السمع كان حسناً واذا كان حسنا دخلت الخصائص والهيئات في ضمن حسنه وقد رأيت جماعة من الجهال اذا قيل لاحدهم ان هذه اللفظة حسنة وهذه قبيحة انكر ذلك وقال كل الالفاظ حسنة والواضع لم يضع الا حسناً ومن يبلغ جهله الى ان لا يفرق بين لفظة الغصن ولفظة العسلوج وبين لفظة المدامة ولفظة الاسفنط وبين لفظة السيف ولفظة الخنشليل وبين لفظة الاسد ولفظة الفدوكس فلا ينبغي ان يخاطب بخطاب ولا يجاوب بجواب بل يترك وشأنه كما قيل اتركوا الجاهل بجهله ولو القي الجعر من رجله وما مثله في هذا المقام الا كمن يساوي بين صورة زنجية سوداء مظلمة السواد شوهاء الخلق ذات عين محمرة وشفة غليظة كانها كلوة وشعر قطط كانه زبيبة وبين صورة رومية بيضاء مشربة بحمرة ذات خد اسيل وطرف كحيل ومبسم كانما نظم من اقاح وطرة كانها ليل على نهار فاذا كان انسان من سقم النظر ان يساوي بين هذه الصورة وهذه [illegible] فبعيد ان

يكون من سقم ان يساوي بين هذه الالفاظ وهذه ولا فرق بين السمع والنظر في هذا المقام فان هذا حاسة وهذا حاسة وقياس حاسة على حاسة مناسب فان عاند معاند في هذا وقال اغراض الناس مختلفة في اختيار ما يختارونه من هذه الاشياء وقد يعشق الانسان صورة الزنجية التي ذممتها ويفضلها على الصورة الرومية التى وصفتها قلت في الجواب نحن لا نحكم على الشاذ النادر الخارج عن الاعتدال بل نحكم على الكثير الغالب وكذلك اذا رأينا شخصاً يحب اكل الفحم مثلاً او اكل الجص والتراب ويختار ذلك على ملاذ الاطعمة فهل نستجيد ذلك لشرهه او نحكم عليه بانه مريض وقد فسدت معدته وهي محتاجة الى علاج ومداواة ومن له ادنى بصيرة يعلم ان للالفاظ في الاذن نغمة لذيذة كنغمة الاوتار وصوتاً منكر كصوت حمار وان لها في الفم ايضاً حلاوة كحلاوة العسل ومرارة كمرارة الحنظل وهي تجري مجرى النغمات هذا وقد بقيت هناك اوصاف أخر يلزم ان ينبه عليها (فمنها) ان لا تكون الكلمة وحشية وقد خفي الوحشي على جماعة من المنتمين الى صناعة النظم والنثر وظنوه المستقبح من الالفاظ وليس كذلك بل الوحشي ينقسم الى قسمين احدهما غريب حسن والآخر غريب قبيح وذلك انه منسوب الى اسم الوحشي الذي يسكن القفار وليس بانيس وكذلك الالفاظ التى لم تكن مأنوسة الاستعمال وليس من شرط الوحشي ان يكون مستقبحاً بل ان يكون نافراً لا يألف الانس فتارة يكون حسناً وتارة يكون قبيحاً وعلى هذا فان احد قسمي الوحشي وهو الغريب الحسن يختلف باختلاف النسب والاضافات واما القسم الآخر من الوحشي الذي هو قبيح فان الناس

في استقباحه سواء ولا يختلف فيه عربي باد ولا قروي متحضر واحسن الالفاظ ما كان مألوفًا منه او لا لانه لم يكن مألوفًا متداولاً الا لمكان حسنه وفي هذا القدر كفاية للمتبصر ومن راجع كثيرًا من دواوين الاشعار وجد ما يمكنه ان يقيسه على ما سبق ولكل مجتهد نصيب . وهذا ما اوردته في هذه المقدمة من تعلق فنون الكتابة بعلوم البلاغة الثلاثة وتعلق علم البلاغة بعلم النحو والصرف وهذا الاحتياج بالنظر الى الاوضاع والتراكيب كما رأيت واما بالنظر الى معرفة الاصطلاحات واشارة المنشئ في عبارته اليها فهذا مما يوجب عليه المشاركة في كل علم سواء في ذلك علوم البلاغة وغيرها اذ سبق لك ما اشير فيه للمصطلحات من علم الصرف ولقد كانت الشعراء في سالف العصور يشيرون في اغلب كلامهم الى قواعد ومصطلحات كل علم ومن ذلك قول بعضهم مشيرًا الي مسالة من علم الاصول

قالوا فلانٌ عالمٌ فاضلٌ　　فاكرموه مثل ما يرتضي

فقلت لما لم يكن عاملًا　　تعارض المانع والمقتضي

اي علم يقتضي كرامه وتعظيمه وعدم عمله بعلمه مانع من اكرامه وتعظيمه فتعارض المانع من اكرامه والمقتضى له والقاعدة الاصولية اذا تعارض المانع والمقتضى قدم المانع على المقتضي (مثال ذلك) الصلاة مكروهة عند ابي حنيفة مطلقًا وعند الشافعي هي ذات السبب المتاخر كصلاة الاستخارة بيان ذلك ان دخول وقت الصلاة مقتضى لفعلها ووقت الكراهة مانع منه فتعارض مانع ومقتضى فقدم المانع على المقتضى وقول الآخر مشيرا الى مسألة من علم المواريث وهي مسالة اشتراط تحقق

حياة الوارث حياة مستقرة عند موت الموروث

تقول الورى قد فاته ارث جده   من الفضل والتقوى وذلك يثبتُ

فقلت لهم شرط المواريث عندنا   وجود حياة وهو بالجهل ميتُ

وامثال ذلك كثيرة لاتحصى وعدة ابياتها لاتستقصى فعلم منه ان للشاعر وللكاتب تعلقات بجميع العلوم وكل هذا ممكن عند تمكن القوى ومعرفة قوانين الانشاء وطرق حسن التاليف وفنون الكتابة في غاية من السهولة عند ذي الذوق السليم فانه الباب الذي يدخل منه الى فسيح تلك الجنات ويقطف منها ما طاب من الثمرات

﴿ المعدّة الخامسة في الفصاحة والبلاغة وتعريفها وما يتعلق بهما ﴾

اعلم ان الفصاحة لغةً تنبيء عن الابانة والظهور يقال فصح الاعجمي وافصح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وجادت فلم يلحن وافصح به اي صرح (وعند اهل المعاني) تطلق على معان منها وصف في الكلام به يقع التفاضل ويثبت الاعجاز (قال الامام فخر الدين الرازي) اعلم ان الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد واصلها من قولهم افصح اللبن ذهبت عنه الرغوة وهي بالاصطلاح عبارة عن الالفاظ البينة الظاهرة المتبادرة الى الفهم والمأنوسة الاستعمال لمكان حسنها وفي كلام بعضهم انها من قولهم افصح فلان عما في نفسه اذا اظهره والشاهد على انها هي الاظهار قول العربي افصح الصبح اذا اضاء وفصح ايضاً وافصح الاعجمي اذا ابان بعد ان لم يكن يبين وفصح اللحان اذ عبّر عما في نفسه واظهره على جهة الصواب دون الخطأ واذا كان الامر على هذ فالفصاحة والبلاغة بمعنى واحد اذا كان كل

واحدمنها انما هو الابانة عن المعنى والاظهار له (وقال بعض علمائنا) الفصاحة تمام آلة البيان فلهذا لا يجوز ان يسمى الله تعالى فصيحاً اذا كانت الفصاحة تتضمن معنى الآلة ولا يجوز على الله تعالى الآلة ويوصف كلامه بالفصاحة لما يتضمن من تمام البيان والدليل على ذلك ان الالثغ والتمتام يسميان فصيحين لنقصان آلتيهما عن اقامة الحروف وقيل (زياد الاعجم) لنقصان آلة نطقه عن اقامة الحروف وكان يعبّر عن الحمار (بالهار) فهو اعجم وشعره فصيح لتمام بيانه فعلى هذا تكون الفصاحة والبلاغة مختلفتين وذلك ان الفصاحة تمام آلة البيان فهي مقصورة على اللفظ لان الآلة تتعلق باللفظ دون المعنى والبلاغة انما هي انتهاء المعنى في القلب فكانها مقصورة على المعنى (ومن الدليل) على ان الفصاحة تتضمن اللفظ والبلاغة تتناول المعنى ان الببغاء يسمى فصيحاً ولا يسمى بليغاً اذ هو مقيم الحروف وليس له قصد الى المعنى الذي يؤديه وقد يجوز مع هذا ان يسمى الكلام الواحد فصيحاً بليغاً اذا كان سهل اللفظ وجيد السبك غير مستكره فج ولا متكلف وخم ولا يمنعه من احد الاسمين شيء لما فيه من ايضاح المعنى وتقويم الحروف (وتكون في المفرد) بسلامته من تنافر الحروف كما سبق في مستشزرات ونحوها وكما في عقنقل وسجنجل ومتعتكل وكل ذلك وُجد في قول امرىء القيس

فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى	بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل
هصرت بفودي رأسها فتمايلت	عليّ هضيم الكشح ريا المخلخل
مهفهفة بيضاء غير مفاضة	ترائبها مصقولة كالسجنجل
تصد وتبدي عن اسيل وتتقي	بناظرة من وحش وجرة مطفل

وجيدٍ كجيد الريم ليس بفاحش   اذا هي نصته ولا بمعطل
وفرع يزين المتن اسود فاحم   اثيث كقنو النخلة المتعثكل
غدائره مستشزرات الى العلى   تضل العقاص في مثنى ومرسل

قال شارح هذه الابيات اجزنا قطعنا وانتحى اعتمد والخبت ارض مطمئنة والحقاف جمع حقف بكسر الحساء وهو الرمل المشرف المعوج والعقنقل الرمل المتعقد المتلبد وهصرت جذبت والقوادن مثنى فود وهو معظم شعر الرأس مما يلي الاذن والكشح مابين الخاصرة الى الضلع الخلف وريا ريانة والمخلخل موضع الخلخال من الساق والمهفهفة الضامرة البطن والترائب عظام الصدر والسجنجل المرآة والخد الاسيل الطويل المترسل الاملس المستوي والناظرة العين ووجرة موضع ينسب اليه الوحش ومطفل ذات اطفال والريم الظبي والفاحش الطويل ونصته رفعته والمعطل الخالي من الحلي والفرع شعر الناصية والمتن الظهر والفاحم الشديد السواد والاثيث الكثير والمتعثكل الذي خرجت شماريخه اي عناقيده والمستشزرات المرفوعات وقد سبق معناها والعقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر وكذلك من المتناثر الشعر المثنجر والمسحنفر في قوله

رب جفنة مثعنجرة   وطعنة مسحنفرة   تبقى غدا بانقره

والمثعنجرة الملآى يفيض ودكها والمسحنفرة المتسعه وانقره بكسر القاف بلد بالروم قيل ان معرب انكورية وان صح فهي عمورية التي غزاها المعتصم قال بعضهم وهو آخر كلام قاله امرؤ القيس وذلك انه لما بلغ انقره وظعن تفرقت عنه اصحابه وكان نزوله بجانب جبل فيه قبر لابنة بعض الملوك

فقال يخاطبها

اجارتنا ان الخطوب تنوب　　وانى مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا　　وكل غريب للغريب نسيب
فان تصليني تسعدي بمودتي　　وان تقطعيني فالغريب غريب

ثم مات وهو يقول رب جفنة الخ · وهناك الفاظ متنافرة الحروف غير هذه تعرف بالقياس على ماسبق من كلام الشعراء · ومن غرابة الاستعمال كما سبق في المسرج ونحوه ومن مخالفة القياس كما في الاجلل وغيره ومن الكراهة في السمع كالنقاخ في قول الشاعر

واحمق ممن يكرع الماء قال لي　　دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد

والنقاخ بالضم الماء العذب ولا يخفى ما فيه من الكراهة في ذوق السامع وفي المركب بسلامته بعد فصاحة مفرداته من ضعف التاليف كقوله

اذا رأى طالبوه مصعباً ذُعروا　　وكان لو ساعد المقدور ينتصرُ

فان صدر البيت سخيف للاضمار فيه قبل الذكر لفظاً ومعنىً وحكماً كما تقرر في علم النحو اذ الضمير لا بد أن يعود على ما ذكر لفظاً نحو زيدٌ ضربته او معنى نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى فان الضمير فيه عائد على المصدر المفهوم من معنى الفعل اي العدل اقرب او حكماً نحو قل هو الله احد فان الضمير فيه عائد على الشأن المتقرر في الذهن اي الشأن هو الله احد فيكون في حكم المذكور الذي سبق فان خالف مسألة من ذلك استهجنت عند النحاة الا في مسائل محصورة ومن تنافر الكلمات مع بعضها كقوله

وقبرُ حربٍ بمكانٍ قفرُ　　وليس قرب قبر حربٍ قبرُ

فان عجز البيت نافر في تاليفه حتى قال بعضهم انه لايطيق احد ان يقوله ثلاث مرات متوالية (وحرب) اسم رجل (وقفر) مرفوع بالخبرية عن القبر اوعن مبتدا محذوف من باب الصفة المقطوعة كما في الحمد لله بالرفع والتنافر انما حصل في الشطر الثاني باجتماع هذه الكلمات فيه وان كانت كل واحدة منها فصيحة في نفسها ومن التعقيد نحو

وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حيٌّ ابوه يقارب

اى ليس مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه كناية عن ابن اخته فان عبارته مشوشة غير ظاهرة الدلالة على المراد منه فكأنه يقول ليس احد مثل ابراهيم هذا الاهشام الذي ابو امه هو ابراهيم اي ابن اخيه قيل ومن كثرة التكرار كقوله

اني واسطار سطرن سطرا لقائل بانصر نصر نصرا

ومن تتابع الاضافات كقوله

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع

ثم البلاغة من قولهم بلغت الغايه اذا انتهيت اليها وبلغتها غيري ومبلغ الشيء منتهاه والمبالغة في الشي الانتهاء الى غايته فسميت البلاغة بلاغة لانها تنهي المعنى الى قلب السامع فيفهمه وسميت البلغة بلغة لانك تتبلغ بها فتنتهي بك الى ما فوقها وهي البلاغ ايضاً ويقال الدنيا بلاغ لانها تؤديك الى الآخرة والبلاغ ايضا التبليغ ومنه هذا (بلاغ للناس) اي تبليغ ويقال بلُغ الرجل بلاغة اذا صار بليغا كما يقال نبُل نبالة اذا صار نبيلا وكلام بليغ وبالغ بالفتح كما يقال وجيز ووجز ورجل بلغ بالكسر يبلغ

ما يريد وفي مثل لهم (احمق بلغ) ويقال ابلغت في الكلام اذا اتيت بالبلاغة فيه كما تقول ابرحت اذا اتيت بالبرحاء وهو الامر الجسيم والبلاغة من صفة المتكلم كما سبق فلهذا لا يجوز ان يسمى الله عز وجل بانه بليغ اذ لا يجوز ان يوصف بصفة كان موضوعها الكلام وتسمية المتكلم بانه بليغ توسع وحقيقته ان كلامه بليغ كما تقول فلان رجل محكم وتعني ان افعاله محكمة وكذلك كثرة الاستعمال جعلت تسمية المتكلم بانه بليغ حقيقة وهي لا تكون الا في المركب وهي ان يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال مع فصاحته فكل فصيح بليغ ولا يعكس ومقتضى الحال هو ما يدعو اليه الامر الواقع كالتاكيد في خطاب المنكر وهو يختلف باختلاف مقامات الكلام فان مقام التنكير يباين مقام التعريف وكذلك الاطلاق مع التقييد والتقديم مع التاخير والذكر مع الحذف كما سيأتي بيانه مستوفى ان شاء الله تعالى

(المعدّة السادسة) في احوال الاسناد الخبري واحوال المسند الخبري واحوال المسند اليه

اعلم ان الاسناد ان كان له خارج فخبري و[illegible] فانشائي والمحتمل للمطابقة وغيرها هو الاول والمراد بالخبر افادة المخاطب حكماً من الامور الاخر اذا كان جاهلاً نحو هذا اخي لمن لم يعلم ان المشار اليه اخوه فان كان عالماً فالمراد افادته ان المخبر ايضاً عالم به نحو هذا اخوك ويقال الاول فائدة الخبر والثاني لازمها ثم عليك ان تسوع الكلام على حسب الحاجة فان كان المخاطب خالي الذهن قبح التأكيد ويقال مثلاً زيد قائم ولا حسن

فيقال في من تردد في قيام زيد ان زيداً قائمٌ بخلاف ما اذا كان منكراً فانه يجب التاكيد نحو ان زيداً لقائم وقس عليه فيؤكد باكثر على حسب الانكار ومنه قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى الى اهل انطاكية اذ كذّبوا اولاً (انا اليكم مرسلون) فاكد بان واسمية الجملة وثانياً (ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون) اكّد بالقسم وانّ واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار ومنه يعلم السرُّ في قوله تعالى (فو رب السماء والارض انه) اي الرزق (لحق مثل ما انكم تنطقون) والاول يسمى ابتدائياً والثاني طلبياً والثالث انكارياً واخراج الكلام على هذه المقامات الثلاث اخراج على مقتضى الظاهر وقد ينزل الغافل منزلة المتردد فيؤتى بمؤكد ومنه (ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون) وقد ينزل ايضاً غير المنكر منزلته اذا لاح عليه امارة الانكار كقول حجل ابن نضلة عم النبي

جاءَ شقيقٌ عارضاً رمحهُ ... إن بني عمك فيهم رماحْ

فانه لا ينكر ان في بنى عمه رماحاً ولكنه لما جاء واضعاً رمحه على العرض من غير التفات ولا تهيوء فكانه اعتقد انهم عزُلٌ لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر اي انه جاء جاعلا عرضه جهة الاعداء لا على طوله وجاعلاً سنانه جهتهم بل جاء واضعاً له على فخذيه وكذلك ينزّل المنكر منزلة غيره اذا بان منه طالع الانكار ومنه قوله تعالى (لا ريب فيه) ثم ان الاسناد الخبري منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او مافي معناه من المصدر واسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل والظرف والصفة المشبهة لما هو له عند المتكلم سواء طابق الواقع كقول المؤمن انبت الله البقل ام لا كقول الكافر انبت الربيع

البقل والمراد يكون له عند المتكلم فيما يظهر من حاله وان كان اعتقاده بخلافه سواء طابق الواقع كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله خلق الله الافعال كلها ام لا كقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ دون المخاطب (ومنه مجاز عقلي) وهو اسناد ما ذكر الى ملابس غير ماهو له من مصدر وزمان ومكان وسبب بتأول كقول المؤمن انبت الربيع البقل بخلاف قول الجاهل ذلك لانه اعتقاده فلا تأول فيه ومنه في المصدر جد جده ومنه في الزمان ليلة ساهرة اي مسهور فيها ومنه في المكان نحو نهرٌ جارٍ اي مجري فيه وكذلك سال العقيق لانه اسم مكان بالحجاز اي سال الماء فيه ومنه في السبب بنى الامير البيت على تاويله ان البناء بامره لا بنفسه اذ هو فعل اهل الصناعة والامير سبب أسند اليه الفعل للملابسة بينهما ومنه يذبّح ابناءهم اي يامر بذبحهم فكل ذلك بتأويل فاذا انتفى ذلك التأويل خرج عن المجاز نحو وقالوا (ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر) فانه لا تأويل فيه لاعتقادهم ظاهره فليس بمجاز وضمير الجماعة فيه للدهريين وهم القائلون ببقاء الدهر فلا تأويل فيه عندهم لاعتقادهم ان ذلك من اعمال الدهر في الحقيقة (واما احوال المسند اليه) فكثيرة منها حذفه لظهوره بدلالة القرينة عليه كقول الشاعر

قال لي كيف انت قلتُ عليل ... سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلُ

لم يقل انا عليل لذلك ونحو نجارٌ في جواب من قال لك ما صنعة زيد او (اختبار تنبه السامع) هل تنبه ام لا اي ام لا ينتبه الا بالصراحة فيقال مثلاً عند حضور رجلين احدهما تقدمت للسامع معه صحبة دون الآخر

(غادرٌ والله) يعني الصاحب لان الغدر مناسب للصحبة ولو صح ان ينسب لغير الصاحب ايضاً اختباراً للسامع هل ينتبه ان المسند اليه هو الصاحب لقرينة نسبة الغدر الذي اشتدت نسبته للصحبة ام لا او (اختبار قدر تنبهه) هل ينتبه بالقرائن الخفية ام لا كما اذا حضر شخصان احدهما اقدم صحبةً من الآخر فتقول (احسن للاحسان والله) تريد اقدمهما وهو زيد مثلاً اختباراً لذكاء المخاطب هل ينتبه لهذا المحذوف لهذه القرينة التي فيها خفاء وهي ان اهل للاحسان ذو الصداقة القديمة دون حادثها ام لا او (لصون لسانك) عن ذكره تحقيراً له او صونه عن لسانك تعظيماً له فالاول نحو قومٌ اذا اكلوا اخفوا حديثهمُ واستوثقوا من رِتاج(١) الباب والدارِ والثاني نحو نجوم سماء او (لتيسر الانكار) عند الحاجة نحو لئيمٌ خسيس او فاسق زانٍ اي زيد لتأتي ان يقول ما اردته بل غيره

او تعينه فى حالة ما اذا لم يصلح للفعل سواه نحو فعال لما يريد خالق لما يشاء اي الله ولو ادعاء نحو يعطي بذرة ووهاب الالوف اي السلطان او لضيق المقام عن ذكره محافظةً على وزن او قافية ونحو ذلك كقول قيس ابن الملوح العامري

---

(١) قوله رتاجٌ في المصباح ارتجت الباب ارتاجاً اغلقته اغلاقاً وثيقاً ومنه قيل أُرتِجَ على القارىء اذا لم يقدر على القراءة كانه منع منها وهو مبنيٌ للمفعول مخفف وقد قيل أُرتج بهمزة وصل وتثقيل الجيم و بعضهم يمنعها وربما قيل ارتيج وزان اقتتل بالبناء للمفعول ايضاً ويقال رتج في منطقه رتجاً من باب تعب استغلق عليه والرتاج بالكسر الباب العظيم والباب المغلق ايضاً وجعل فلان ما له في رتاج الباب اي نذره هدياً وليس المراد نفس الباب

على انني راض بان أحمل الهوى واخلص منه لا عليّ ولا ليا

فقوله لاعليّ للمحافظة على الوزن وقوله لا لي للمحافظة على القافية اسي لاعليّ شيء ولالى شيء وقد جمع هذا البيت الامرين (المحافظة على الوزن والقافية) في الاستشهاد ومما مثل به لضيق القافية قول القائل

قد قال عذولي فتاك اتى فاجبت وقلت كذبت متى

قد قال حبيبك ذو خفر وكبير السن فقلت متى

فالمسند اليه محذوف لاجل المحافظة على القافية وان كان فيه ايضاً محافظة على الوزن الا أنه غير مقصود وفرق بين الحاصل قصداً والحاصل من غير قصد فاندفع ما يقال ان مقابلة المحافظة على الوزن والمحافظة على القافية تفيد تباينهما وعدم اجتماعهما وليس كذلك وفي معنى ذلك ضيق السجع نحو طلب الحبيب الفين فقلت له اين (اي اين هما) (او للحذر من فوات فرصة) كقول الصياد غزال اي هذا غزال

او لتعيينه بالعهدية نحو واستوت على الجودي اي السفينة (والجودي) عند بعضهم هو الجبل الذي وقفت عليه سفينة نوح وهي معهودة بقوله قبل (وصنع الفلك باعيننا) وما معها من الآيات او (لتعيينه بالقرينة) نحو (توارت بالحجاب) اي الشمس والقرينة عليها في قوله قبل (اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد) ولذلك اضمر لها بدون ذكرها فسياق الكلام الدال على فوات وقت الصلاة مع قرينة ذكر العشي والتواري بالحجاب يدل على ان الضمير راجع للشمس وزاد السيوطي من نكت حذف المسند

اليه كونه سمع كذلك كقولهم (رمية من غير رام) · ومنها ذكره لكونه الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او(لضعف القرينة) فيحتاط نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد وطال عهد السامع به او ذكر معه كلام في شان غيره او (لزيادة التقرير والايضاح) كقوله تعالى (اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) ففي تكرير اسم الاشارة تنبيه على انه كما خصصهم بالهدى في الدنيا خصصهم بالفلاح في الاخرة او التعريض بغباوة السامع وبانه لايفهم الا بالتصريح نحو عمرو قال كذا في جواب ماذا قال عمرو او(ايهام غباوة السامع) كقولك لعابد الصنم الصنم او(التعظيم) لكون اسمه يدل عليه نحو امير المؤمنين حاضر او(التلذذ) نحو الحبيب حاضر او(التبرك) بذكره نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول او لضرورة النظم الى وزن اوقافية نحو قول الشاعر

قال العزول وقد راى ولهي به   صف لى حبيبك قلت حي مفرد
فلذا اذا ما غاب عني سيدي   ضاق الفضا ولهجت اين السيد

فان كلاً من حي والسيد معروف مما قبله لكن ذكر الاول لاستقامة الوزن والثاني لاستقامة القافية اوضرورة السجع نحو طلب الحبيب جرعتين لازالة الظما فقلت له ياسيدي اين اي (اين هما) قال السيوطي ومن نكت ذكره بسط الكلام حيث يطلب طول المقام استعذاباً له نحو هي عصاي ولذلك زاد على الجواب بقوله اتوكأ عليها وما بعده · ومنها تعريفه لانه هو المحكوم عليه وينبغي بان يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً وتعريفه يكون بالاضمار ان كان الحديث في مقام التكلم نحو انا عبدالله وقول المتنبي

انا الذى نظر الاعمى الى ادبي   واسمعت كلماتي من به صممُ

او في مقام الخطاب نحو انت مولانا وقوله

وانت الذي اخلفتني ماوعدتني   واشمت بي من كان فيك يلومُ

وفي مقام الغيب قول ابي تمام

بيمن ابي اسحاق طالت يدي العلى   وقامت قناة الدين واشتد كاهله

هو البحر من اي النواحي اتيته   فلجته المعروف والجود ساحله

ومنه (وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اذكى لكم) وضمير الغائب فيه عائد الى مافي قوله ارجعوا بمعنى الرجوع فالضمير اما ان يعود على المتقدم لفظاً كما في الشعر وكما في قوله تعالى(فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين) وعلى المنعدم لفظًا كما في آية (وان قيل الخ)

ويكون بالعلمية والمراد تعريفه بايراده علماً ودلك يكون باحضاره في الذهن اي ذهن السامع ابتداء باسمه الخاص به حيث لا يطلق على غيره نحو (قل هو الله احد ونحو الله اكبر) (او للتعظيم) فيما يصلح له نحو ركب المنصور وجاء سيف الدولة او (الاهانة) في الالقاب الصالحة لدلك ايضاً كحضر انف الناقة وجاء بطة (او للكناية عن معى يصلح له العلم نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا فيما يصلح لذلك (ويكون بالموصولية) والمراد تعريفه بايراده اسم موصول ودلك يكون لفقد علم السامع غير الصلة من احواله الخاصة به نحو الذي كان معنا امس رجل عالم ونحو (فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه) لان المخاطب لايعلم من امره سوى طلبه النصرة من موسى عليه السلام لان الاية في

قصتهمع الرجل الاسرائيلي وهي معلومة في الايات ونحو التى اهداها اليك فلان يعملة وهي الناقة القوية الحمولة او (للتعظيم) نحو فغشيهم من اليمّ ونحو (اذ يغشى السدرة ما يغشى) واليم البحر الذي اغرق فيه فرعون وقومه والسدرة سدرة المنتهى وهي لأعلى مكان في الجنة او (للتوبيخ) نحو الذى احسن اليك قد اساءت اليه او (لتقرير غرض)مسوق له الكلام نحو (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) الغرض نزاهة يوسف (عليه السلام) وطهارة ذيله وكونه في بيتها متمكنًامن نيل المراد منها ولم يفعل ابلغ في العفة فهو اعظم من امرأة العزيز او زليخاء (قال السيوطي) ومن نكت الموصولية استهجان ذكر الكلام اذا كان مما يستهجن وله صفة كلام كقولك الذي يصلح الفقه نبيه وكذلك تنبيه المخاطب على خطئه كقوله

أنّ الذين تُرونهم(١) اخوانكم   يشفى غليل صدورهم ان تُصرعوا

وكذلك الاشارة الى وجه بناء المسند على المسند اليه بان يذكر في الصلة ما يناسبه نحو (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) فان الاستكبار الذي تضمنته الصلة مناسب لاسناد سيدخلون جهنم داخرين وربما يكون ذريعة الى التعريض بتعظيم شان المسند وهو الخبر نحو قول الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا   بيتاً دعائمهُ اعزّ واطولُ

فان ذكر الصلة التى هي سمك السماء مشعر بتعظيم المبنى عليه وهو البيت

---

(١) قوله ترونهم بضم التاء من ارى بضم الهمزة وفتح الراء مبنيا للمفعول لفظاً وان كان مبنياً للفاعل معنى اي اظن ويجوز الفتح وان كان خلاف الفتح على ان يكون من الرأية بمعنى الاعتقاد

الذي بناه سامك السماء ورافعها (او لتعظيم غيره) نحو الذين (كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين) فانه قصد به تعظيم شأن شعيب صلى الله عليه وسلم ونحو الذي يرافقك يستحق الاجلال والرفع فيه تعظيم المخاطب ويكون بكونه اسم اشارة وهو يكون لكمال تمييزه نحو (هذه ناقة الله) وقول ابن الرومي

هذا ابو الصقر فرداً في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسمرِ

ويكون لبيان حاله قرباً او بعداً فالاول نحو (هذه بضاعتنا رُدت الينا) والثاني نحو (ذلك يوم الوعيد) او لتعظيمه للبعد نحو (ذلك الكتاب لا ريب فيه) او القرب نحو (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم) او لتحقيره بالقرب نحو (أهذا الذي يذكر آلهتكم) اوالبعد نحو (فذلك الذي يدعّ اليتيم) ومن التعريض بغباوة المخاطب وبلادته حتى انه لا يتميز له الشيء الا بالاشارة اليه قول الفرزدق يخاطب جريراً

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامعُ

ففي قوله اولئك آبائي تعريض بغباوة جرير وانه لا يدرك غير المحسوس بخلاف ما لو قال فلان وفلان وفلان آبائي وقوله فجئني بمثلهم امر تعجيز اي لا تقدر ان تأتي بمثلهم في مناقب مجامع الافتخار والاكثار و(يكون تعريفه بادخال الالف واللام) عليه والمراد تعريفه بايراده معرّفاً (قال السيوطي) التعريف بالالف واللام يكون لنكت منها الاشارة الى معهود اما لفظاً نحو (فيها مصباح المصباح في زجاجةٍ الزجاجةُ) ونحو (كما ارسلنا الى فرعون رسولاً فعصى فرعونُ الرسولَ) او تقديراً نحو (وليس الذكر كالانثى) اي ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وُلدت والذكر في

قوله اني نذرت لك ما في بطني محرراً لاستلزام التحرر بالذكر اذا لم يكونوا ينذرون تحرير الاناث او (حساً) وهو مبصر كقولك لمن سدد سهما القرطاس او (علماً) نحو (اذ هما في الغار بالواد المقدس اذ يبايعونك تحت الشجرة) ومنها الاشارة الى نفس الحقيقة نحو الرجل خير من المرأة اي حقيقة الرجل من حيث هي وقوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) وقول ابي العلاء

والخلُّ كالماء يبدي لي ضمائره　　　مع الصفاء ويخفيها مع الكدرِ

وقد يراد بهذا واحد باعتبار عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج فان الدخول انما يكون في سوق واحد وكذا قولك ابتداءً دخلت السوق في بلد كذا وهذا في المعنى كالنكرة اذا لم يكن لمعين يعرفه المخاطب فصار شائعاً بحسب الظاهر ولهذا يوصف بالجمل قال الله تعالى (وآيةٌ لهم الليل نسلخ منه النهار) وقال الشاعر

ولقد امرُّ على اللئيمِ يسبُّني　　　فمضيتُ ثمت قلت لا يعنيني

فيسبني صفة للئيم ومنها استغراق الافراد اما حقيقة كعالم الغيب والشهادة اي كل غيب وكل شهادة او (عرفاً) نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده لا كل صاغة ثم الاستغراق في المفرد اشمل من الجمع ولذلك كان قولك لا رجال في الدار يصدق اذا كان فيها رجل او رجلان بخلاف قولك لا رجل فيها ويكون تعريفه بالاضافة اي يكون تعريفه بايراده مضافاً و(من نكت الاضافة) كونها اخصر طريق والمقام يقتضيه كقول جعفر بن علبة

هوايَ مع الركب اليمانين مصعد　　　جنيبٌ وجثماني بمكة موثقُ

فانه اخصر من قوله (الذي اهواه) او (الذي قلبي اليه مائل) وهوايَ بمعنى

مهويي" او ان المراد محل هواي وهو القلب بمعنى ان القلب سائر بسير الحبيب وجسمي موثق بمكة او ان المراد نفس الهوى سار بسير القلب السائر بسير الحبيب واصله مهويي اجتمعت الواو والياء الخ . وكسرت الواو الاولى للمناسبة والركب اسم جمع لراكب واليمانين جمع يمان اصله يمني" حذفت الياء المدغمة وعوّض عنها الالف على خلاف القياس فصار يماني ومصعِد مبعد ذاهب في الارض يقال اصعد ذهب في الارض واليه فيها قال تعالى (اذ تصعدون ولا تلوون على احد) وجنيب" مجنوب اي مستتبع تتبعه الرقباء او الحرّاس وقومه فلا يلتفتون عنه والجثماني الجسم والموثق هو المقيد بالوثاق ومما يدخل في الاختصار ان يغني عن تفصيل كقوله

اولاد جفنة حول قبر ابيهم   قبر ابن مارية الكريم المفضلِ

فانه لو عددهم لطال ومنها (تعظيم المضاف اليه) نحو عبدي فعل كذا تعظيماً لك بان لك عبدًا او المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ومنها (التحقير) كقولك عبد الحجام حضر وجار ابن الحائك ومنها (الاستغراق) قال السيوطي ولم يذكروه قال ابن السبكي عجبت من اهل هذا الشان كيف لم يذكروا اداة الاستغراق من الاضافة وهي من ادوات العموم كما ان اداة التعريف كذلك بل عموم الاضافة ابلغ ومن امثلتها فعل الله جميل اي كل فرد من افراد فعله ومنها (الاشارة) الى مجازٍ كقوله

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرةٍ   صهيل اذاعت غزلها في القرائبِ

اضاف الكوكب الى الخرقاء يعنى انها تنام الى طلوعه وقت الصبح فعند ذلك تشعر بالبرد فتفرق غزلها على القرائب ذكره السكاكي ومنها

الترفق كقولك محبك على الباب ومن احواله(تنكيره) ويكون لنكت منها الافراد نحو و (جاءرجل من اقصى المدينة يسعى) اى رجل واحد وويل اهون من ويلين اي ويل واحد اهون ومنه (النوعية) بان يراد به نوع مخالف للانواع المعهودة نحو (وعلى ابصارهم غشاوة)اي نوع غريب من الغشاوة لايتعارفه الناس بحيث غطى مالا يغطيه شيء من الغشاوات ونحو لكل داء دواء اي لكل داء نوع من الدواء ومنها (التعظيم) بمعنى انه اعظم من ان يعين ومنها (التحقير) وقد اجتمعا في قوله

له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

اي له حاجب عظيم وليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومنها التكثير بمعنى ان ذلك الشيء كثير حتى لايحتاج الى التعريف نحو (ولقد كذبت رسل) اي رسل كثيرة وقد مثل بعضهم بهذه الآية لاجتماع التعظيم والتكثير اى رسل عظام ذوو عدد كثير ونحو ان له لابلاً وان له لغنماً ومنه قوله تعالى (قالوا أإن لنا لاجرًا)ومنها(التقليل) نحو (لو كان لنا من الامر شيء اي لو كان لنا شيء قليل ونحو (ورضوان من الله اكبر) اي رضوان من الله قليل الكبر(تنبيه) قد ينكر غير المسند اليه للتعظيم نحو (فاذنوا بحرب من الله) وللتحقير نحو (ان نظن الاظناً) و (للنوعية والافراد) واجتمعا في قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء) ولقصد العموم بعد النفى لان النكرة في سياق النفي تم وهذا وما بعده من زيادة السيوطي و (للتجاهل) وايهام انك لاتعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا

او ان لا يعرف المتكلم او السامع من حقيقته غيرذلك هذا وقد بقي من احوال المسند اليه اشياء منها (اتباعه) والتوابع اربعة وهي النعت والعطف والتوكيد والبدل فالاول يكون للكشف عن امره نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون او لتخصيصه ان كان مشتركا نحو قال ابراهيم الخليل وغير ذلك واما الثاني فلامور منها (تفصيله) مع اختصار نحو جاء زيد وعمرو لان فيه تفصيل المسند اليه لكونه متعدداً واما الثالث فلنكت منها (التقرير) نحو جاءني زيد زيد او دفع (توهيم المجاز) نحو قطع اللص الامير الامير او عدم توهم الشمول نحو جاء القوم كلهم واما الرابع فلنكت منها زيادة التقرير في بدل الكل نحو جاءني اخوك زيد ونحو وسقط البيت جانبه في بدل البعض وراعني الفارس رمحه في بدل الاشتمال واما بدل الغلط فلا يقع في كلام البلغاء ومن احواله (تقديمه) و (تاخيره) وقد افردت هذا الباب بالكلام عليهما من حيث هما بمدّة واحدة فقلت

(المدّة السابعة) في الكلام على التقديم والتاخير من انواع علم المعاني

اعلم انه قد يتكلم على هذا الباب ضمن الكلام على الحصر والاختصاص او (الحصر) ويقال له القصر اثبات امر لآخر بطريق مخصوص او اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه وقد سبق تقسيمه في الكلام على العلوم فارجع اليه وقد يتكلم عليه ضمن الكلام على احوال المسند والمسند اليه نظراً لان تقديم المسند فيه من بعض انواعه فانه قد يكون فيه كما يكون في المفعول وكما يكون في الظرف وفي الحال والاستثناء عند تقديمها

على عاملها وهذا هو الباب الطويل العريض الذي وصفه بهذين الوصفين صاحب المثل وبمطالعة واتقان جميع اطرافه يعرف ما ذكرته علماء هذا الفن من الاسرار الدقيقة عندما يبينون في الامثلة ابلغية احداها على الاخرى فان من الكلام ما يكون فيه التقديم ابلغ من التاخير وبالعكس وفي التقديم قد يظهر سر الاختصاص ويعرف ذلك من نحو قولك زيداً ضربت نظراً لغرض المتكلم به لان بتقديم (زيداً) يعلم ان حصول الضرب عليه هو المقصود الاهم عند المتكلم الذي قصد افادته السامع واختصه به وهو لا يوجد عند عدم التقديم فكأن تقديمه للاختصاص فمن شاء ان يفيد هذه الفائدة فعل مثلها فيما يشابهها وقاس عليها نظائره وبامعان النظر في الآيات القرآنية التى يوجد فيها تقديم المعمول على العامل من المتضلع بهذه العلوم تظهر له اسرار الاختصاص وغيره من الانواع التي ذكرتها علماء هذا الفن في هذا الباب فأمعن النظر فيه فانه يوصلك بالدخول فيه الى معرفة كثير من آيات الاختصاص وغيرها ومنها قوله تعالى (اياك نعبد واياك نستعين) فانك ان دققت الفكر وعرفت ان التقديم يكون للاختصاص فهمت السر من هذه الآية وكذلك لو زدت في تدقيقك وعرفت ان من جملة بواعثه مراعاة حسن النظم السجعي لكان سراً آخر فيها غير ما سبق لانه لو قال نعبدك ونستعينك لم يكن له من الحسن ما لقوله اياك نعبد واياك نستعين ألا ترى ان تقديم قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين فجاء بعده ذلك قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وذلك لمراعاة حسن النظم السجعي الذي هو على حرف النون ولو قال نعبدك ونستعينك لذهبت

تلك الطلاوة وزال ذلك الحسن وفي المقام بحث لاتحتمله هذه المعدة واما نظائر هذه الآية في التقديم والتاخير الباعث على حسن النظم فهي كثيرة منها (فاوجس في نفسه خيفةً موسى قلنا لاتخف انك انت الاعلى)فانه قدم المفعول على الفاعل والاصل فاوجس موسى في نفسه خيفة لقصد تحسين النظم وتبعه لذلك الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول وبحرف الجر ومن تقديم المسند على المسند اليه لاجل تخصيصه قولهُ تعالى (لله ملك السموات والارض) ومن تقديمه لاجل التنبيه من اول الامر على انه خبر عنه لاصفة له قوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا لتوهم ان الظرف صفة لرجال والفعل خبر على معنى ان الرجال الذين فيه يحبون ان يتطهروا ولا سيما ان الحاجة داعية الى وصفه المسند اليه لوقوعه نكرة وقد يتقدم المسند للتشويق الى ذكر المسند اليه ومن ذلك قوله تعالى (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب) فعلم ان هناك اغراضا اخر غير الاختصاص في تقديم المسند على المسند عليه ولكن يغلب فيما عداه . يشاهد ذلك بعين الذوق من تامل . في كثير من الآيات التى تقدم فيها غير المسند وربما احتمل المثال جملة اغراض عند عدم فهم السامع قصد المتكلم وفي هذا المقام يتنافس المتنافسون في المقال وعلى الله تحسين الاحوال ومن هذا القبيل ماتقصده بالاستفهام عنه فيجعله معدوم الاهمية فاذا قلت أضربت زيدا كان الشك المستفاد من الهمزة متسلطا على الفاعل المسند اليه الفعل والغرض هو تعيين الفاعل لا المفعول واذا قلت ازيدا ضربت كان بالعكس وكذلك حكم النكرة

فاذا قلت أجاءك رجل كان المقصود هل وجد المجيء من رجل واذا قلت ارجل جاءك كان ذلك سؤالا عن جنس من جاء بعد الحكم لوجود المجيء من انسان ومثل الاستفهام (النفي) فاذا قلت ما ضربت زيدًا وقد نفيت عن زيد ضربا واقعا بزيد وهذا لا يقتضي كون زيد مضروبا واذا قلت ما انا ضربت زيدًا اقتضى ان باب دليل الخطاب كون زيد مضروبا وعليه قول المتنبي

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكنْ لشعري فيك من نفسه شعر

وكذلك حكم الجار والمجرور وحكم المفعول فاذا قلت ما امرتك بهذا لم يقتض ان يكون فيه امرته بشيء غير هذا وان قلت ما بهذا امرتك اقتضاه فتامله ولا تهمل والله الفاتح عليك ابواب الفهم ومن نكت التقديم التشويق الى المتاخر كقول ابي العلاء

والذي حارت البرية فيه حيوانٌ مستحدثٌ من جمادِ

يعنى الانسان من حيث عوده بعد الفناء او حياته بالروح وموته بمفارقتها ومنها تعجيل المسرة لكون المسند اليه فيه تفاؤل نحو سعدٌ في دارك او المساءة فيه لكونه فيه تطير نحو السفّاح في دارك (ومنها ايهام) انه يستلذ بذكره لكونه محبوبا فلايقدّم غيره عليه او انه ملازم للخاطر لا يزول عنه لكونه مطلوبا نحو الله ربي (ومنها التعظيم) نحو الله نور السموات والارض ومنها كون الكلام فيه كما اذا كان المطلوب اتصافه بالخبر نحو ان يقال كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب ويطرب (ومنها تقوية الحكم عند السامع) نحو هو يعطي الجزيل وذا يوفي الجميل يقصد ان يقوي في ذهن السامع انه يفعل

ذلك لا ان غيره لا يفعله ومنها افادة العموم) نحو كل انسان لم يأتِ فانه يفيد نفي الحكم عن كل واحد بخلاف ما اذا أُخر فانه يفيد نفي الحكم عن مجموع الافراد لا عن كل فرد وهو يصدق بنفي فرد واحد وهو حكم واضح يقضي به الذوق واستعمالات العرب ومنها غير ذلك (ومن بواعث تقديمه) ايضاً وروده بلفظ مثل وغير اذا استعمل على سبيل الكناية من غير تعريض باحد نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود اي انت لا تبخل وانت تجود فليس المراد فيه بلفظ مثل غير افادة الحكم المضاف اليه ومن ذلك قول المتنبي

غيري باكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا اجبنوا او حدثوا شجعوا

لم يرد ان يعرض بصفته لانه ينخدع ومن تامل في ان التقديم والتاخير يتلازمان لايبعد عنه التنكيت لتقديم المسند اليه والمسند او تاخيرهما واللبيب اذا احسن اعتباره فيما عرفه من النكت في احدهما لايخفى عليه اعتبارها في الآخر والباب مفتوح والنكت لاتتناهى وهذه آيات القرآن تتلى وهذا كلام العرب يقرأ والله ذو الفضل يمنح ويمنع

(المعدة الثامنة) في الكلام على الايجاز والاطناب والمساواة من علم المعاني خاصة

اعلم ان هذا الباب هو اهم انواع البلاغة لانه هو الذي تتوقف جودة هذه الصناعة على الدخول منه ولقد نقل صاحب سر الفصاحة انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال السيوطي قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل و يوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل و يشبع قال الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء
وقد عرف (الايجاز) بانه ايراد المعنى باقل مايمكن من اللفظ وفي كتب البيان هو كون اللفظ اقل من المعنى وهو نوع من الكلام شريف لايتعلق به الا فرسان البلاغة لعلو مكانه وتعذر امكانه وهو واجب في مقامه لا مستحب وهو قسمان (ايجاز) قصير وهو تقصير العبارة بالحذف نحو ولكم في القصاص حياة) ومن تأمل في هذه الآية وجد أنها في مقامها منتهى ماقل لفظه وكثر معناه من الكلام البليغ لان المعنى ان الانسان اذا علم أنه متى قَتَلَ قُتل كان ذلك داعياً الى ان لايُقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضاً وكان ارتفاع القتل حياة واما اللفظ فلا شك في انه نهاية في الاختصار وغاية في الايجاز وقد فصلت هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم (القتل انفى للقتل) بعشرين وجهاً او اكثر (منها) ان نفي القتل لايستلزم الحياة والآية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه ومنها ان الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالى من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلاً بالفصاحة (الثانى ايجاز الحذف) والحذف اما بلا نائب كما سيأتى او به كما في (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) ولا بد من قرينة وما يدل على التعيين (اما العقل) نحو (وجاء ربك لان العقل يدل على امتناع مجيء الرب فيكون المراد امره او عذابه وهو المحذوف او المقصود ان ظهر كما في (انما حرم عليكم الميتة والدم) اذ المقصود الأظهر من هذه الاشياء هو الاكل وهو المحذوف (او العادة) كما في (فذلكن الذي لمتنني فيه) دل العقل على

الحذف لان يوسف لايصح ظرفاً للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حباً وفي مراودتها له لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لايلام صاحبه عليه لانه ليس اختيار ياً بخلاف المراودة القادرة على دفعها فافهم ذلك فانه ينفعك فى رد من مثل للعادة بهذه الآية وترك تقدير المحذوف او الشرع كما في بسم الله وهو ظاهر او الاقتران كما في (بالرفاء والبنين) او نحو ذلك ثم ماتؤدى اليه القرينة اما جملة مسببة عن مذكور نحو (ليحق الحق و يبطل الباطل) او سبب له نحو فانفجرت اسے فضرب بها او اكثر من جملة نحو (انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف) اي الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوه فاتاه وقال له يايوسف وقد يكون المحذوف جزء جملة مضافا نحو واسأل القرية اي اهل القرية ونحو وجاهدوا في الله حق جهاده اي في سبيل الله او مضافاً اليه نحو (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر) اي بعشر ليال ونحو (بين ذراعي وجبهة الاسد) هذا واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة اولا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا (الايجاز) باداء المقصود باقل من عبارة التعارف والاطناب اداؤه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا (الايجاز) التعبير عن المراد بلفظ غير زائد (والاطناب) بلفظ ازيد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية أصل اما بلفظ مساوٍ للاصل المراد أو ناقص غير وافٍ او زائد عليه

لفائدة والاول المساواة والثانى الايجاز والثالث الاطناب واحترز بوافٍ عن الاخلال بان يقصر اللفظ عن اداء الكلام على وجه يطابق مقتضي الحال كقول الحارث بن حلزة اليشكرى

والعيش خيرٌ في ظلا ل النوكِ مما عاش كدًّا

فان مراده ان العيش الناعم تحت ظلّ النوك وهو الحمق خير من عيش من عاش بالكد اي التعب تحت ظلال العقل وقد حذف الناعم الذي هو لقب العيش المذكور اولاً وحذف في ظلال العقل الذي هو متعلق بقوله عاش فاوجب ذلك اختلالاً للحذف مع خفاء في القرينة وهو ما تقرّر من ان الناس كثيرًا ما يقولون عيش الانسان عيشاً ناعاً مع حمقه افضل من عيشه كدًّا مع عقله فلولا التامل وتذكر تلك القرينة لفهم خلاف المراد واحترز بفائدة عن التطويل وهو زيادة لفظ غير متعين لفائدة فيه كقوله (والفى قولها كذبًا ومينًا) فان الكذب والمين واحد والزائد احدهما غير متعين وعن الحشو وهي زيادة متعينة لا لفائدة (مفسدًا) كان كالندى في قوله

ولافضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

مفهومه انه لا فضل في الشجاعة والندى لولا الموت وهو مستقيم في الشجاعة لان المقدام اذا تيقن الموت ثم اقدم عليه حمد دون البذل لان من تيقن الموت وتخلف المال لم يحمد على البذل وانما يحمد عليه من يرجو الحياة والحاجة(اوغير مفسد) كقول زهير بن ابي سلمى المزني

واعلمُ علمَ اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي

فقوله قبله حشو لا فائدة فيه لان الامس لا يكون الا قبل اليوم وهذا يقال

له التطويل ايضاً ولكنه غير مفسد ومن امثلة المساواة قوله تعالى (ولايحيق المكر السيء الاّ باهله) وقوله تعالى (واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا) وقوله تعالى (وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله) فان اللفظ في هذه الآيات على قدر المعنى لاينقص عنه ولايزيد عليه على انى اترك لك الكلام لتحقيق النظر في اخذ معني المساواة من هذه الايات وعساك ان تسلك في التحارير طريقها وهو امر لايصدر الا من النحارير الذين بايديهم ارواح العبارات من امثال الجاحظ القائل فى بعض طرقها (ان القلوب اوعية والعقول معادن فما في الوعاء ينفد اذا لم يمده المعدن) ومن امثال ابن الحسن القائل في ابن العميد

اذا اعتمدتني خطوبُ الزما ... نِ كان اعتمادي على ابن العميد
تذكرتُ قربي من قلبه ... فيَمّمْتُهُ من مكان بعيد
تجاوز في الجود حد المزيـ ... ـد وفات الانام برأي سديد

ومن امثلة الايجاز القصر زيادة على ما سبق في قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة)وقدسبقت الادلة على أنها من قبيل ما قل لفظه وكثر معناه ومن امثلة ايجاز الحذف على اختلاف انواعه كقوله تعالى (واسأل القرية) اي اهل القرية وقوله تعالى (ولكن البرّ من اتقى) وقوله (كلٌّ في فلك) وقوله لله الامر من قبلُ ومن بعد) وقوله (من اثر الرسول) اي اثر حافر فرس الرسول وقوله تعالى (انما بغيكم على انفسكم) وهذا النوع مما يستعطف الخواطر ويستلفت الانظار ويستميل الاسماع ولا تستعمله بكثرة الا الفحول من ائمة الكتاب فانهم هم القادرون عليه ومن خطبة زياد بن هلال العسكري

وهي ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون منا فان الشاعر يقول

اعمل بقولي وان قصرت في عملي ينفعكَ قولي ولا يضررك تقصيري

وقوله تعالى (واتينا ثمود الناقة مبصرة) اي قوية مبصرة وقول الشاعر

انا ابنُ جلا وطلاَّع الثنايا متى اضع العمامـة تعرفوني

اي ابن رجل جلا وقيل في البيت غير ذلك فارجع اليه في شواهد النحو وقوله تعالى (ياخذ كل سفينة غصباً) اى صالحة وقوله تعالى (واذا قيل لهم اتقوا)الآية اي اعرضوا وذكر الطيبي من امثلته قوله تعالى (ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار) اي ومن هو سارب وخرَّجوا عليه قول هرقل هذا يملك هذه الامة قد ظهر اي الذى يملك وقالوا ان منه جاء بعد اللتيا والتي اي بعد الشدائد التي بلغت فظاعتها مبلغاً يبهت السامع فـلا يدري ما يقول ومنه (اي الفريقين خير مقاماً) اي اي الفريقين ابلغ في خير مقامه من الآخر في شرّه وقوله (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) اي صالحاً بسيء وآخر سيئاً بصالح وقوله (بيده الخير اي والشرُّ وقوله (تقيكم الحر اي والبرد) وقوله (يدخلون عليهم من كل باب سلام) اي قائلين وقوله (والليل اذا يسرِ بحذف الياء وسأل المؤرّخ السدوسيُّ الاخفشَ عن هذه الآية فقال لا أُجيبك حتى تنام على بابي ليلةً ففعل فقال ان عادة العرب انها اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وانما كان يسري فيه نقص منه حرف كما قال الله تعالى (وما كانت امك بغياً) الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف واشار الى ذلك الطيبي وقد اجاب

بعضهم عن حذف هذه الياء بوجهين احدهما ان حذف حرف العلة مما يُتسع فيه لانه معلول الحركة ومتولد منها وقد تطول الكسرة في الشعر فتزاد ياء لم تكن كقول امرىء القيس

عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزلِ ولا تبعديني من جناك المعللِ

وقد تحذف الياء وتتبع بالكسرة دالة عليها كقول الشاعر

كفاك كفٌ لا تليك درهماً جودا واخرى تعط بالسيف الدما

فحذف الياء من تعطى بلا جازم والوجه الثاني ان الفواصل محل التصرف والحذف والزيادة فاحتمل فيها مالا تحتمل في غيرها ومن امثلة ايجاز الحذف قول الشاعر ايضا

لانقرين الدهر آل مطرف ان ظالما ابدا وان مظلوما

اي ان كنت ظالمًا وان كنت مظلوما وقوله

كناطحٍ صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعلُ

اي كوعل ناطح وقد استوفى هذا النوع البيانيون وشرحوا كثيرًا من الامثلة وبينوا نوع ماحذف ولايخفى عليك بيان ذلك ان كنت نبيها واذا تاملت في بعض الامثلة وجدت ان بعضها حقيق بان يسمى بغيرهذا النوع كالاحتباك والاشارة وغير ذلك ومن النظر في انواع البديع ومعرفتها تعرف ماقلته ومن امثلة الاطناب قوله تعالى (ان الله يامر بالعدل والاحسان واتياء ذي القربى وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي) ووجه الاطناب في هذه الاية ظاهر كظهور فائدته لان الاحسان داخل في العدل واتياء ذى القربى داخل في الاحسان والفحشاء داخل في المنكر والبغي داخل في الفحشاء الا انه

خصص ذلك لفائدة في المعني ولهذا النوع اسباب منها الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيده نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قول الخنساء

وان صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

شبهته بالعلم الذى هوالجبل وزادت بان جعلت في راسه نارا مبالغة في الاهتداء به وتحقيق التشبيه في قول امريء القيس

كأن عيون الوحش بين خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

زاد قوله لم يثقب تحقيقاً للتشبيه لانه حينئذ اشبه بالعين والاصح (ان الاطناب بهذا السبب لا يختص بالشعر فقد جاء في القرآن قوله تعالي (اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرًا وهم مهتدون) فقوله وهم مهتدون يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لامحالة الاان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل ومن قال بتخصيصه به قال مثله في آخر هذا البيت وله اسباب اخر هي مذكورة من انواع علم البديع نتركها للكلام عليها في ذلك العلم كالتذييل والاحتراس والاشارة والتكميل والتتميم (واعلم) ان المساواة مقبولة مطلقاً واما الايجاز والاطناب فالمقبول منهما ما كان الناقص فيه وافياً بالمعنى فلا يقبل منه نحو قول الحارث بن حلزة اليشكري والعيش خير الخ البيت السابق والزائد لفائدة فلا يقبل منه نحو قول زهير بن ابى سلمى المزني وأعلم علم اليوم البيت السابق وفقك الله للقياس على ما ذكرناه دستورًا من الامثلة لهذه الانواع الثلاثة وارشدنا واياك الى ما فيه صالح العمل والله ولي التوفيق

(المعدّة التاسعة) في الكلام على التشبيه من انواع علم البيان خاصة وفي تقسيم الاستعارة لاقسامها الثمانية و بيانها

اعلم ان التشبيه في اللغة هو التمثيل اى افادة ان هذا مثل هذا بأي تركيب كان فيشمل الافادة بخاصم زيد عمرا او قاتل بكر خالدا ورايت اسدا وغير ذلك وفي الاصطلاح كما قال السيوطي هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى من المعانى كما اذا قيل زيد كالاسد فانه يدل على ان زيدا شارك الاسد في الشجاعة اوكما اذا قيل وجهه كالشمس فانه يدل ايضا على مشاركة الوجه للشمس في النور والاول هو المشبه والثانى المشبه به والثالث وجه الشبه كما سيجيء ويجب ان تكون المشاركة لا على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت أسدًا في الحمام أو يرمي النبال ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الآتى في البديع نحو لقيت من زيد اسدا فان في كل من هذه الثلاثة دلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى ولا يسمى شيء منها تشبيهًا فدخل فيه ماحذف منه الاداة وهو خبر مبتدا او مافي حكمه اما مع المشبه نحو قوله تعالى صم بكم عمي اولا نحو زيد اسد فان المحققين على انه تشبيه بليغ لااستعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون في الآية تقديرا اي المنافقون صم وفي زيد أسد صريحًا وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحًا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال أو فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحًا وقال الشيخ بهاء الدين الذي يتضح لي انه الصواب ان ذلك على قسمين تارة يقصد به التشبيه

فتكون أداته مقدرة وتارة يقصدبه الاستعارة فلا يكون الاسد مستعملا في حقيقته ويكون ذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرفا اليه والا فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة أولى ثم ان الكلام عليه من اربع جهات

﴿الجهة الاولى في اركانه﴾

وهي اربعة طرفاه . المشبه . والمشبه به . والوجه والاداة كما إذا قلت علي كالاسد في الشجاعة فعلي هو المشبه والكاف هي اداة التشبيه والاسد هو المشبه به والشجاعة هي وجه الشبه ثم ان الطرفين اما حسيان اوعقليان او مختلفان بان يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا اوعكسه فالاول كتشبيه الخد بالورد والوجه بالنهار والفواكه الحلوة بالسكر والعسل ورائحة بعض الرياحين بالكافور والمسك ونحو ذلك ومن هذا القبيل قوله

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا * اتى الربيع اتاك النور والنّور

فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور

والثاني وهو تشبيه المعقول بالمعقول كالعلم والحياة لانهما جهتا ادراك فالمرادبالعلم هنا الملكة التي يقتدر بهاعلى الادراكات الجزئية لانفس الادراك ولايخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحياة فالسبع حسي والموت عقلي لان عدم الحياة عما من شانه ان يكون حيا والنّور والهدى هنا قال

أخو العلم حي خالد بعد موته * واوصاله تحت التراب رميم

وذوالجهل ميت وهو ماش على الثرى * يظن من الاحياء وهو عديم

وكتشبيه الوجود العاري عن الفوائد بالعدم وتشبيه الفوائد التي تبقى بعد عدم الشيء بالوجود كقول الشاعر

رب حي كميت ليس فيه * امل يرتجى لنفع وضر
وعظام تحت التراب وفوق ال * ارض منها آثار حمد وشكر

والثالث كالسبع والموت والرابع كالعطر والخلق الكريم والجهل والهلاك . والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه بسبب قولنا اومادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كقوله

وكأن محمر الشقيـ * ق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فان كلا من الاعلام التي هي جمع علم وهو ما يشد فوق الرمح والياقوت وهو الحجر النفيس المعلوم بشرط ان يكون احمر والرماح التي هي جمع رمح وهو معلوم والزبرجد وهو الحجر النفيس الاخضر محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه غير موجود والحس لايدرك الا ماهو موجود والعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي وهو ما ليس مدركا باحدى الحواس ولكنه لو ادرك لكان مدركا بها كما في قول امرئ القيس

(ايقتلني والمشرفي مضاجعي * ومسنونة زرق كانياب اغوال)

فأنياب الاغوال مما لايدركه الحس لعدم وجوده كما ثبت في الصحيح

ولا غول مع انهالو ادركت لم تدرك الابحاسة البصر والمشرسي في نسبة الى مشارف اليمن اي اعاليها والنسبة الى الجمع افرادية ومسنونة اي اسهام مسنونة والوجداني وهو ما يدرك بالقوى الباطنية كاللذة والالم والجوع والشبع والهم والفرح ونحو ذلك

﴿ الجهة الثانية في وجه التشبيه ﴾

وهو ما يشتركان فيه بان يتصف به كل منهما اما تحقيقيا كالوجه في قولك زيد كالاسد وهو الجرءة واما تخيليا كما في قوله

وكأن النجوم بين دجاها

سنن لاح بينهن ابتداع

فان وجه الشبه بين النجوم في الدجى جمع دجية وهي الظلمة وبين السنن في الابتداع اي البدع وهو ظهور اشياء مشرقة في جنب شيء اسود وهو في النجوم مع الظلمة حقيقي وفي السنن مع البدع تخيلي اي يتخيل ذلك في السنن مع البدع ولم يتحقق وسبب التخيل انه كثيرا ماتشبه السنه وما بمعناها كالهدى والعلم بالنور في الاهتداء بكل منهما الا ان الاهتداء بالسنة ومافي معناها في المعقولات وبالنور في المحسوسات وتشبه البدع وما بمعناها من المعصية بالظلمة في الضلال وعدم الأمن من مكروه فأوجب ذلك التشبيه وتلك المقارنة التي بين طرفيه تخيل الاشراق للسنة وما بمعناها وتخيل السواد للبدعة وما بمعناها لان الشيء يخيل فيه الوهم مافي مقارنه وكثر ذلك التخيل حتى صار كأن المعنى حقيقي فيهما فصح التشبيه بذلك الوجه المتخيل

الجهة الثالثة في الغرض من التشبيه

قال صاحب حسن التوسل الى صناعة الترسل الغرض من التشبيه قد يكون بيان امكان وجود الشيء عند ادعاء مالا يكون امكانه بيِّنا كقول ابن الرومي

وكم اب قد علا بابن ذرى شرف * كما علا برسول الله عدنان

وكقول المتنبي

فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا براسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتيج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم والتشبيه فيه ضمني لا تصريحي او بيان مقداره اي مقدار حال المشبه في القوة والضعف والنقصان كما في تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدة السواد وكقوله

فاصبحت من ليلى الغداة كقابض * على الماء خانته فروج الاصابع

او تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء وكما اذا حاولت نفي الفائدة عن فعل انسان قلت هو كالقابض على الماء لان للخلو عن الفائدة مراتب مختلفة في الافراط والتفريط فاذا مثل بالمحسوس عرفت مرتبته وذلك كما لو اردت الاشارة الى تنافي الشيئين فاشرت الى ماء ونار فقلت هذا وذاك هل يجتمعان كان تاثيره زائدا على قولك هل يجتمع الماء والنار

وكذلك اذا قلت في وصف يوم كاطول ما يتوهم اولا آخر له وأنشدت قوله

في طول ليل تناهى العرض والطول * كانما ليله بالليل موصول

لم تجد فيه من الانس ما تجده في قوله

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطفاف المزاهر

وماذاك الا للتشبيه بالمحسوس والا فالاول أبلغ لان طول الرمح متناه وفي الاول حكمت ان ليله موصول بالليل وكذلك لو قلت في قصر اليوم كأنه ساعة أو كلمح البصر لوجدته دون قوله

ظللنا عند دار أبي أنيس * بيوم مثل سالفة الذباب

وقوله

ويوم كابهام القطاة مزين * الي ضياه غالب لي باطل

وقد يكون غرض التشبيه عائدا الى المشبه به وذلك يقصد ان يوهم في الشيء القاصر عن نظيره انه زائد عليه فشبه الزائد به كقوله

وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

وهذا ابلغ واحسن وامدح من تشبيه الوجه بالصباح لأن تشبيه الوجه بالصباح اصل متفق عليه لاينكر ولا يستنكر لان الذي يستنكر تشبيه الصباح بالوجه (ثم الغرض) بالتشبيه ان كان الحاق الناقص بالزائد امتنع عكسه مع بقاء هذا الغرض وان كان الجمع بين شيئين في مطلق الصورة والشكل او اللون انعكس كتشبيه الصبح بغرة الفرس الادهم لا للمبالغة في الضياء بل لوقوع منير في مظلم وحصول بياض قليل في سواد كثير (والتشبيه) قد يجيء غريبا يحتاج في ادراكه الى دقة نظر كقول ابن

المعتز (والشمس كالمرآة في كف الاشل) والجامع الاستدارة والاشراق مع تواصل الحركة التي تراها اذا امعنت النظر في اضطراب نور الشمس ويقرب منه قول الآخر في طلوع الشمس وظهورها في خلال الاوراق

كأن شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار اول طالع
دنانير في كف الاشل يضمها * لقبض وتهوى من فروج الاصابع

وكقول الوزير المهلبي

الشمس من مشرقهاقدبدت * مشرقة ليس لها حاجب
كانها بودقة احميت * يجول فيها ذهب ذاهب

ومن لطيف ماجاء في هذا النوع من التشبيه قول الاخطل في صفة المصلوب

كأنه عاشق قد مد صفحته * يوم الوداع الى توديع مرتحل
او قائم من نعاس فيه لوثته * مواصل لتمطيه من الكسل

شبهه بالمتمطي لانه يمد يديه وظهره ثم يعود الى حالته الاولى فزاد فيه انه مواصل لذلك وعلله بالقيام من النعاس لما في ذلك من اللوثة والكسل (ومن فساد التشبيه) ان يجيء منكوسا كقول الفرزدق

والشيب ينهض في الشباب كانه * ليل يصيح بجانبيه نهار

فذكر ان الشيب يبدو في الشباب ثم ترك ما ابتدأ به ووصف الشباب بانه ليل يصيح فيه نهار والذي تقتضيه المقابلة الصحيحة ان يقول كما ينهض نهار في جانبي ليل

﴿ الجهة الرابعة فى اقسام التشبيه ﴾

اعلم ان التشبيه ينقسم باعتبار الطرفين الى اربعة اقسام تشبيه مفرد بمفرد كما سبق لك في تشبيه الخد بالورد وكما في تشبيه من لم يحصل من سعيه على طائل بالراقم على الماء فالمشبه الساعي مفرد مقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به الراقم مفرد مقيد بكونه رقم على الماء ومن تشبيه المفرد بالمفرد ما سبق في (والشمس كالمرآة في وجه الاشل) والثاني تشبيه مفرد بمركب كما سبق لك في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فالشقيق مفرد واعلام ياقوت الخ مركب من عدة امور الثالث تشبيه مركب بمركب بان يكون في كل من الطرفين كيفية حاصلة من عدة اشياء قد ضمت حتى عادت شيئا واحدا كما في قوله

كأن مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليلا تهاوي كواكبه

ومثار بضم الميم اسم مفعول من اثار الغبار هيجه وحركه والنقع الغبار والاضافة من اضافة الصفة للموصوف وقوله فوق الخ اي منعقدا فوق والواو في (واسيافنا) بمعنى مع فاسيافنا مفعول معه وعامله مثار لان فيه معنى الفعل وحروفه ولم نجعله منصوبا بكأن عطفا على اسمها وهو مثار لئلا يتوهم انهما تشبيهان مستقلان كل منهما تشبيه مفرد بمفرد وان المعنى كأن النقع المثار ليلا وكأن اسيافنا كواكبه وهذا لا يصح الحمل عليه لما صرحوا به من أنه اذا أمكن حمل التشبيه على المركب فلا يعدل عنه الى الحمل على المفرد لانه يفوت معه الدقة التركيبية المرعية في وجه الشبه وقوله تهاوى اي تساقط طائفة بعد طائفة الرابع تشبيه مركب بمفرد كما في قوله

يا صاحبيّ تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور

تريا نهاراً مشمسا قد شابه * زهر الربا فكانه هو مقمر

فالمشبه وهو نهار مشمس شابه زهر الربا مركب والمشبه به مفرد وهو الليل المقمر والزهر بفتح الهاء وسكونها والربى جمع ربوة وهي المكان المرتفع والمراد بالزهر النبات مطلقا وخصت الربى لانها أندى واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر

﴿الجهة الخامسة في تقسيمه باعتبار تعدد طرفيه الى اربعة اقسام﴾

القسم الاول الملفوف وهو مابدئ فيه بالمشبهات اولا ثم بالمشبهات بها كقوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه الرطب واليابس من قلوب الطير بالعناب والحشف البالي وهو تشبيه شيئين بشيئين ومنه تشبيه ثلاثة بثلاثة كقوله

ليل وبدر وغصن * شعر ووجه وقد

خمر ودر وورد * ريق وثغر وخد

واربعة باربعة قول الشاعر

ثغر وخد ونهد واحمرار يد * كالطلع والورد والرمان والبلح

وكقول ابي نواس

يبكي فيذري الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب

وكقول ابي الفرج الواوا الدمشقي

كان الدراري والهلال ودارة * حوته وقد زان الثريا التثامها

حباب طفا من حول زورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها

وخمسة بخمسة قول ابي الفرج الواوا الدمشقي أيضا

قالت متى الظعن ياهذا فقلت لها * اما غداً زعموا اولا فبعد غدِ
فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت * ورداً وعضت على العناب بالبَرَدِ

وستة بستة قول ابن جابر

ان شئت ظبيا او هلالا او دجى * او زهر غصن في الكثيب الاملدِ
فلحظها ولوجهها فلشعرها * فلخدها والقد والردف اقصدِ

وسبعة بسبعة قول النجم

يقطع بالسكين بطيخة ضحى * على طبق في مجلس لأصاحبه
كشمسٍ ببرق قد بدا واهلة * لدى هالة في الافق بين كواكبه

وهذان البيتان انشدهما الشيخ بدر الدين الحموي النحوي عن شيخه القاضي نجم الدين . وثمانية بثمانية

خدود واصداغ وقد ومقلة * وثغر وارياق ولحن ومعرب
وورد وسوسان وبان ونرجس * وكاس وجريال وجنك ومطرب

وعشرة بعشرة قول الشاعر

فرع جبين محيا معطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل هلال صباح بانة كثب * آس اقاح شقيق نرجس در

(القسم الثاني المفروق) وهو ما أتي فيه بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر كقوله

النشر مسك والوجوه دنا * نير واطراف الاكف عنم

(والقسم الثالث تشبيه التسوية) وهو ما تعدد فيه الاول فقط اي المشبه

دون المشبه به كقوله

صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي

(القسم الرابع تشبيه الجمع) وهو ماتعدد فيه الثاني دون الاول كقوله

كانما يبسم عن لؤلؤ * منضد او برد او أقاح

ومن قبيل ما وجد فيه تشبيه شيءٍ بشيئين قول امرئ القيس

وتعطو برخص غير شين كأنه * اسار يع رمل او مساويك اسحل

﴿ الجهة السادسة في تقسيم التشبيه الى اشياء أُخر غير ما قسمته به بنو العرب ﴾

اعلم ان علماء الهند قد قسموا التشبيه الى اشياء أُخر غير ما قسمته به بنو العرب. فمنها تشبيه الشيء بنفسه وهو عبارة عن ان يكون المشبه به شيئا واحداً وقد أُخذ من قوله تعالى « ليس كمثله شيء » ومثّل له صاحب (سبحة المرجان) بقول القائل

الا لكل حسين الوجه اشباهُ * ولا نظير لمن اهواه الا هو

وهذا تشبيه صورة وتنزيه معنى وهما متضادان لان تعريف التشبيه وقد سبق لك مشاركة امر لاخر في معنى بحرف الكاف ونحوه وله اربعة اركان المشبه والمشبه به واداته ووجه الشبه . ولايتصور وجود الشبه بلا مغايرة الطرفين فمقصد القائل من تشبيه الشيء بنفسه تنزيهه عن المماثل بالتفنن في العبارة فان معنى (ليس كمثله شيءٌ) و (ليس كمثله الا هو) راجع الى امر واحد وهو التنزيه وهذا من بديع المخترعات . ومنها تشبيه البرهان وهو عبارة عن ان يدّعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويقيم عليه البرهان

ومداره على تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه عين المشبه به فاحفظ في كثير من الانواع هذا البيان وتمسك في مواقف الحاجة بهذا الميزان ومثاله قول التهامي

لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمهِ * ما كان يزداد طيباً ساعة السحر

وقول ابن نباتة المصري

واشهد ان في خديه جمراً * لانَّ بمهجتي منه اشتعالا

وقول شهاب الدين المصري في روضة النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

فلكٌ تنزلَ فهو يحسب بقعةً * او ما ترى الاقمار من سكانهِ

وقول آزاد

اسماءنا الميساء غصن الصندل * او ما تشم اريجها في المحفل

ومنها ما يسمى تشبيه الانتزاع وهو عبارة عن ان ينتزع المشبه به من المشبه كقول ابي بكر الخالدي

اما ترى من ثناياها ومبسمها * ايدي الغمام سرقن البرق والبَردا

وقول ابن الفارض

فما الودق الا من تحلب ادمعي * وما البرق الا من تلهب زفرتي

ومنها ما يسمى بعكس الانتزاع وهو عبارة عن ان ينتزع المشبه من المشبه به وهذا النوع من مستخرجات آزاد ذكرته هنا لكونه عكس النوع المتقدم كقول التهامي

دُجوجية الفرعين شمسية الروا * كثيبية الارداف خوطية القد

من الورد خداها من الدر ثغرها * خلا ان رياها من العنبر الورد

وقال ابن النبيه

ساقٍ تكوَّن من صبح ومن غسق * فابيضّ خداه واسودت غدائره

ومنها تشبيه السلب وهو ان يسلب بعض متعلقات المشبه به منه ويثبت في المشبه قول آزاد الهندي

ما ذقت نشواً في مدامة بابلٍ * هو من رضابك ياسعاد فناولي

وقول ابي اسحاق الغزي

ان استواء الدهر من تثقيفهِ * لا من نزول الشمس في الميزانِ

ومنها تشبيه النفي وهو على ثلاثة أضرب احدها نفي المشبه واثبات المشبه به كقوله تعالى ﴿حاش لله ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم﴾

وقول ابن صارة الاندلسي

ومعذّرٍ رقت حواشي حسنه * فقلوبنا وجداً عليه رقاقُ

لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه سوادها الأحداقُ

وثانيها نفي المشبه به واثبات المشبه كقول آزاد الهندي

هي خمرة للشاربين كرامة * أو انت تحسبها عقيقاً ذائبا

وثالثها نفي المشبه به المتعدد بالترديد كقول آزاد

لا فرع للحسناء بل هو سنبل * او عندها شرك يصيد قلوبا

ما تلك قامتها ولكن صعدة * او سروة او بانة او طوبى

ومنها تشبيه التقوية وهو ان يضيف المتكلم الى المشبه به قيوداً فيقوى بها وجه الشبه ويتبين حال المشبه على وجه بليغ كقوله تعالى

« الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح

في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور »

وقول عمرو بن كلثوم في معلقته

تريك اذا دخلت على خلاء * وقد امنت عيون الكاشحينا

ذراعي عيطل أدماء بكر * تربعت الاجارع والمتونا

(قال الشارح) الكاشحون الأعداء والعيطل الطويلة العنق من النوق والأدماء البيضاء منها والبكر بالفتح الثنية من الابل وتربعت رعت ربيعاً والأجارع جمع الأجرع وهو المكان الذي فيه الجرعة وهي الرملة الطيبة المنبت لا غوثة فيها والمتون وهو جمع متن وهو ما صلب من الارض وارتفع (والمعنى) يقول تريك هذه المرأة اذا اتيتها في خلوة والحال أنها امنت عيون الأعداء ذراعين ممتلئين لحماً كذراعي ناقة طويلة العنق بيضاء ثنية رعت أيام الربيع في هذه المواضع واستوعبت أمكنة الرعي مبالغة في سمنها وطراوة شبابها . وقول ازاد الهندي

أنا قد علقت بصدغها المتسلسل * وضللت في ليل التمام الأليل

(فائدتان) الاولى كثرة ذكر الابل في اشعار العرب وذكر البقرة في كلام الاهاند وهم يشبهون ايضاً مشية المعشوقة بمشية الفيل وانفها بمنقار الببغاء والفرس بمشية الحجلة وهي طير فارسيته (كيك) وفي مشية الفيل حسن يظهر بعد الانسة وكل جيل من الناس لتجبهم ما يتأنسون به فيستعملونه في كلامهم (الثانية) يحكى ان صاحب سلاح ملك وصانعاً وصاحب بقرة ومعلم صبية انتظمهم سلك طريق فركبوا مركب الجد ووصلوا

سير النهار بسير الليل فبينما هم في وحشة الظلام ومقاساة خوف الضلال والزلل آنسهم البدر بوجهه الكريم واضاءت لهم انواره كل مظلم بهيم فافاض كل منهم في ثنائه وترشح بأحلى ما في انائه فشبهه (الاول) بالترس المذهب يرفع عند الملك وشبهه الصائغ بالسبيكة من الابريز تفتر عن وجهها البوتقة وشبهه الثالث بالجبن الابيض يخرج من قالبه طرياً وشبهه المعلم برعيف احمر يقبل اليه من بيت ذي مروءة (وفي هذا المجال يقال) ان تخالف الانام في شجون الكلام يبتنى غالباً على اختلاف الصور في خزائن خيالاتهم غيبة وحضوراً وخفاء وظهوراً وائتلافاً واختلافاً لتباين مذاهبهم واختلاف مشاربهم ومن ههنا ترى الشعراء من العرب العرباء قلما يجاوزون ذكر النوق والجمال والاودية والجبال والبطائح والرمال والدمن والاطلال ويلوح من اشعارهم آثار الجدب والجوع وحرش الضب واليربوع واستيطان المفاوز والبوادي والاستئناس بالوحوش الضواري لكن الله تعالى لين لهم الحديد وهون عليهم الشديد فترى كلامهم مع صعوبة اسلوبه . ووعورة شعوبه . أرق من دمع المستهام . وأروح من راح رقرق بماء الغمام . واما المولدون فلما نشأوا في الحضارة . ونادموا أولى الامارة . ذاقوا حلاوة العيشة وعصفها وشاهدوا زهرة الدنيا وزخرفها . وشحنوا عباراتهم بالجواهر والدرر وضمخوا استعاراتهم بالمسك والعنبر . وتفرجت في حدائق اشعارهم الانوار . والازهار . وانبجست في رياض جوارهم العيون والانهار . وحسنت ابيات قصائدهم بالديباج والوشي . وزينت مقاصدهم بالحرير والحلي . ولذلك راجت بضاعتهم عند

المتأخرين من الرواة والادباء • فأحلوها المقام العالي وربحت تجارتهم لدى المتظرفين من الولاة والامراء • فشروها بالثمن الغالي • واما الناقد البصير • الماهر النحرير • فلا يغتر بزبرجهم • ولا ينخدع ببهرجهم • ولقد انطق الله تعالى المتنبي بالحق حيث قال

« حسن الحضارة مجلوب بتطرية * وفي البداوة حسن غير مجلوب »

ذكره صاحب الفرائد يعني ان المتنبي من المولدين المنادمين للملوك وما كان من شأنه ان يتكلم بما يدل على تفضيل اهل البدو على اهل الحضر فانطقه الله بذلك من حيث لايدري • وفضل حسن البدويات من النساء على الحضريات منهن • (هذا) والنوع الذي سماه مشايخ البديع التفريع بناؤه على تشبيه التقوية وعرّفه القوم بتعاريف وعرّفه ازاد بما تقدم وحاصله ان المشبه يكون فيه اقوى من المشبه به او مساوياً له (ومنها تشبيه الاستغناء) وهو ان يستغنى عن المشبه به بوجود المشبه كقوله

إن بيتاً انت ساكنه * غير محتاج الي السرج

وقول ابن الفارض

عني اليكم ظباء المنحنى كرماً * عهدتُ طرفي لَم ينظر لغيرهم

ومنها تشبيه التمني وهو ان يتمنى المشبه به ان يحصل له كمال المشبه كقول المعرّي في الخيل

وكل ذؤابة في رأس خود * تمنى ان تكون له شكالا

وقول القاضي عبد المقتدر الدهلوي

لهُ جمال اذا ما الشمس قد نظرت * اليه قالت الا ياليت ذلك لي

وقول آزاد

يؤمل عطر الهند نفحة صدغها * الم يرَ هذا الامر ليس بجده
غداً يتمنى البان حُسن قوامها * وما هو الا مقتضى طول قده

﴿ الجهة السابعة في اقسام الاستعارة وهي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له العلاقة المشابهة ﴾

اعلم انهم قسموا الاستعارة على عمومها الى ثمانية اقسام تصريحية اصلية وهي ما صرّح فيها بلفظ المشبه به وكان لفظ المستعار اسم جنس والمراد به ما دل على ذات صالحة للصدق على كثيرين من غير اعتبار وصف والمراد بالذات هنا ما يستقل بالمفهومية عيناً كان او معنى كأسد وسبع وضرب وقتل فلا تكون في العلم والضمير والاشارة ولا في المشتقات ومن امثلتها قولهم رايت شمساً على فرس اي رجلاً جميلاً مشبهاً بهذا الكوكب النهاري المضيء والجامع الاضاءة في كل والرجل الجميل هو المشبه والشمس هي المشبه به والاضاءة تسمى الجامع بينهما وهي العلاقة التي بين المعنى الحقيقي والمجازي والقرينة المانعة من ارادة الشمس الحقيقية قولنا على فرس وهي قرينة لفظية فان الذي يركب هو الرجل لا الشمس وقولهم رايت اسداً في الحمام اي رجلاً شجاعاً وقولهم شاهدت قتل زيد امس اي شاهدت ضربه الضرب الشديد وقوله تعالى «واخرج لهم عجلاً جسداً له خوار» فالمستعار منه ولد البقرة المستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط الذي القى موسى السامري فيها التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد

البقرة وتصريحية تبعية وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به وكان المستعار مشتقاً أو حرفاً مثل على وفي والباء والمشتقات هي الافعال الثلاثة واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وامثلة المبالغة وسميت بذلك لان جريانها في الحروف والمشتقات تابع لجريانها أولاً في الجوامد وكليات معاني الحرف بخلاف التصريحية الاصلية فانها في الجوامد التي هي اصول الكلمات ومن امثلتها قولهم الحال ناطقة بكذا أو نطقت وقولهم قتل زيد خالداً وتصالحا بعد ذلك لأن فيه تشبيه الضرب الشديد بازهاق الروح والجامع حصول الألم في كل واستعارة اللفظ الدال على المشبه به وهو القتل للمشبه واشتقاق قتل بمعنى ضرب ضرباً شديداً والقرينة المانعة من إيراد المعنى الحقيقي بالقتل وهو إزهاق الروح لفظية وهي قولنا وتصالحا بعد ذلك وقوله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) فان فيه تشبيه ازالة الضوء واذهابه بكشط الجلد الذي هو معنى السلخ عن الشاة والجامع ظهور شيء كان مستتراً في كل منها وهو ظهور الظلمة بعد ذهاب الضوء وظهور اللحم بعد ذهاب الجلد واستعارة اللفظ الدال على المشبه به وهو السلخ للمشبه واشتقاق نسلخ بمعنى نزيل والقرينة المانعة من ارادة المعنى الاصلي لفظية وهي ذكر الليل والنهار لانهما ليس لهما جلد يسلخ

واستعارة مكنية او بالكناية وهي ما ذكر فيها لفظ المشبه وشيء من لوازم المشبه به وسميت مكنية من الكناية وهي الخفاء لخفاء التشبيه فيها ومن امثلتها لسان حالي يشكرك . وعيون العناية لحظتك . وأنشبت المنية أظفارها بزيد . ففي المثال الاول شبهنا الحال بانسان تشبيهاً مضمراً في

النفس واستعرنا الانسان للحال ورمزنا له بشيء من لوازمه وهو اللسان وفي المثال الثاني شبهنا العناية بانسان واستعرنا الانسان للعناية وحذفنا الانسان ورمزنا له بشيء من لوازمه وهو العيون وفي الثالث شبهنا المنية أي الموت بالسبع تشبيهاً مضمراً في النفس واستعرنا السبع للمنية ثم حذفناه ورمزنا له بشيء من لوازمه وهو الاظفار

واستعارة ترشيحية وهي ما قرنت بشيء يناسب المشبه به بعد ذكر قرينتها ومن امثلتها قولهم رأيت أسداً في الحمام له لبد فله لبد ترشيح لأنه يلائم ويناسب المشبه به الذي هو الاسد واعلم ان الاستعارة المرشحة هي المقدمة في هذا الباب وليس فوق رتبتها في البديع رتبة واعلاها واعلاها قوله تعالى « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم » فان الاستعارة الاولى وهي لفظ الشراء رشحت الثانية وهي لفظ الربح والتجارة. ومن الاستعارات المرشحة قول الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه (الدنيا من امسى فيها على جناح أمن أصبح فيها على قوادم خوف) فان الاستعارة الاولى التي هي لفظ الجناح رشحت الثانية وهو لفظ القوادم مع زيادة المطابقة بين الأمن والخوف والصباح والمساء وناهيك بالبلاغة الهاشمية وباب المدينة وما احلى قول بعض العرب فيها (جعلنا رماحنا ارشية الموت فاستقينا بها ارواح العدى) ومثله قول الشاعر

سلامة ابن نجاح * يجد حث الراح
اذا تغنى زمرنا * عليه بالاقداح

ومثله لابن سكرة وشتان بين قوله هنا وبين قوله في الكافات

قيل ما اعددت للبر * د فقد جاء بشده
قلت دَرّاعة عريٍ * تحتها جبةُ رِعدَه

والذي ينشأ هنا قول القائل

والشمس لاتشرب خمر الندى * في الروض الابكؤس الشقيق

ومثلهُ قول ابن رشيق رحمهُ الله

باكر الى اللذات واركب لها * سوابق اللهو ذوات المزاح
من قبل ان ترشف شمس الضحى * ريق الغوادي من ثغور الأقاح

وما الطف قول أبي زكريا المغربي وقد ترجمهُ ذو الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب في تاريخهِ المسمى بالاحاطة في تاريخ غرناطة وهو

نام طفل النبت في حجر النعامى * لاهتزاز الطّل في مهد الخزامى
كحل الفجر لهم جفن الدجى * وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيّا ثَمِلاً * قد سقتهُ راحة الصبح مداما

ويعجبني هنا قول ابن قلاقس

وفي طي أبراد النسيم خميلة * باعطافها نور المُنى يتفتح
تضاحك في سر المعاطف عارضاً * مدامعهُ في وجنة الروض تسفح
وتورى بهِ كف الصبا زند بارق * شرارتهُ في فحمة الليل تقدح

وقال ابو الحسن علي بن ظافر العسقلاني في كتابه المسمى (ببدائع البداءه) اجتمعت انا والقاضي الاعز يوماً في روضة فقلت لهُ أجز

(طار نسيم الروض في وكر الزّهر) فقال «وجاء مبلول الجناح بالمطر»

وما ابدع قول ابن خفاجة في هذا الباب

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا * باضعف من طرف المريب وأفترا
وصفرة مسواك الاصيل تروقني * على لعس من مسقط الشمس أسمرا

وممن تلطف في استعمال الاستعارة المرشحة الى الغاية مجد الدين الاربلي بقوله

اصغي الى قول العذول بجملتي * متنعما عنكم بغير ملال
لتلقطي زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال

وممن جاراه في هذه الحلبة ابو الوليد بن حيان الشاطبي بقوله

فوق خد الورد دمع * من عيون السحب يذرف
برداء الشمس اضحى * بعد ما سال يجفف

وظريف قول مجد الدين بن تميم منها

كيف السبيل لان اقبل خد من * اهوى وقد نامت عيون الحرس
واصابع المنثور تومي نحونا * حسدا وتغمزها عيون النرجس

ومثله قوله

لما ادعى المنثور ان الورد لا * يوءتى وان يصلى بنار سعير
ودت ثغور الاقحوان لو انها * كانت تعض اصابع المنثور

ومثله قوله

كيف السبيل للثم من احببته * في روضة للزهر فيها معرك
ما بين منثور اقام ونرجس * مع اقحوان فضله لا يدرك
هذا يشير باصبع وعيون ذا * ترنو الي وثغر هذا يضحك

وما أحلى قول محيي الدين بن قرناص الحموي

قد أتينا الرياض حين تجلت * وتحلت من الندى بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من انامل الاغصان

وقال البدر الذهبي واجاد

هلمَّ ياصاح الى روضة * يجلو بها العاني صدا همه
نسيمها يعثر في ذيله * وزهرها يضحك في كمه

ومثلهُ قول ابن عمار

ياليلة بتنا بها * في ظل اكناف النعيم
من فوق اكمام الريا * ض وتحت اذيال النسيم

وأما مطلع قصيدة ابن النبيه في هذا الباب فانهُ ابهى من مطالع الاقمار وديباجة الاستعارة من حلية تستعار وهو

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر * ودب عذار الظل في وجنة النهر

وهذا المعنى مولد من قول ابن خفاجة الاندلسي

(وطرة ظل فوق وجه غدير) ولكن ابتسام ثغر الزهر عن شنب القطر في قول ابن النبيه غاية. ولقد تلطف الشريف العقيلي في هذا الباب بقوله

وروضة الجام فيها * من زهره الراح ورد
فاشرب على وجه روض * لهُ من الماء خد

وما احلى قول القاضي السعيد بن سناء الملك هنا

ولبعدهم طالت ذوائب ليلهم * فيها تغطى ضوء وجه نهارهم

واحلى منهُ قولهُ

سرى طيفهُ لا بل سرى لي سرابهُ * وقد طار من وكر الظلام غرابهُ
أتت مع تفشي الليل صفحة خدهِ * فقلت حبيب قد أتاني كتابهُ

وقال من غيرها

بشوك القنا يحمون شهد رضابها * ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وما احلى تكميلهُ بهذا الشطر . ومثلهُ قولهُ

الَقى حبائل صيد من ذوائبهِ * فصاد قلبي باشراك من الشعر

واحلى منهُ قولهُ

خضر اديرعليهِ معصم قبلةٍ * فكأن تقبيلي لهُ تعنيق

وغاية الغايات قولهُ

بعثت لي على فم الطيف قبله * فأتانا بعض المسرة جمله

ومن الاستعارات الحسنة في هذا الباب قول شمس الدين ابن العفيف في مديح النبي صلى الله عليهِ وسلم

حياك يا تربة الهادي الرسول حياً * بمنطق الرعد باد من فم السحب

وظريف هنا قول ابن قلاقس

هدتنا للسرور نجوم راح * بها قذفت شياطين الهموم
وكف الصبح تلقط ما تبدى * بجيد الليل من دُررِ النجوم

ومن اللطائف في هذا البيت قول أبي الحسن العقيلي

لنا أخ يحسن ان يحسنا * رضاهُ للجانين عذب الجنى
قد عرفت روضة معروفهِ * بانها تنبت زهر الغنى
اذا تبدى وجه احسانهِ * تنزهت فيهِ عيون المنى

وليعجبني في الاستعارةِ المرشحةِ قول ابن سعيد الموصلي من قصيدة يتشوّق فيها الى دمشق المحروسةِ فانهُ أتى فيها في بيت واحد باستعارات كثيرةٍ مع اجتناب الحشو ومطلع القصيدةِ قولهُ

سقى دمشق وأياماً مضت فيها * مواطر السحب ساريها وغاديها

وبيت الاستعارةِ بعدهُ

ولا يزال جنين النبت ترضعهُ * حوامل المزن في احشا أراضيها

ومن أغرب الاستعارات وأبدعها وأحشمها قول ابن زيدون من قصيدتهِ النونيةِ المشهورةِ

سران في خاطر الظلماء يكتمنا * حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

وقد عنَّ لي أن أنثر في حدائق الاستعارةِ نبذةً من زهر المنثور وأورد عنهُ ما تزهو بورودهِ على روضات الزهور كقول القائل وطفقنا نتعاطى شموساً من أكف بدور جسوم نار في غلائل نور الى ان ذاب ذهب الاصيل على لجين الماء وشبت نار الشفق في فحمةِ الظلماء ومثلهُ قول علي بن ظافر الحداد (في دوح انعطفت قدود أشجارهِ وابتسمت ثغور أزهارهِ ودر كافور مائهِ على عنبر طينهِ وامتدت بكاسات الجلنار أنامل غصونهِ) وقال آخر وأجاد وقد عرق بالندى جبين النسيم وابتل جناح الهواء وضربت خيمةُ الغمام واغرورقت مقلة السماء وقام خطيب الرعد فنبض عرق البرق ولقد حاز القاضي الفاضل قصبات السبق في هذا الميدان بقولهِ (كتبها المملوك وقد عمشت مقلة السراج وشابت لمَّة الدواةِ وخرس لسان القلم وكلَّ خاطر السكين وضاق صدر الورق) وما

أحلى قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر (والاغصان قد اخضر نبات عارضها ودنانير الازهار ودراهمها قد تهيأت لتسليم قابضها) . وقال جمال الدين بن نباتة (كتبها المملوك ودمع الغيث قد رقا ووجه الارض قد راق وقدود الاغصان قد راسلت اهواء القلوب بالاوراق وقيان حمائمها قد ترنمت وجذبت القلوب بالاطواق والورد قد احمرّ خده الوسيم وفكت أزراره من اجياد القضب أنامل النسيم وخرجت أكفه من اكمامه لأخذ البيعة على الازهار بالتقديم).ومما كتبه في البشارة الصادرة عن الملك المؤيد عند عوده من البلاد الرومية وحلول ركابه الشريف بحلب المحروسة المتضمنة ما منّ الله به من الفتح الذي صار له في الروم قصص سنة عشرين وثمانمائة ـ قوله عند حصار قلعة طرسوس وفتحها (ورأوا ألسن السهام في افواه تلك المرامي فقالوا رأينا المصائب ناطقة وما رموا على سماء برج غيوم ستائر الا لمعت فيها من بوارق نقوطها بارقة وحكم عليهم القضاء بالاعتقال ولم يأتوا عند ذلك الحكم بدافع .هذا بعد ما صفق مقبلهم جماد وجهه فبصقت فيه أفواه المدافع) .وقوله في الاستعارة المرشحة أيضاً عند حصار قلعة درندة وفتحها «وقررنا صدع سورها باختلاف الآلات فجاء ماقررناه نقشاً على حجر وادعت ان صخرها اصم فاسمعناه من آذان المرامي تنقير المدافع وتحريك الوتر وقرعنا سن جبلها بنابات المدافع وكسرنا منه السنية وامشت حلق مراميها كالخواتم في اصابع سهامنا المستوية» ومثله قوله عند حصار قلعة كختار وفتحها على لسان حال القلعة في سموها وافراط علوها فانها الهيكل الذي ذاب

قلب الأصيل على تذهيبهِ وود دينار الشمس أن يكون من تعاويذهِ والشجرة التي لولا سموّ فرعها لتفكهت بهِ حبّات الثريا وانتظمت في سلك عناقيدهِ وتشامخ هذا الحصن ورفع انف جبلهِ وتساقم فارمدنا عيون مراميهِ بدم القوم واميال سهامنا على تكحيلها تتزاحم. وغاية الغايات في هذا الباب قولهُ عند حصار قلعة كركرو وتنكرت اكراد كركربسور القلعة (فعرفناهم بلامات القسيّ والفات السهام وعطست أُنوف مراميها بأصوات مدافعنا وكان بها زكام) ومن حسن ختامها ولم نخرج عما نحن فيهِ من بديع الاستعارة وغريبها قولهُ فلا بكر قلعة الا افتضينا بكارتها بالفتح وابتذلنا من ستائرها الحجاب ولا كاس برج اترعوهُ بالتحصين الا توجنا رأسهُ من حبات مدافعنا بالحجاب

﴿ واستعارة مجردةٌ ﴾ وهي ما قُرنت بشيءٍ يلازم المشبه زيادة على القرينة ومثالها قولك رأيت بحراً على جمل يعطي فيعطي يسمى تجريداً لانهُ يلازم المشبه وهو الرجل الكريم وقولك أيضا ﴿ نظرت أسداً في الحمام لهُ رمحٌ ﴾ فرمح يسمى تجريداً لانهُ يناسب المشبه الذي هو الشجاع

﴿ واستعارة مطلقة ﴾ وهي ما قرنت بشيءٍ يناسب كلاً من المشبه والمشبه بهِ أو لم تقرن بشيءٍ اصلاً ومثالها قولك (شاهدت بحراً في البيت عميقاً يعطي) فهذهِ الاستعارة تسمى مطلقة لانها قُرنت بما يناسب كلاً من المشبه والمشبه بهِ حيث ان عميقاً يناسب المشبه بهِ وهو البحر ويعطي يناسب المشبه وهو الكريم وكذلك قولك أسد في الحمام لهُ لبدٌ ورمح ونحو قولك (رأيت بحراً في البيت) يسمى استعارة مطلقة أيضاً لانها لم تقترن بشيءٍ

يناسب المشبه ولا المشبه بهِ . هـذا والترشيح أبلغ من الأطـلاق « والاطلاق » ابلغ من التجريد ولذا كانت الاستعارة المرشحة هي المقدمـة في هذا الباب عند ذوي الألباب كما سبق لك وهذا هو الداعي للاكثار من أمثلتها ليستعملها المنشئ في شعرهِ ونثرهِ

﴿واستعارة تخييليـة﴾ وهي قرينة الاستعارة بالكناية لانها اثبات لوازم المشبه بهِ للمشبه في الاستعارة المذكورة ومن امثلة التخييلية تعلم امثلتها

﴿واستعارة تمثيلية﴾ وهي ما كان فيها كل من المشبه والمشبه بهِ مركبًا وكان الشبه فيها منتزعًا من عدة امور اجتمعت وتلاحقت حتى صارت كالشيء الواحد (ومثالها) قولك لمن يتردد في امر بين ان يفعلهُ وان لايفعلهُ « اني اراك تقدم رجلاً وتؤخر اخرى » وقولك لمن يتحيل على تحصيل غرض خفيّ ومستتر تحت امرٍ ظاهرٍ « لأمرٍ مّا جدع قصيرٌ انفهُ » وقولك لمن يتهاون في امر حتى يفوتهُ « الصيف ضيعتِ اللبن » وقولك لمن يريد ان يعمل عملاً وحدهُ وهو عاجز عن ذلك « اليد لا تصفق وحدها» وفي المثال الاول يقال شبهنا هيئة الرجل المتحير في امر بين ان يفعلهُ وان لايفعلهُ بهيئة انسان يتردّد في الشيء ونقل الرجل الى الامام ثم تأخيرها بجامع الحيرة في كلّ واستعير اللفظ الدالّ على هيئةِ المشبه بهِ للمشبه على سبيل الاستعارةِ التمثيلية . وفي المثال الثاني وهو « لامرٍ مّا جـدع قصير انفهُ » شبهنا هيئة الرجل المستتر تحت امر ظاهرٍ في ليتحصل على امر يريدهُ بهيئة الرجل المسمى قصير حين جدع

انفه ليأخذ بثار «جزيمة» من الزبّاء بجامع الاحتيال في كل واستعرنا اللفظ الدال على هيئة المشبه به على طريق الاستعارة التمثيلية . وفي المثال الثالث وهو « الصيف ضيعتِ اللبن » شبهنا حال انسان تهاون في امر حتى فاته وارد طلبه بحال المرأة التي طلقت من الشيخ اللابن (اي الذي عنده لبن) وعادت اليه بعد فطلب اللبن منه بجامع الاهمال والطلب بعد الفوات في كل .واستعرنا اللفظ الدال على هيئة المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية وقد علم مما تقدم ان الاستعارة التمثيلية ما كانت العلاقة فيها المشابهة وهي احد قسمين المجاز المركب لانه ان كانت علاقته المشابهة سمي بها كما في الامثلة المتقدمة والا فهو غير استعارة كقول جعفر ابن علبة الشاعر

هواي مع الركب اليماني مصعد * جنيب وجسماني بمكة موثق

وقد سبق ما مؤداه أن أصل هذا التركيب الاخبار بان محبوبه ذهب مبعداً وان شخصه بمكة مقيَّد في تحسر وتحزن لعلاقة اللزوم وتجري الاستعارة التمثيلية في سائر الامثال وتسمى عند اشتهارها مثلا والقاعدة ان الامثال لا تغير بل تبقى على حالها فالامثال اصلها الاستعارة التمثيلية المشهورة ومورد المثل هو المعنى الذي ورد فيه اولاً ومضربه هو المعنى الذي يشبه به المورد فيضرب لاجله المثل مثال ذلك « اليد لا تصفق وحدها» هذا مثل مورده شخص اراد ان يصفق بيد واحدة فقيل له ذلك .ويضرب عند كل شيء يعجز الانسان عن عمله وحده وسيأتي في معدة الامثال ما يشفي العليل ويبل الغليل فاطلبه في موضعه . واما الكناية وهي استعمال

اللفظ في لازم معناه الخ فقد سبق الكلام عليها

﴿المعدّة العاشرة﴾

(في الكلام على البديع وانواعه وذكر شواهده وفيه جهتان)

﴿الجهة الاولى﴾

﴿في تعريفه ومخترعيه وانواع الجناس وتعريف كل نوع منها﴾

اعلم اسعدك الله وحرسك وعلى منصة كل فضيلة اصعدك واجلسك ان اول من اخترع البديع من العرب وسماه بهذا الاسم عبد الله ابن المعتز العباسي وألف فيه كتاباً سنة اربع وسبعين ومائتين وكان جملة ما جمع سبعة عشر نوعاً وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع عشرين نوعاً توارد معه على سبعة وبقي في ملكه ثلاثة عشر فتكامل ثلاثون نوعاً ثم مشي الناس على اثارهما في الاستخراج فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين نوعاً ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ السبعين ثم تصدى له الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع فاوصلها الى التسعين وهو اضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون والباقي مسبوق اليه وله تحرير التحبير في هذا الفن وزاد عليها جماعة جاءوا بعد هؤلاء في كل عصر من الاعصار وتجاوز الانواع عن مائة وخمسين وذكر الشيخ تقي الدين ابو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي رحمه الله في «خزانة الادب وغاية الارب» من انواع البديع مائة واثنين واربعين نوعاً وشرحها شرحاً بديعاً بسيطاً يغني عن كثير من الكتب المؤلفة في هذا الباب

وقد استخرجت قدماء الهند في هذا الفن بدائع وافية واستنبطوا من رشحات الاقلام صنائع شافيــة منها مشتركة بين العرب وبينهم كالتّورية وحسن التعليل وتجاهل العارف والمراجعة والاستعارة والتشبيه والجناس والسجع وغيرها . ومنها مختصــة بالعرب كالاستخدام المضمر وحسن التخلص والتاريخ على قاعدة الجمل وغيرها . ومنها مختصة بالهند ومما استخرجهُ صاحب « سبحة المرجان في اثار هندستان » سبع وثلاثون نوعاً وهي التفاؤل والنذر والوفاق والتثبت والغصب والتوصيــة وكلام الروح وجر التقيــل والتنزيل والتحول والخارق والافخام والتشبيك والمعارضة والاقتسام والتسوية وحسن النصيحة والغبطة وحسن الاعتــذار وتشبيه الاستخدام وتشبيه الاثر وتشبيه الانتقال وتشبيه الاحتراز وتشبيه الاستعارة وتشبيه الاستــدلال وتشبيه الاجتهاد وتشبيه الترقي والمفاضلة والتفضيل المشروط وتفضيل الشيء على نفسهِ وتفضيل الاستخدام والتشفيق والتصدير المعنوي والدعاء وعكس الاختراع وعكس المخالطــة ولغيرهِ ثمانية انواع قديمات وهي التدارك والتلميع والتمهيــد والتاريخ والزّبر والبينات ودائرة التاريخ والتصغير

وبالجملة فانهم استخرجوا أنواعاً كثيرة في كتبهم شهيرة وحقها أن تدوّن عندنا في كتبنا وتستحسن في العربيــة كما استحسنت عندنا أسيافهم الهندية خصوصاً وانهم استخرجوا الامثلة من الآيات العظيمة والأحاديث الكريمة ودواوين الشعراء ومجاميع الادباء ومن طالع « سبحة المرجان » في هذا الشأن وجد ما يدهش الأبصار وما يخلد لهم في بطون

الدفاتر من عظيم الآثار

وانما أوردت لك هذه المدة في هذا الكتاب لان علم البديع من جملة ما به تحسين الانشاء وقد علمت ان للانشاء خواصّ وموادّ وطبقات وفي البديع يكون تحسين الكلام لانهُ العلم الذي تعرف بهِ ضروب البلاغة التي الغرض منها تحلية الكلام ليكون أشد اتصالاً بالعقول السليمة فان استعمال القدر المطلوب من أنواع البديع في الكلام يورثهُ ليناً وطلاوة فيكون الذّ في السمع واقنع للنفوس

هذا وقد قسموا البديع الى قسمين « معنوي » وهو الذي يقصد بهِ تحسين المعنى « ولفظي » وهو ما يقصد بهِ تحسين اللفظ ومن اللفظي « الجناس » وهو في اللغة مصدر جانس الشيءُ الشيءَ اذا شاكلهُ واتحد معهُ في الجنس وفي الاصطلاح تشابه الكلمتين لفظاً لا معنى وهو يتشعب شعباً كثيرة فان اتفقت حروفها نوعاً وعدداً وترتيباً فهو الجناس التام والاَّ فهو الناقص

وتحت التام أقسام منها الجناس المركب وتحتهُ الجناس المتشابه والجناس المفروق والجناس المرفو والجناس الملفق والجناس المماثل والجناس المستوفي

وتحت الناقص أقسام الجناس المطلق وجناس الاشتقاق والجناس المذيل والجناس اللاحق والجناس المضارع والجناس المطرّف والجناس المتوّج والجناس المصحف والجناس المحرّف والجناس اللفظي والجناس المقلوب والجناس المجنّح والجناس المشوش وهناك ما يدعونهُ بالمعنوي وتحتهُ جناس الاشارة وجناس الاضمار . وقد ذكروا ان الجناس المركب هو ما كان

أحد ركنيه مفرداً والآخر مركباً وتحته ثلاثة أقسام أيضاً لانه ان تشابه ركناه لفظاً وخطاً قيل له المتشابه أو لفظاً فقط قيل له المفروق وان كان الركن المركب من كلمة مستقلة وبعض كلمات أخرى قيل له المرفو وأما المطلق فهو من الجناس الناقص وحقيقته أن يتفق الركنان مادة فقط ويختلفا أصلاً أي يتفقا في الحروف الاصلية من دون اعتبار الهيئة ولا يكون مصدر الركنين واحداً في المعنى . وهذا هو الفرق بينه وبين ما يسمونه جناس الاشتقاق مما ليس من الجناس وقد عد الجناس الملفق من التام أيضاً وهو ما كان كل من ركنيه مركباً من كلمتين ومنهم من لم يفرق بينه وبين الجناس المركب قال في (الخزانة) ولعمري لو سمي الملفق مركباً والمركب ملفقاً لكان أقرب الى المطابقة في التسمية لان الملفق مركب من الركنين والمركب ركن واحد كلمة مفردة والثاني مركب من كلمتين وهذا هو التلفيق وكذلك عدّ الجناس المذيل واللاحق من الجناس الناقص والمذيل ما زاد احد ركنيه على الآخر حرفاً او حرفين في الآخر أو الأول واللاحق ما أبدل من احد ركنيه حرف أولاً أو وسطاً أو آخراً وذكر كثيرٌ أن هذا النوع من الجناس لا يسمى لاحقاً الاّ اذا لم يكن الحرف المبدل من مخرج المبدل منه والاّ قيل له المضارع وقد قالوا انه أخصُّ أنواع الجناس التامّ وأكملها ابداعاً وقالوا ان حقيقتها ان يكون كل من الركنين بعد تمام المشابهة مفرداً فان كانا من قبيل واحد بأن كانا اسمين أو فعلين قيل له المماثل وان لم يكونا من قبيل واحد قيل له المستوفي . وأما المطرّف فهو من الجناس الناقص وحقيقته ان يكون

أحد الركنين زائدًا على الآخر حرفًا او حرفين في أوله فهو عكس المذيل . ومنهم من يجعل الزائد بحرفين فيه قسمًا برأسه ويسميه المتوّج ومن الناقص الجناس المصحّف والمحرّف. فالمصحف يسميه بعضهم جناس الخط وهو ما تماثل ركناه في صورة الحروف واختلف في اللفظ واما المحرف فهو ما اتفق ركناه نوعًا وعددًا وترتيبًا واختلفا هيئةً وكذلك عدّ من الجناس الناقص الجناس اللفظي والمقلوب فاللفظي ما اتفق ركناه عددًا وهيئةً وترتيبًا واختلفا نوعًا بان ابدل في احدها حرف تقارب لفظًا وخطًّا لما يقابله الآخر وبهذا يفترق عن الجناس اللاحق لانه لايشترط فيه مقارنة الحرف المبدل منه في اللفظ والخط . اما الحروف المتقاربة في ذلك فكالضاد والظاء والدال والذال وقد الحقوا بها التاء المربوطة المهجورة والنون والتنوين واما المقلوب فهو ما اتفقا ركناه نوعًا وعددًا وهيئةً واختلفا تركيبًا وهو اما مقلوب كلاً او بعضًا والاول ما اختلف فيه ترتيب الحروف كلها والثاني ما اختلف فيها ترتيب بعض الحروف لا كلها واذا اكتنف الركنان البيت وبان وقع احدهما في اوله والآخر في آخره قيل له المقلوب المجنح وهناك ما يدعونه بالجناس المشوش وهو يكون فيما اذا تجاذب ركني الجناس مطلقًا نوعان منه ولم يخلصا لاحدهما بل بقي الجناس مذبذبًا بينهما وقد بقي من اقسامه الجناس المعنوي وهو ضربان جناس اضمار وجناس اشارة اما جناس الاضمار فهو من اعزّ انواع البديع وجودًا واعلاها واصعبها مسلكًا وأعلاها وحقيقته ان يقصد الناظم الجناس فيضمر ركنيه ويأتي في الظاهر بما يدل على

أحدهما من مرادف او كناية لطيفة واما جناس الاشارة فهو اسهل من جناس الاضمار الاّ انهُ عزيز بالنسبة لغيرهِ وحقيقته أن يضمر الشاعر أحد ركني الجناس موافقة للوزن ويأتي في الظاهر بما يدل عليه من مرادفٍ أو كناية لطيفة . فأعرف أنواع هذا الجناس واستعمله في نثر الكلام بمقدار ما يستعمل الملحُ في الطعام واحفظ لشعرك وصيةمن قال

اذا أحببتَ نظم الشعرِ فاخترْ * لنظمك كل سهلٍ ذي امتناع
ولا تقصد مجانسة ومكّنْ * قوافيهُ وكلهُ الى الطّباع

ولقد قال الشهاب محمود انما يحسن الجناس اذا قلّ واتى في الكلام عفواً من غير كدر ولا استكراه ولا بعد ولا ميل الى جانب الركاكة ولا يكون كقول الأعشى

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني * شاء وشل شلول شلشل شول

ولا كقول مسلم بن الوليد

شلّت وشلّت ثم شل شليلها * فأتى شليل شليلها مشلولا

ولا كقول أبي الطيب وأستحي كما قال صاحب الخزانة ان أقول انه ابو الطيب

فقلقلتُ بالهم الذي قلقل الحشا * قلاقِل عيش كلّهن قلاقلُ

قال صاحب الخزانة ولقد تصفحت ديوانه فلم أجد لوافد هذا النوع نزولاً الا ما قلّ في أبياتهِ غير أن هذا البيت حكمت على أبي الطيب بهِ المقاديرُ ومثلهُ قول القائل

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبرُ

ولا بأس بهِ في مطالع القصائد ان يعذر على الناظم أن يركبه تورية فانه نوع يتوسط بالنسبة الى ما فوقه من أنواع البديع كما قرره مشائخهم كالتورية والاستخدام والاستعارة والتشبيه وما قارب ذلك من أنواع البديع ٠وحكي عن ابن جني ان الاصمعي كان يدفع قول العامة اذا قالوا هذا يجانس هذا اذا كان من شكله ويقول ليس بعربي خالص وقال ابن رشيق صاحب العمدة هو من أنواع الفراغ وقلة الفائدة ومما لايشك في تكلفه وقد اكثر منه هؤلاء الساقة المتعصبون في نظمهم ونثرهم حتى برد ورك انتهى كلامه ولم يحتج اليه بكثرة استعماله الا من قصرت همته في اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزاهرةِ في أُفق الألفاظ واذا خلت بيوت الألفاظ من سكان المعاني تنزلت منها منزلة الاطلال البالية وما أحلى قول الفاضل هنا

انما الدار قيل بالسكان * ثم بعد السكان بالجيران
فاذا ماالارواح شردها الحتف * فماذا يراد بالأبدان

ولصاحب الخزانة كلام كثير أورده في ذم كثرة استعمال الجناس فارجع اليه تجد عجباً

﴿ الجهة الثانية في شواهد هذهِ الانواع ﴾

اعلم ان من شواهد الجناس المركب قولهم

يامن اذا ما اتاهُ * اهل المودة أولم
انا محبك حقّا * ان كنت في القوم أَولم

وهذا المثال من المتشابه فيه لفظا وخطا ومثله قول البستي

اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه

فذاهبة الاولى بمعنى صاحب عطاء وذاهبة الثانية بمعنى غير باقية وقولهم « همتك الهمة الفاترة وفي صميم قلبك الفاترة » ومن امثلة ما تشابه لفظا لاخطا ويسمى المفروق وهو الذي نظمه صفي الدين في بديعيته قولهم

لا تعرضنّ على الرواة قصيدة * ما لم تكن بالغتَ في تهذيبها
واذا عرضت الشعر غير مهذب * عدّوه منك وساوساً تهذي بها

ومثله قول القائل

يامن تدل بمقلة * واناملٍ من عندم
كفي جعلت لك الفدا * اسياف لحظك عن دمي

ومثله قول ابن اسد الفارقي

غدونا بآمال ورحنا بخيبة * اماتت لنا افهامنا والقرائحا
فلا تلق منا غاديا نحو حاجة * لنساله عن حاجة واقترائحا

ويحسن هنا قول ابي الفتح البستي فيه

وان اقر على رق انامله * اقر بالرق كتاب الانام له

وما ألطف قول العلامة شهاب الدين محمود من هذا النوع

ولم ارَ مثل نشر الروض لما * تلاقينا ببنت العامريه
جرى دمعي واومض برق فيها * فقال الروض في ذي العام ريي

ومن المشهور فيه قول القائل

كلكم قد اخذ الجا * م ولا جام لنا
ماالذي ضر مدير الجا * م لو جاملنا

والجام اناء يشرب فيه الخمر وجاملنا الاخير عاملنا بالجميل واللفظ الاول مركب من اسم لاوخبرها والثاني مفرد نظراً الى ان الضمير المتصل وان كان منصوباً بمنزلة الجزء من الفعل

ومن شواهد (المرفو) في النثر قولهم « يامغرور أمسك وقس يومك بأمسك» قد جمع بين كلمتين احداها اقصر من الاخرى وضم الى القصيرة حرفاً من حروف المعاني لاعتدال ركني التشبيه وقد يكون مثل قول الهمذاني « ان لم يكن اما حظ في دركك درك تخلصنا من شرك شركك » ومنه قول الحريري « اذا اخليت منا مبارك مبارك تخلصنا من معارك معارك » ومن شواهده في النظم قول البستي

فهمت كتابك ياسيدي * فهمت ولاعجب ان اهيم

ومن شواهد (الملفق) قول الشاعر

وكم لجباه الراغبين اليه من * مجال سجود في مجالس جود

وما أحلى قول الشيخ شرف الدين فيه

خبروها بانه ما تصدى * لسلو عنها ولو مات صدا

قال المرحوم الفخري في التورية التى سماها جناساً ملفقا

ان الهواء ين يا معشوق قد عبثا * بالروح والجسم في سري وفي علني
فالروح تفديك بالممدود قد تلفت * والجسم حوشيت بالمقصور فيك فني (١)

وقول الحموي

رأت حياة شبابي قد قضت اجلاً * والسقم قد زاد لما قل مصطبري

(١) ويكتب (في كمى)

قالت سرقت نحول الخصر قلت لها * ما يحمل الشيخ هذا وهو فيكِ بري(٢)

ومن شواهد (المستوفي) قول المعري

لم يبق غيرك انساناً يلاذ بهِ * فلا برحت لعين الدهر انسانا

وقول عبد الله بن طاهر

واني للثغر المخوف لكالئ * وللثغر يجري ظله لرشوف

قال الجامي وهو افضل تجنيس وقع لمحدث وقول أبي نواس

عباس عباس اذا احتدم الوغى * والفضل فضل والربيع ربيع

ومنهُ قول الجاحظ يعاتب صديقاً له نثرًا « يعاتب على حرف ويعيد المودة على حرف » وكقولهم « زائر السلطان الجائر كزائر الليث الزائر »

ومن شواهد (اللاحق) قوله تعالى « فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر » وكتب بعضهم في جواب رسالة « وصل كتابك فتناولته باليمين ووضعته مقام العقد الثمين » ومن النظم قول البحتري واجاد الى الغاية

عجب الناس لاعتزالي وفي الاط * راف تلقى منازل الاشراف

وقعودي عن التقلب والار * ض لمثلي رحيبة الاكناف

ليس عن ثروة بلغتُ مداها * غير اني امرؤ كفاني كفافي

فكفاني وكفافي هو اللاحق الذي لا يلحق

وهنا نكتة لطيفة تؤيد قول البحتري في بيته الأول وهو

عجب الناس لاعتزالي وفي الاط * راف تلقى منازل الاشراف

قيل لبعضهم في أي موضع في القرآن « الاطراف منازل الاشراف »

(ويكتب (في كبرى)

فقال في قوله « وجاء من أقصى المدينة » والاطراف والاشراف مما نحن فيه وما أحلى قول ابي هلال العسكري في اللاحق

اراعي تحت حاشية الدياجي * شقائق وجنة سقيت مداما
وان ذكرت لواحظ مقلتيه * حسبت قلوبنا مطرت سهاما
وان مالت بعطفيه شمول * سقانا من شمائله سقاما

ومن الناس من لايفرق بينه وبين الجناس المضارع وقد فرق بينه صاحب الخزانة وقال ان المضارع هو المشابه في المخرج ومنه قوله تعالى « وهم ينهون عنه وينأون عنه » ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « الخيل معقود في نواصيها الخير » ومنه قول بعضهم « البرايا اهداف البلايا » ومن النظم قول الرضي

لايذكر الرمل الا حنّ مقترب * لهُ الى الرمل أوطار وأوطان

فاللام والراء والنون من مخرج واحد عند قطرب وابن دريد والفراء قال بعض أهل الأدب وقد عد منه ما قاله في كتاب « راش سهامه بالعقوق ولوى مالهُ عن الحقوق » فالعين والحاء من مخرج واحد فاعرف الفرق بين اللاحق والمضارع فان الفرق بينهما كما قاله صاحب الخزانة يدق على كثير من الأفهام والله اعلم

﴿ المعدّة الحادية عشرة في قرض الشعر ﴾

اعلم أعزّك الله ان الشعر هو أحد فني الكلام ومعناهُ الكلام الموزون المقفى أي الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد بحور مخصوصة كما تقدّم ويتوصل الى صناعته بحفظ الكثير من شعر العرب

حتى تنشأ في النفس ملكة تنسج على منوالها ويتخير المحفوظ من الحر النقي الكثير الأساليب

وهذا المحفوظ المختار اقل ما يكفي فيه حفظ شعر شاعر من الفحول الإسلاميين مثل ابن أبي ربيعة وكثير وذي الرمة وجرير وابي نواس وحبيب والبحتري والرضي وأبي فراس واكثره شعر كتاب الأغاني لانه جمع شعر اهل الطبقة الاسلامية كله والمختار من شعر الجاهلية ومن كان خاليا من المحفوظ فنظمه قاصر رديء ولا يعطيه الرونق والحلاوة الا كثرة المحفوظ فمن قل حفظه أو عدم لم يكن له شعر وانما هو نظم ساقط واجتناب الشعر أولى بمن لم يكن له محفوظ . ثم بعد الامتلاء من الحفظ وشحذ القريحة للنسج على المنوال يقبل على النظم وبالاكثار منه تستحكم ملكته وترسخ وربما يقال ان من شرطه نسيان ذلك المحفوظ لتمحى رسومه الحرفية الظاهرة اذ هي صادة عن استعمالها بعينها فاذا نسيها وقد تكيفت النفس بها انتقش الأسلوب فيها كان منواله ياخذ في النسج عليه بامثالها من كلمات اخرى ضرورة ثم لا بد من الخلوة واستجادة المكان المنظور فيه من المياه والازهار وكذا المسموع لاستنارة القريحة باستجماعها وتنشيطها بملاذ السرور وخير الاوقات لذلك وقت السحر حيث تهدأ الاصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر فيه مجتمعا والنفس قد أخذت حظها من الراحة بالنوم وخف عليها ثقل الغذاء فتخير هذا الوقت وترنم بالشعر بعد نظمه فان ذلك يظهر ما فيه من التكلف ولذلك قال طرفة

تغنّ في كل شعر أنت قائلهُ * ان الغناء لهذا الشعر مضمارُ

وربما قالوا ان من بواعثه العشق ذكر ذلك ابن رشيق في كتب العمدة وهو الكتاب الذي انفرد بهذهِ الصنعة واعطاه حقها ولم يكتاب فيها أحد قبله ولا بعدهُ مثلهُ قالوا فان استصعب عليه بعد هذا كله فليتركه الى وقت آخر ولا يكره نفسهُ وليكن بناء البيب على القافية من اول صوغه ونسجه يضعها ويبني الكلام عليها الى آخره لانه ان عفل عنه بناء البيت على القافية صعب عليه وضعها في محلها فربما تجيء نافرة قلقة واذا سمح الخاطر بالبيت ولم يناسب الذي عنده فليتركه الى موضعه الاليق به فان كل بيت مستقل بنفسه ولم تبقَ الا المناسبة فليتخير فيها كما يشاء وليراجع شعره بعد الخلاص منه بالتنقيح والنقد ولا يضنّ عليه به الترك اذا لم يبلغ الاجادة فان الانسان مفتون بشعره اذ هو بنات فكره واختراع قريحته ولا يستعمل فيه من الكلام الا الأفصح من التراكيب والخالص من الضرورات اللسانية فليهجرها فانها تنزل بالكلام عن طبقة البلاغة وقد حظر أئمة اللسان على المولد ارتكاب الضرورة اذ هو في سعة منها بالعدول عنها الى الطريقة المثلى ويجتنب ايضاً المعقد من التراكيب جهده وانما يقصد منها ما كانت معانيه تسابق الفاظهُ الى الفهم وكذلك كثرة المعاني في البيت الواحد فان فيها نوع تعقيد على الفهم وانما المختار من ذلك ما كانت الفاظهُ طبقاً على معانيهِ او أوفى فان كانت المعاني كثيرة كان حشواً

ولا يكون الشعر سهلاً الا اذا كانت معانيه تسابق الفاظه الى الذهن

ولهذا كان شيوخنا رحمهم الله يعيبون شعر أبي بكر بن خفاجه شاعر شرق الاندلس لكثرة معانيه وازدحامها في البيت الواحد كما كانوا يعيبون بعض شعر المتنبي والمعري لذلك وسيأتي ما هو ابسط من ذلك كله في معدات معدات لذلك . وبالجملة فالحاكم بذلك هو الذوق وليجتنب الشاعر ايضاً الحوشي من الألفاظ وكذلك السوقي المبتذل فانه ينزل بالكلام من طبقة البلاغة ايضاً فيصير مبتذلا ويقرب من عدم الافادة كقولهم «السماء فوقنا والارض تحتنا» وبمقدار ما يقرب من طبقة عدم الافادة يبعد عن رتبة البلاغة اذ هما طرفان ولهذا كان الشعر في الربانيات والنبويات قليل الاجادة في الغالب لان معانيها متداولة

ومتى عصى الشعر عليه تركه ومتى طاوعه عاوده واذا سرق معنى استرقه وغير وزنه وقافيته واذا اخذ شعراً زاد على معناه وانقص من لفظه واحترز مما يطعن به عليه ثم اذا جمعه هذبه ولا يشهره الابعد زمان يعرضه على رجاله لتنقده له نقده بنفسه ويلزمه ان يروي قبل نظمه شعر غيره ليتمكن من استحضار انواعه كما كانت تفعل المتقدمون قبله . وروي عن زهير بن ابي سلمى انه كان يعمل القصيدة في اربعة اشهر وهو يهذبها بنفسه في اربعة اشهر ويعرضها على اصحابه في اربعة اشهر فلا يشهرها حتي يأتي عليها حول ولذلك تسمى قصائده بالحوليات قال الخوارزمي من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة وحماسيات عنترة واهاجي الحطيئة وهاشميات الكميت وقلائص جرير وخمريات ابي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهريات ابي العتاهية ومراثي ابي تمام ومدائح

البحتري وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم ولم يخرج الى الشعر فلا شب الله قرنه ومن عبارته تعلم مزية كل شاعر على غيره وما اشتهر به كل واحد من هؤلاء الرجال ولزوم رواية الشعر للشعراء · هذا وقد اختلف الناس في أول من قاله فمنهم من قال عاد ومنهم من قال ثمود ومنهم من قال حمير ومنهم من قال ربيعة ومنهم من قال مضر وقيل غير ذلك وكانوا يتناشدونه عند الحاجة اليه على جملة انواع مختلفة (منها النوع المعروف بالنسيب)وهو ان يذكر الشاعر المرأة بالحسن والأخبار عن تصرف هواها به وليس هو الغزل وانما الغزل الاشتهار بمودات النساء والصبوة اليهن والنسيبُ ذكر ذلك والخبر عنه كقول جرير

ان العيون التي في طرفها حور   قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

وقول الصمة وهو شاعر غزل هوى بنت عم له يقال لها ريا

حننتَ الى ريّا ونفسك باعدت   مزارك من ريا وشعبا كما معاَ
فما حسن ان تاتي الامر طائعاً   وتجزع ان داعي الصبابة أسمعاَ
قفا ودّعا نجداً ومن حل بالحمى   وقلّ لنجد عندنا ان يودعاَ
بنفسي تلك الارض ماطيب الر با   وما أحسن المصطاف والمتربعاَ
وليست عشيات الحمى برواجع   عليك ولكن خلّ عينيك تدمعاَ
ولما رايت البشر اعرض دوننا   وحالت بنات الشوق يحننّ نُزعاَ
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها   عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معاَ
تلفّتُّ نحو الحي حتى وجدتني   وجعت من الاصغاء ليتاواخدعاَ

واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدّعا

و(منها النوع المعروف بالغزل) وهو وصف الغلمان بالمحاسن كقول ابي الطيب

أعارني سقم عينيه وحملني من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

وهو من اصطلاح المتأخرين هكذا وجد في بعض كتب الأدب ولا يخفاك ما تقدم في تعريف النسيب والفرق بينه وبين الغزل ومن أرق الدواوين فيه ديوان ابن سهل الاشبيلي وديوان الشاب الظريف ومنها النوع المعروف بالادب وهو الظرف وحسن التصرف كقول المقنع الكندي

فان ضيعوا عهدي حفظت عهودهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجداً

وقول معن بن اوس وكان له صديق وكان معن متزوجاً باخته فاتفق انه طلقها وتزوجِ غيرها فآلى صديقه ان لا يكلمه ابدا فانشأ معن يقول ليستعطف قلبه عليه ويسترقه وفي الابيات ما يدل على القصة وهو قوله

فلا تغضبن ان يستعار ظعينة وترسل اخرى كل ذلك يفعلُ
لعمرك ما ادري واني لأوجل على أينا تغدو المنية اولُ
واني اخوك الدائم العهد لم اخن إن ابزاك خصمٌ اونبابك منزلُ
احارب من حاربت من ذي عداوة واحبس مالي ان غرمت فاعقلُ
وان سؤتني يوماً صفحت الى غد ليعقب يوماً منك آخر مقبلُ
كانك تشفي منك داء مساءتي وسخطي وما في ريبتي ما تعجلُ
واني على اشياء منك تريبني قديما لذو صفح على ذاك مجملُ

ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك فانظر اي كف تبدلُ
وفي الناس ان رثت حبالك واصل وفي الارض عن دار القلى متحولُ
اذا انت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقلُ
ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي وبدل سوأ بالذي كنت أفعل
قلبت له ظهر المجن فلم أدم على ذاك الا ريثما اتحولُ
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبلُ

قال شارح هذه الابيات قوله « ان ابزاك خصم » قال الخليل ابزيت بفلان اذا بطشت به وقهرته وحكى ابن دريد بزاه يبزو بزوا اذا قهره ويبزي يكون مستقبل بزى وابزى جميعاً ويجوز ان يكون ابزى منقولا بالالف عن بزى يبزي بزًى فهو ابزى وامرأة بزواء وهو دخول الظهر وخروج البطن و يكون المعنى ان خفض منك خصم وحملك من الثقل ما يبزي له ظهرك فلا تطيق الثبات تحته والنهوض به وقوله ان غرمت قال الخليل الغرم لزوم نائبة في مال من غير جناية والمال اذا اطلق يراد به الابل ويجوز ان يكون فاعقل اشدها بعقلها بفنائك لتدفعها في غرمك ومعنى سوتني فعلت ما يسوءني وصفحت تجاوزت وقوله ريبتي يروي ريثتي بالثاء والريث والريثة واحد وهو ضد العجلة و(تبدل) تاخذ البدل كانه يقول أنا لك في الموافقة بمنزلة يمينك واذا قطعتني فانما قطعت يمينك فانظر الذي تجعله بدلي ويشفق عليك شفقتي « ورثّت حبالك » اسي خلقت اسباب وصلك وقوله « ان كان يعقل » شرط حسن في موضعه

لانه اذا لم يعقل لم يفرق بين الاحسان والاساءة اليه ولم يميز بين الانصاف والظلم (ومزحل)مبعد وكأنه يقول اذا لم يكن له موضع يهرب اليه من ظلمك الا حد السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك اياه وقوله «قلبت له ظهر المجن » الخ اني تغيرت له وزلت عن مودته والاصل في ذلك ان المقاتل يكون ظهر مجنه الى اعدائه وبطنه الى أوليائه فاذا صار مع اعدائه جعل ظهر مجنه مما يلي اصحابه وقال ابو العلا هذا مثل يقال للرجل قلب لنا ظهر المجن اذا تحول عن الصداقة الى العداوة واصل ذلك ان يكون معه مجن اي ترس ثم استعمل ولا مجن هناك قال الفرزدق

كيف تراني قالبا مجني قد قتل الله زيادا عني

(ومنها النوع المعروف بالمديح) وهو وصف الذات وما يتعلق بمحاسنها كقول أمية بن ابي الصلت

خليل لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء

(ومنها النوع المعروف بالفخر) وهو التمدحُ بالمناقب النفيسة كقول السموأل ابن عاديا

تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليلُ

(ومنه النوع المعروف بالحكم) وهو التكلم بما يستفادُ ويتمثل به كقول عنترة العبسي

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلى من طبعه الغضبُ

(ومنها النوع المعروف بالحماسة) وهي الافتخار بعلو الهمة وشدة الباس كقول قيس بن الحطيم

فاني لدى الحرب العوان موكل　　بتقديم نفس لا أُريد بقاءها

ومنه ابيات ابي الغول الطهوري وهي

فدت نفسي وما ملكت يميني　　فوارسَ صدقت فيهم ظنوني

فوارس لا يملون المنايا　　اذا دارت رحا الحرب الزبون

ولا يجزون من حسن بشيء　　ولا يجزون من غلظ بلين

ولا تبلى بسالتهم وان هم　　صلوا بالحرب حيناً بعد حين

هم منعوا حمى الوقبى بضرب　　يؤلف بين اشتات المنون

فنكب عنهم درأ الأعادي　　وداووا بالجنون من الجنون

ولا يرعون اكناف الهوينا　　اذا حلوا ولا ارض الهدون

قال شارح الحماسة هذه الابيات من الوافر الذي اجزاؤه مفاعلتن مفاعلتن فعولن مرتين وقافيته من المتواتر وهو كل قافية اجتمع فيها حرف متحرك بين ساكنين وانما سميت متواترا لان المتحرك يليه الساكن وليس هناك من تتابع الحركات ما في الذي قبله و(فوارس)شاذ في الجموع عند سيبويه لان فواعل انما يكون جمع فاعلة في صفة من يعقل دون فاعل واستدرك هالك في الهوالك وقول الفرزدق

واذا الرجال رأوا يزيد رايتهم　　خضع الرقاب نواكس الابصار

وخارج وخوارج وقال المبرد هو الاصل في جمعه ويجوز في الشعر و(الزبون) الدفوع ومنه اشتقاق الزبانية شبهت الحرب بالناقة الزبون فوصفت بوصفها لانها التي تزبن حالبها وتدفعه برجلها(ورحى) الحرب مستدارها شبه بمستدار الرحى ويقال بلى الثوب بلاء وبلى فاذا فتحت

الباء مددت واذا كسرت قصرت والبسالة الشجاعة و (الوقبى) موضع وهو مأخوذ من الوقب وهو مثل النقرة في الصخرة والدرء الدفع ثم استعمل في الخلاف لان المتخالفين يتدافعان وقوله « داووا بالجنون من الجنون» معناه انهم داووا الشر بالشر كما قال الحديد (بالحديد يفلح) و (الهويني) تصغير الهونى تانيث الاهون و (الهدون)السكون

(ومنها النوع المعروف بالوعظ)وهو التكلم بما يدعو الى اصلاح السيرة كقول الامام علي ابن ابي طالب

فلا تجعلن المال كسبك مفرداً وتقى الملك فاجعلن ما تكسب

(ومنها النوع المعروف بالرثاء) وهو التأسف على فقد الميت كقول ابي عطاء السندي

ألا ان عيناً لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود
عشية قام النائحات وشققت جيوب بأيدي مأتم وخدود
فان تمسِ مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود
فان تكُ لم تبعد على متعهـد بلى كل من تحت التراب بعيد

قال الشارح عشية بدل من يوم والمأتم النساء المجتمعات للبكاء على الميت والمعنى وذلك عشية قيام النوح في النسـاء اذ تشققن الجيوب ولطمن الخدود و(الفناء) ماحول الدار فان صرت مفارقاً البيت مهجور الفناء فذلك بما لاعلاج فيه اذ كان مألف الوافدين ومناخ آمالهم فهـذا البيت دل على انه كان جواداً لم يخلُ يوماً فناؤه من الوفود وقوله «فان تكُ لم تبعد» الخ معناه انك بعدت بغيابك غيبة لايرجى بعدها العود ولكنك لم تبعد على

من يتعهدك بزيارة قبرك والبكاء عليك وتعديد مفاخرك وعلى هنا يمني عن

(ومنها النوع المعروف بالهجو) وهو الوقيعة في الانساب وغيرها ورمي الانسان بالمعائب كقول الشاعر

تهيم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكقول مالك بن اسماء

لو كنت احمل خمراً يوم زرتكم لم ينكر الكلب اني صاحب الدار

لكن اتيت وريح المسك يفغمني وعنبر الهند ازكيه على النار

فانكر الكلب ريحي حين ابصرني وكان يعرف ريح الزق والقار

قال الشارح في معنى هذه الابيات انكم تعودتم شرب الخمر حتى تانس كلبكم برائحتها فلو احمل شيئاً منها لم يشك الكلب الا اني رب الدار ولكني جئت وريح المسك يفغمني فانكر الكلب طيب رائحته لكونه لايعرف غير ريح الخمر والزفت وفغمه ملأه

(ومنها النوع المعروف بالاعتذار) وهواحتجاج المرء لنفسه كقول الشاعر

سقوني وقالوا لاتغن ولو سقوا جبال شرودى ما سقوني لغنت

(ومنها النوع المعروف بالتحذير)وهو ما يدعو الى التيقظ والاحتراز في الامور كقول الآخر

احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة

فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضرة

ومنها (النوع المعروف بالوعيد) وهو التهدد
كقول أبي فراس بن حمدان

فان عشت فالطعن الذي تعرفونهُ وتلك القنا والبيض والضمّر السمر

ومنها (النوع المعروف بالتهنئة) كقول ابي الطيب

أحق دارٍ بان تدعى مباركةً دار مباركة الملك الذي فيها

ومنها (النوع المعروف بالبشارة) كقول الآخر

اليوم جددت الدنيا محاسنها والحمد لله حل العقدةَ الزمن

ومنها (النوع المعروف بالعتاب) كقول الشاعر

عرضنا انفساً عزت علينا عليكم فاستخف بها الهوانُ
ولو أنَّا رفضناها لعزت ولكن كل معروض مهان

ومنها (النوع المعروف باللغز)وهو ما يشار به الى المراد باشارة كقول القائل ملغزا في نجم

ما طائر في قلبه * يلوح للناس عجب
منقاره في رأسه * والعين منه في الذنب

وقول آخر في دملج

الى النساء ينتمي * وعندهن يوجد
الجسم منه فضة * والقلب منه جلمد

ومنها (النوع المعروف بالتاريخ) وهو ان يأتي المتكلم بكلمة او كلمات اذا حسبت حروفها بحساب الجمل بلغت عدد السنة التي يريدها المتكلم من التاريخ سواء كانت هذه السنة من سني التاريخ العربي او الرومي او

وله انواع كثيرة منها ان يجمع في الشطر تاريخان وفي البيت ثلاثة او اربعة وفي البيتين اربعة او ثمانية وذلك معروف وقد احرز قصبات السبق في صناعته الاديب الآريب اللوذعي الالمعي الشيخ مصطفى سلامه النجاري فيضمن البيت والبيتين الالاف المؤلفة من التواريخ في الحادثة الواحدة كقوله

ارخ بمدحي عام خمسة مؤرخا   اعداده في خمسة لك تسعد

في ابيات خمسة ختم بها دالية له وشرح كيفية ذلك في مطبوع منشور محصلها انه ركب ابياتاً من اشطار يشتمل كل شطر منها على معجم ومهمل وكل مهمل شطر منها يماثل معجمه في تركيبه من احاد وعشرات ومئين وينفرد كل مهمل بأن احاده اذا جمعت يتحصل منها احاد وعشرات وعشراته اذا جمعت تحصل منها عشرات ومئين فاذا اخذت احاد مهمل الشطر الاول وعشرات ومئين المهمل وجميع المعجم من اي شطر بعده كان تاريخا واذا اخذت عشرات مهمله مع احاد ومئين المهمل وجميع المعجم من اي شطر بعده كان تاريخاً واذا اخذت مئين مهمله مع احاد وعشرات المهمل وجميع المعجم من اي شطر بعده كان تاريخاً واذا اخذت احاد معجمه مع جميع المهمل وعشرات ومئين المعجم من اي شطر كان تاريخاً وكذا عشرات معجمه مع جميع المهمل واحاد ومئين المعجم من اي شطر بعده وهكذا اذا اخذت جميع مهمله مع جميع المعجم من اي شطر او بالعكس او جميع مهمله واحاد معجمه مع عشرات ومئين المعجم من اي شطر كان او جميع مهمله واحاد وعشرات معجمه مع مئين معجم من اي شطر وهكذا على هذا النسق

في الشطر الثاني مع كل شطر بعده وقد وجد في بيتين ثمانية وعشرون تاريخاً نظمها بعضهم تهنئة لسلطان بمولود اسمه مراد لسنة ١٢٦٦ بقوله

صدع الدهور لآل عثمان انجلى ... خا مازوّيا جوهر الاولاد
كم قلت مع صدق الرجا لمديحه ... محمود مجد هاك خير مراد

وذلك يتحصل من معجم حروفهما ومهملها بضم بعضها الى بعض وطريقة نظمها على هذا الاسلوب هي ان تنظم كل شطر على حدته جاعلا مجموع مهمله نصف التاريخ ومجموع المعجم النصف الآخر ومتى نظمت الشطر الاول هكذا تنظم الثاني على نمطه وهكذا الثالث والرابع مع ارتباطها بالمعاني وبعد ذلك يرى ان كل شطر تاريخ ويحصل من البيتين اربعة تواريخ ثم تاخذ مهمل او معجم الشطر الاول وتضمه الى مهمل او معجم كل شطر مما يليه فيحصل المطلوب ويشترط لذلك ان يكون عدد السنة زوجاً لتصح قسمته الى نصفين صحيحين وهذا كفاية مع المثل السابق للفطن ومن انواع التاريخ ايضاً ان ينقص من العدد المراد عدد يجمعه حرف او اكثر فينبه عليه لكي يزداد كقول بعضهم في سنة ٨٢٣

تاريخه خيراً بدا ... مع كمال العفة

فقولهُ خيراً بدا ٨١٨ نقص خمسة فأشار اليها بقولهُ مع كمال العفةِ اي مع تاء العفة التي حسبها هاء وهو غلط لانها تحسب تاء اذا كانت منقوطة فيتم العدد المطلوب وهو ٨٢٣ كذا وجد في مصباح الافكار في الاشعار وقد علمت قريباً ماتعلق بحساب المنقوط وغيره

ومنها . ما هو بعكس ذلك اي يزيد العدد المطلوب بعد نظم الكلمات منها فعوض عن ان يحذف منه على اسقاط حرف او اكثر ويعد العدد الزائد كقوله لسنة ١٠٦٣

عندها تم مقعد الصدق هذا قبل أُرخه قلت ياصاح حاضر

هاك تاريخه ولا (شين) فيه مقعد للخليل عالٍ وعامر

اي أُسقط منه عدد شين وهو ثلاثمائة فيحصل العدد المطلوب وهو ١٠٦٣

ومنها مايؤخذ أول حرف من كل كلة من كلاته وذلك بعد التنبيه عليه كقوله لسنة ١٠٠١

قد جاء عام جديدٌ لكل خير يجوز

ارخ اوائل قول بكل خير تفوز

اراد عدد الباء والخاء والتاء فيحصل ١٠٠١

ومنها غير ذلك وقد نظم صاحب كتاب مصباح الافكار في نظم الاشعار ايضاً هذين البيتين وهما

بشر السنا في جلا شكر جتى شرفاً في عصر صدق بنشر النجح عد مثل

قد قمت مرجاة مرند لنشر ندى تسعى لاجمل أُجرتم ثم عدل

وضمنها خمسة وثمانين تاريخاً هجرياً لسنة ١٢٨٨ على عدد حروفها التي هي خمسة وثمانون حرفا وذلك انه من كل قطع منهما مع آخر مما سواه يتحصل تاريخ فيحصل من القطع الاول اذا جمع مع كل واحد مما بعده اثنا عشر تاريخاً ومن الثاني مع كل واحد مما بعده احد عشر تاريخا ومن الثالث مع كل واحد مما بعده عشرة وهكذا حتى ننتهي الى التاني

عشر فتجمعه مع الاخير فيحصل من كل ذلك ثمانية وسبعين تاريخا ثم تجمع كل ثاء في ابيتين وكل الف وكل عين فيحصل تاريخ وتجمع كل جيم وكل ياء (بالصورة) والكاف الوحيدة وكل نون فيهما مع كل شين في اول شطر فيحصل تاريخ وتجمع كل راء فيهما والبيتين والباقيين وميمات العجزين ودالات البيت الأخير فيحصل مجموع تاريخين وتجمع كل ثاء في الشطر الثالث وميمين منه وكل دال في الشطر الثاني فيحصل تاريخ وتجمع كل لام فيها والميم الباقية في الشطر الثالث وكل فان فيه وكل تاء وجيم وألف في الشطر الرابع فيحصل تاريخ وتجمع كل فاء وكل سين وكل باء فيهما وكل صاد وقاف وحاء وفي البيت الاول مع كل راء ويتم في صدره فيحصل تاريخ فيكون مجموع تواريخ جميع الاحرف على النسق المذكور بدون اهمال حرف واحد سبعة تواريخ ومجموع الجميع خمسة وثمانين تاريخا فيظهر كل ذلك بالامتحان وهذه طريقة انفرد بها هذا الفاضل ومن ذلك النوع ما قاله تاريخاً بولادة سمو الجناب العالي الحالي الافخم المعظم عباس مصرنا الثاني وهو

(بنجلك ياتوفيق قد سعد القطر) في ختام قصيدة هنأت فيها جناب والده المغفور له توفيق باشا الخديوي السابق به ولقد قلت في اولها

نهار وليل ذا جبين وذا شعر وخمر ودر ذاك ريق وذا ثغر
وقد كغصن البان يهتز بالصبا ويفعل بالاحشاء ماتفعل السمر

اقول لذاك الظبي صلني تعطفاً   فقد ساءني منك التباعد والهجر
فينهرني اذ جئت للوصل سائلا   وسائل دمعي لا يقابله النهر

ومنها في المدح

فان كان فخر الملك بالمالك الذي   يدبره فالداوري به الفخر
وان كان للاباء بالابن مفخـــر   فمفخر اسماعيل انجاله الغر

وهي طويلة مذكورة برمتها في الوقائع المصريه فارجع اليها ان شئت

وما قلته تاريخاً لمجيء عيد الفطر تهنئة به لعم هذا الخديوي الحالي البرنس حسين باشا كامل وهو

(عيد جديد باضواء البرنس حلا) وهو من قصيدة طويلة قلت في اولهـــا

مالي ارى اليوم سعر الشعر قد نزلا * وقيس ما قد عـــلا منـــه بما سفلا
من يشتري القول تشتاق الحسان له * عقداً وتألفه الندمان كاس طلا
آليت ان لا اقول الشعر تنظمه * فم الاسـافل مرزولاً ومبتذلا
واحسن الشعر ما تدعو بواعثه * حتى اذا قلت فيـــه قلت مرتجـــلا
آليت ان لا اقول الشعر تاكله * مثل الشعير اناس لاخلاق ولا

ومنهـــا

قالوا نراك جهلت الحال قلت لهم * لا عرو ان قلت تاتي الحال منتقلا

ومنها في التخلص

واجعل لشكواك بابا ان وقفت به * نُوديت اقبل فما ترجوه قد قبلا
فقلت والنفس تـــدنيني مطامعها * وطول صبري على الايام قد جملا

والوقت اسعدني والبخت اسعفني ... بباب عز علا شانا وجل علا
باب السعادة باب الخير قاصده ... به لأشرف بيت في العلى وصلا
بيت من المجد قد شيدت دعائمه ... ماخاف من أمَّه يوماً وما وجلا
فيه البرنس حسين بدر مطلعه ... وللبدور طلوع يسعد النزلا
نعم الشقيق اخو التوفيق من شهدت ... له المعارف بالعقل الذي كملا

ومنها بيت التاريخ وهو

وقال نظما لعيد الفطر أرخه ... عيد جديد باضواء البرنس حلا

ومما قلته مؤرخا ولادة نجل بعض الاصحاب اسمه (محمد سعيد) وهو (أبشر أتى النجل السعيد محمدُ) وقولي مؤرخا ولادة ولد يسمى أحمد وهو

لقد اسعف الاقبال والدهر اسعدا ... وانجزت الآمال بالخير موعداً
وقد ولد النجل السعيد مبشراً ... واكرم بمولود لقد جاء مسعداً
بمولده سري تهنا مؤرخا ... تهنأت ياسري بمولد احمدا

وقولي مؤرخاً ولادة بنت تسمى (فاطمة) لبعض اصحابنا وهو الفاضل الشيخ محمد الابراشي وهو

أبشر بمولد شمس حسن اقبلت ... بضيائها بدر المحاسن يهتدي
انوارهـا لما زهت بك ارخوا ... انوار فاطمة زهت بمحمدِ

وقولي في تاريخ ولادة مولود يسمى احمد وهو (بك يا ربيع الخير مولد احمدا) ومن طالع ديوان شعري رأى من هذا النوع مايشرح صدره ويسر خاطره فاطلبه تجده والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

فوائد

أمدح بيت قيل قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح

وافخر بيت قالته العرب ايضاً قوله

اذا غضبت عليك بنو تميم   حسبت الناس كلهم غضابا

واحسن تشبيه قالته قوله

سرى نحوهم ليل كأن نجومهم   قناديل فيهن الذبال المفتل

واهجى بيت قالته قوله

فغض الطرف انك من نمير   فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وهذا البيت خاتمة ثمانين بيتاً قالها في ذم بني نمير ولهذه القصيدة اسباب ذكرها ابو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني في قصته مع الفرزدق وراعي الابل فارجع اليها ان شئت. هذا واذا اطلق شاعر الحيرة انصرف الى عدي بن زيد واذا اطلق شاعر البرامكة انصرف لابن مناذر وهو القائل فيهم

اتانا بنو الأعمال من آل برمك   فياطيب اخبار ويا حسن منظر

اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت   بيحيي وبالفضل بن يحيي وجعفر

فتظلم بغداد وتجلو لنا الدجى   بمكة ماحجوا ثلاثة اقمر

فما خلقت الا لجود أكفهم   واقدامهم الا لاعواد منبر

اذا راض يحيى الامر ذلت صعابه   وناهيك من راع له ومدبر

ترى الناس اجلالا له وكأنهم   غرانيق ماء تحت باز مصرصر

هذا ما امكن الآن جمعه لك من الانواع والا فهي كثيرة اوصلها بعضهم في كتاب له سماه مجموعة المعاني الى مايزيد عن المائة فاعرف كل نوع منها وتصور قبل شروعك في شعرك الموضوع الذي تريده ثم أجر العمل وطريقته ان تجمع في افكارك ملخص المعاني الموافقة له ثم تأخذ كل معنى وحده وتنظم البيت اولا في فكرك مركباً اياه تركيباً حسناً ثم تضعه على الورق فاذا كان الموضوع (غزلا) فتصوراً امامك الشخص المتغزل فيه وتصور له الجمال والاوصاف البديعة حتى يصير كأنه حاضرٌ امامك ثم خذ بوصف تلك المحاسن واسكب العبارات في قوالب لطيفة بدون تكلف ثم اذا شئت فاذكر الوسائط المسببة للهوى واشكُ ماتلاقي من ألم الفراق اوالصدود اوعكس ذلك اي اذكر فرحك بما تلاقي من حسن الاجتماع وقلة الاعراض وغير ذلك ملاحظاً في ذلك مقام العفة بالفاظك ومعانيك واذا كان الموضوع (مديحاً) فاذكر الصفات اللائقة بالممدوح بعد أن تتصورها وصف كل انسان بما يستحق به من النعوت ولاتغال بالوصف كثيراً على غير استحقاق لان المديح بغير موضعه هجاء بل فلتكن المبالغة محتملةً موافقة فصف (صاحب السيف) بالشجاعة والاقدام وشدة البأس والشهامة وما أشبه ذلك. (وصاحب القلم) بالفصاحة والبلاغة ودقة المعاني ورقة الألفاظ وحسن التصرف والانشاء وما شاكل ذلك (وصاحب الرتبة الشريفة والمنصب الجليل) بالاستحقاق والحزم وكرم الأخلاق وحسن التصرف بأعماله والفضل والغيرة والهمة وما اشبه ذلك واذا كان الشخص مستحقاً غير ذلك من هذه الاوصاف

المخصوصة فصفه بما فيه كالآداب والشيم الحميدة وغير ذلك ممايليق به واذا وصفت بالكرم فلتكن المعاني عفيفة واذا كان الموضوع (رثاء) فابدأ بالوعظ والتزهيد بالدنيا واحكام الموت او بالاسف رأسا باسلوب لطيف ثم تخلص الى ذكر اوصاف الشخص والحزن على فقد مثله ومثل افضاله واخلاقه الحسنة ثم الى التعازي لاهـل الميت واقربائه ومثل ذلك فليكن مقبولاً حكمياً موثراً في القلب وتصور قبل ذلك اذا امكن وصف الحالة التي يكون فيها الناس عند موت الشخص وقبل دفنه وصفها واذا كان الموضوع غير ذلك فاجعل له المعاني الموافقة والمقصود ان تجعل لكل موضوع معاني لائقة به بعد ان تتصورها ومن اجتهد وجدّ وجد ومن ثابر على العمل ادرك الامل ومن سار على الدرب وصل ومن خالف الاصول حرم من الوصول وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون

المعدة الثانية عشرة

(في ذكر جملة من الالفاظ اللغوية التي يكثر دورانها على الالسنة ولا)
(يخلو اغلب الكلام من استعمالها)

لاخفاء في انك اذا تصورت في ذهنك موضوعا من المواضيع التي تريد ان تذكرها لايمكنك ان توجد الفاظا من نفسك بل لابد من حصولك على الفاظ لغوية مستعملة تكون في حافظتك تأخذ منها عند الحاجة بقدر مايرام ويراد لك ولا بد من حفظك لها والعرب تقول (حرف في قلبك خير من الف في كتابك) ولأجل شدة لزوم

الحفظ وتصور حقيقة الموضوع الذي تريد التكلم عليه أذكر لك ماروي عن ابي عبيدة وهو انه قال اجتمع عند يزيد بن معاوية ابو زيد الطائي وجميل بن معمّر العذري والاخطل الثعلبي فقال ايكم يصف لي الاسد في غير شعر فقال ابو يزيد انا يا امير المؤمنين . لونه ورد . وزئيره رعد . وهوله شديد . وشره عتيد . ونابه حديد . وانفه اخنم . (١) وخده ادرم . (٢) ومشفره ادلم . (٣) وكفاه عراضتان . ووجنتاه ناتئتان (٤) وعيناه وقادتان . كأنهما لمح بارق . او نجم طارق . اذا استقبلته قلت افدع . (٥) واذا استعرضته قلت اكوع . (٦) واذا استدبرته قلت اصمع (٧) الى ان قال اذا قاسم ظلم . وان كابرهم . وان نازل غشم (٨) وقال (جميل) وجهه فدغم (٩) وشدقه (١٠) شدقم . ولغده (١١) معرنزم (١٢) مقدمه كثيف . مؤخره لطيف

(١) الخنم محركة عرض الأنف وغلظه (٢) لعل معناه انه لاحجم ظاهر له وفي القاموس الأدرم كل ماغطاه اللحم والشحم وخفي حجمه (٣) فى القاموس الادلم الشديد السواد (٤) من نتأ الشيء ينتأ نتوأ خرج من موضعه وارتفع من غير ان يبين (٥) الافدع الذى يمشى على ظهور قدميه (٦) الكوع بفتحتين مصدر من باب تعب وهو اعوجاج الكوع وقيل هو اقبال الرسغين على المنكبين وقال بعضهم من كوع كوعا اقبلت احدى يديه على الاخرى او عظم كوعه والذكر اكوع والانثى كوعاء مثل احمر وحمراء (٧) في القاموس الاصمع الصغير الاذن والسيف القاطع والترقى أشرف المواضع وفيه الاصمع الذكى المستيقظ (٨) العشم الظلم (٩) الفدغم كجعفر والغين معجمة الرجل الحسن العظيم والوجه الممتلىء الحسن (١٠) الشدق جانب الفم بالفتح والكسر وجمع المفتوح شدوق مثل فلس وفلوس وجمع المكسور اشداق مثل حمل واحمال ورجل اشدق واسع الشدقين وفى القاموس الشدقم كجعفر الواسع الشدق (١٠) اللعد واللغدود بضمهما واللغديد لحمة في الحلق او كالزوائد من اللحم في باطن الاذن (١٢) اعرنزم مأخوذ من قولهم اعرنزم اذا تجمع وانقبض

ووثبه خفيف. واخذه عنيف. عبل (١) الذراع. شديد النخاع. (٢) الى آخر ما قال ثم قال الاخطل ضيغم ضرغام. غشمشم هممام. على الاهوال مقدام. وللاقران هضام. الى آخر ماوصف فهؤلاء الرجال لا فضت افواههم لولا تمكنهم من معرفة حقيقة الاسد لما تمكنوا من ذكر هذه الصفات وما حازوا ما اجازهم به هذا الامير وخرجوا من مجلسه شاكرين والامثال على ذلك اكثر من ان تذكر واشهر من ان تسطر وفقك الله للحفظ. وحفظك من الخطا في كل لفظ. بمعرفة علم اللغة فان في عدم معرفته الفساد الاول الذي يؤدي الى استعمال كثير من الالفاظ في غير مواضعها ولذلك كان هو الاحق بالتقديم لان كل علم محتاج اليه كما تقدم وحيث ثبت ان الكاتب فيما سبق محتاج اليه فالشاعر احوج لانه يضطر اليه اكثر من الكاتب بالنظر الى اختيار الالفاظ التي يقوم بوزنها وزن الاعاريض الشعرية كما اذا كانت ضرورة الوزن تدعو الى استخدام لفظة خماسية اوسداسية اوغيرهما ثم اني لاآمرك ايها المنشىء باستيفاء جميع الكلمات واستيعاب عامة مفردات المسميات من افلاك واركان وانسان وحيوان وجماد ونبات وحالات وازمان وحركات ووقائع فان محتويات هذا الكون الكثير الاجزاء والمركبات مما لا يدخل تحت احصاء وحصر ويحتاج الى حفظ مئات من المجلدات

(١) اي ضخمة من قولهم عبل الشيء بالضم عبالة لضخم ضخامة وزنا ومعنى
(٢) مايخرجه الانسان من حلقه من مخرج الخاء المعجمة هكذا قيده ابن الاثير

وقد قصرت الهمم في هذا الزمن وان لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا واكثرها الفاظاً ولا اعلم ان يحيط به انسان غير نبي والغرض ان يحفظ المنشئ منه ما يتسع به له نطاق النطق وينفسح له به مجال المقال ويفتح عليه باب الاوصاف فيما يحتاج الى وصفه من خيل او سلاح او حرب أو سير أو قتال أو غير ذلك وان يعتني بكثير من الموضوعات اللغوية خشية من جهل معاني ألفاظ القرآن والحديث وشعر العرب وخطبهم التي هي دعائم هذه الصناعات الاربع · ولقد شمر كثير من أئمة اللسان لاجل ذلك وألفوا كثيرا من الكتب كالفصيح وغيره وافردوا بالتأليف كثيرا من انواعه وصنفوا في (المشترك) وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه من الالفاظ كالعين فانها تطلق على اشياء كثيرة وقد رأيت للشيخ السبكي قصيدة عينية ذكر للعين فيها سبعين معنى منها الباصرة والجارية والذهب · والفضة · وعين الشيء نفسه · وعين الميزان اذا رجحت احدى كفتيه · وعين الجيش الذي ينظر لهم وعليهم ويقال له الطليعة الى غير ذلك وفي (المترادف) وهو عكس المشترك أي ما اختلف لفظه واتفق معناه ويسمى المرادف لان اللفظ الثاني فيه يرادف الاول في المعنى كالليث والاسد والبر والقمح ونحو ذلك · ومن الضروري معرفة الكثير منه لصاحب هذه الصناعة حتى لا يقتصر على اسم واحد في كلامه فيعيده بلفظه اذا احتاج الحال لاعادة بل يذكره بمرادفه ليدل على سعة اطلاعه وربما لا يمكنه الكلام من اعادة اللفظ لحكم السجع او القافية وهذا النوع كثير في كلام العرب (فللسماء مرادفات) منها العلياء · والزرقاء · والخضراء · والجرباء

لان النجوم فيها كحبات الجرب واليه اشار ابن الرومي بقوله

وقالوا شانه الجدري فانظر * الى وجه به أثر الكلوم
فقلت ملاحة نثرت عليه * وما حسن السماء بلا نجوم

(وللقمر مرادفات) منها (الزبرقان) والجمع زباريق و (الوضح) والجمع أوضاح و (الساهرة) و (الساهور) وغير ذلك (وللشمس مرادفات) منها (براح) و (حناز) على البناء كقطام و (زكاء) و (الجونة) و (الجوناء) (والصعقاء) و (البيضاء)(وللظلام مرادفات) منها (الغبس) و (الغبش) و (الغيهم) و (الغيطول) والجمع غياطيل و (الغيطلة) و (الديجور) والجمع دياجر (وللحر مرادفات) منها (الساقور) و (الربد) و (الاوار) و(النجر) و (الوقدة) وهي أشد الحر قيل تكون عشرة أيام او نصف شهر (وللسحاب مرادفات) وهو جنس جاء شبه جمع سمي به الغيم للمطر لسحب الرياح له منها (اليعبوب) والجمع يعابيب و (المزن) وهوالسحاب او ابيضه او ذو الماء (وللبرق مرادفات) وهو وميض السحاب أو ماينذر بالرعد وهو في عرف الحكماء نار تحدث عند اصطكاك الاجرام في الهواء منها (العراص) و (البارق) و (الخال) و (الالاق) وهو الكاذب لا مطر فيه وكذا الالاق بالتشديد و (المحاص) وهو اللامع و (الاسكوب) وهو الذي يمتد الى جهة الارض (وللمطر مرادفات) منها الحيا بالقصر والمد والنزل والقطر والصيفي وهو مطر الصيف وكذا الصيّف والربيع وهو مطر الربيع والخريف وهو مطر الخريف وكذا (العرم) و (القاعف) و (القاحف) و (السبط) وهو الغزير الى غير ذلك مما لو ذكرناه لاخرج هذه المدة

عن الغرض منها (والنوم مترادفات) منها (النعاس) وهو أول النوم ثم (الوسن) وهو ثقل النعاس و (الترنيق) وهو مخالطة النعاس للعين (والكرى) و (الغمض) وهو ان يكون الانسان بين النائم واليقظان (والتغفيف) وهو النوم وآلة تسمع القوم و (الهجود) و (الهجوع) و (التسبيج) وهو أشد النوم ومن هذا القبيل (الملوان) لليل والنهار ويسميان (الجديدين) و (الاجدين) و (القرنين) و (البردين و (الابردين) و (الخافقين) و (الدائرين) و (الخيطين) وذكر ابو العلاء المعري (الحرسين) والحرس الدهر ولم يسمع مثنى الا في قوله

ويحق في رزء الحسين تغير الـ حرسين بله الدر والاصداف

وجمع الحرس احرس وقد يجمع مالا يثنى ويثنى مالا يجمع وماذكر من مثنى هذا الباب مسموع لا مقيس وسميا ملوين لانهما يملآن الآفاق نوراً وظلمة وسميا جديدين لتجددهما بالضياء والاظلام على الدوام وسمي النهار نهاراً لظهور ضوء الفجر يجري كالنهر من المشرق الى المغرب معترضاً حتى يأتي على الظلام وسمي الليل ليلاً لانه يلالي بالاشخاص حتى يتشكك الناظر في الشيء فيقال هو هو ثم يقول لا لا والنهار ضد الليل ولا يجمع كما لا يجمع العذاب والسراب فان جمعت قلت في قليله انهر وفي كثيره نهر وقد يراد بالنهار ذكر الحبارى قال ذلك ابن منظور صاحب لسان العرب (وفي المغاير) وهو ما اختلف لفظه ومعناه كالانسان والحيوان والفرس والحمار الى غير ذلك ومثل المغاير المباين وهذه هي الاقسام الثلاثة التي انحصر كلامهم فيها والتي ينبغي لك ايها المنشيء التوسع في خفاياها وبواديها وركوب مطايا

الممم يقطع مفاوزها بواديها

فوائد

(الاولى في التصرف في تسمية الشيء الواحد باشياء مختلفة)

اعلم ان من فوائد علم اللغة التصرف في تسمية الشيء الواحد باسماء مختلفة لاختلاف الاحوال كتسمية الصغير من بني آدم (ولدا وطفلا) ومن الخيل (فلوا) و (مهرا) ومن الابل (فصيلا) ومن البقر (عجلا) ومن الغنم (سخلة) و(عناقاً) ومن الغزال (خشفاً) و (رشأً) ومن الكلاب (جرواً) ومن السباع (شبلا) ومن الحمير (جحشاً) و(تولبا) وان يخالف في موضع واحد باختلاف المعبر به عنه فيعبر اذا صوت الكلب (بنبح) والديك (بصرخ) والاسد (بزأر) الى آخر ما لا يخفى على من له المام بهذا العلم ويحسن بي ان اذكر من هذا القبيل ليحفظ ما نظمه بعضهم بقوله

هزيز ريح وحفيف الشجر ... هزيم رعد ودوي المطر
وسواس حلي وجليل النصل ... قلقة المفتاح ضمن القفل
رنة قوس وصريف الباب ... صرير اقلام على الكتاب
جعجعة الرحى وخفق النعل ... غطغطة القدر نفيض الرحل
قعقعة القيد عزيف الجن ... زفير نار نغم المغني
غطيط نائم عويل الباكي ... وهكذا قهقهة الضحاك
قضقضة العظام نقر الانمل ... نشيش طاجن ازير المرجل
معمعة الحريق والحنين ... للنوق والمرضى لها الانين

صهيل خيل وشحيج البغل ... نهيق عفو وخوار العجل
كذلك الهدير للجمال ... تذكر والنفير للافيال
زئير ليث وصياح الثعلب ... بغام ظبي وضغيب الارنب

(الثانية في الامثال وما جرى مجراها)

يجب عليك ايها المنشىء ان تحفظ كثيرا من الامثال العربية وما جرى مجراها لتستعمل ما يقتضيه المقام منها وتستشهد بها في عبارتك واني اختار لك منها كتاب مجمع الامثال للامام الاجل ابي الفضل احمد بن محمد الميداني وأذكرك الآن ببعض مما كتبه صاحب التلويح في شرح الفصيح وببعض مما انتخبه من هذا الكتاب الشيخ قاسم ابن محمد خطيب جامع البكرجي بحلب فاقول

من الامثال العربية (عجباً تحدث ايها العود) وهو مثل يضرب لمن يكذب وقد أسَنَّ والمعنى انه لايجمل الكذب بالشيخ ونصب عجباً على المصدر اي تحدث حديثاً عجباً و(العنوق بعد النوق) وهو مثل يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت اي كنت صاحب نوق فصرت صاحب عنوق والعناق الانثى من المَعَز وجمعه عُنوق وهو جمع نادر و (النوق) جمع ناقة ويضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره عليه و (على اهلها تجني براقش) وبراقش كانت كلبة لقوم من العرب هربوا وهي معهم واتبعوا القوم آثارهم بنباحها فهجموا عليهم فاصطلموهم قال حمزة ابن بيض

لم تكن من جناية لحقتني ... لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخٌ عليَّ كريم ... وعلى اهلها براقش تجني

وقيل ان براقش اسم امراة ومن الامثال العربية ايضاً قولهم (اعط القوس باريها) اي استعن على عملك باهل المعرفة والحذق ولهذا ينشد

يا باريَ القوس بريًا ليس يحسنها   لا تفسدنّها واعط القوس باريها

ومنها قولهم (أعجز من هلباجه) والهلباجة هو الكسلان وقد وصف الهلباجة عربي وحضري . فقال الحضري هو الذي لا يرعوي لعاذل ولا يصغي لوعظ واعظ ينظر بعين حسود. ويعرض اعراض حقود. ان سأل الحف. وان سئل سوّف. وان حدث حلف وان وعد اخلف. وان زجر عنف. وان قدر عسف. وان احتمل اسف. وان استغنى بطر . وان افتقر قنط وان فرح أبشر . وان ضرب يئس وان حكم جار وان قدمته تأخر وان اخرته نقدم وان اعطاك منّ عليك وان ارضيته لم بشكرك وان اسررت اليه خانك وان أسَرَّ اليك اتهمك وان صار فوقك قهرك وان صار دونك حسدك وان وثقت به خانك وان انبسطت اليه شانك وان غاب عنه الصديق سلاه وان حضر قلاه وان فاتحه لم يجبه وان امسك عنه لم يبدأه وان بدأ بالود هجر وان ابدئ بالبر جفا وان تكلم فضحه العي وان عمل قصر به الجهل وان أُوتمِنَ غدر وان عاهد نكث وان حلف حنث لا يصدر عنه امل الا يخيبه

وقال العربي الهلباجة هو الذي جمع كل شر وعلى هذا اقتصر

ومنها قولهم (اعجز عن الشيء من التعلب عن العنقود) واصل دلك ان العرب تزعم ان التعلب نظر الى العنقود فرامه فلم ينله فقال هذا حامض

وحكى ذلك الشاعر بقوله

ايها العائب سلمى انت عندي كثعاله
رام عنقوداً فلما ابصر العنقود طاله
قال هذا حامض لما رأى ان لا يناله

ومنها قولهم (في الصيف ضيعت اللبن) ويروى الصيف ضيعت اللبن والتاء من ضيعت مكسورة على كل حال اذا خوطب به المؤنث او المذكر او الاثنان او الجمع لان المثل في الاصل خوطب به امرأة وهي دختنوش بنت لقيط ابن زراره كانت تحت عمرو ابن عمرو ابن عدس وكان شيخاً كبيراً فكرهته فتزوجها فتى جميل الوجه وأجدبت فبعثت الى عمرو تطلب منه حلوبة فقال عمرو في (الصيف ضيعت اللبن) فلما رجع رسولها وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها وقالت (هذا خير ومذقة) تعني ان هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو فذهبت كلتاهما مثلاً الاول يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوته على نفسه والثاني يضرب لمن قنع باليسير اذا لم يجد الخطير وانما خص الصيف لان سؤالها الطلاق كان فيه أو أراد ان الرجل اذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيعاً لالبانها عند الحاجة فاحفظ هذه الامثال وامثالها فانها من اشرف ماوصل به اللبيب خطابه وحلى بجواهره كتابه وقد نطق كتاب الله تعالى وهو اشرف الكتب المنزلة بكثير منها ولم يخل كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وهو افصح العرب لساناً واكملهم بياناً فكم في ايراده واصداره من مثل يعجز عن مباراته في البلاغة كل بطل ومن اعظم ما

يتمثل به من كتاب الله عز وجل قوله (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وقوله (الآن حصحص الحق) وقوله (قضي الامر الذي فيه تستفتيان) وقوله (اليس الصبح بقريب) وقوله (ثم بدّلنا مكان السيئة الحسنة) وقوله (ليس لها من دون الله كاشفه) وقوله (أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) وقوله (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) وقوله (لكل نبأ مستقر) وقوله (قل كل يعمل على شاكلته) وقوله (وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم) وقوله (وعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيرا) وقوله (وان تصبكم سيئة يفرحوا بها) وقوله (كل نفس بما كسبت رهينة) وقوله (من عمل صالحاً فلنفسه) وقوله (فاعتبروا يا أولي الابصار)

ومن الامثال النبوية قوله عليه الصلاة والسلام (انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى) وقوله (نية المرء خير من عمله) وقوله (آفة العلم النسيان) وقوله (من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) وقوله (انزلوا الناس منازلهم) وقوله (اليد العليا خير من اليد السفلى) وقوله (مطل الغني ظلم) وقوله (سيد القوم خادمهم) وقوله (ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) وقوله (حدث عن البحر ولا حرج)

وللعامة والمولدين امثال منها (الشاة المذبوحة لا يؤلمها السلخ) ومنها (اطلع القرد في الكنيف فقال هذه المرآة لهذا الوجه الظريف) ومنها (العادة طبيعة خامسة) و (الغائب حجته معه) و (الخضوع عند الحاجة رجوليه) و (النكاح يفسد الحب) و (الحر حر وان مسه الضر والعبد

عبد وان ملك الدر) و (جواهر الاخلاق تفضحها المعاشرة) و (خذ القليل من اللئيم وذمه) و (ذل من لا سفيه له) و (ريق العدو سم قاتل) و (شهر ليس لك فيه رزق لا تعد ايامه) و (صديق الوالد عم الولد) و (لكل جديد لذة) و (وفم يسبح وقلب يذبح) و (فلان كالكعبة يزار ولا يزور) و (قيل للزمار تهيأ للزمر قال المزمار في كمي والريح في فمي) و (كل قليلا تعش كثيراً) و (كالابرة تكسو الناس وهي عريانه) و (كلمة حكمة من جوف خرب) و (من سعادة المرء ان يكون خصمه عاقلا) الى غير ذلك مما هو معروف في كتب الامثال عربية وغيرها فارجع اليها في اماكنها واحفظ الكثير منها للاستشهاد بها والله الموفق وبه المعونة

﴿ الفائدة الثالثة ﴾

(في شرح بعض ما تشتمل عليه اسماء الاجرام العلوية)
(من الالفاظ اللغوية وما يتصل بها)

(الفلك) اسم يقع على الاستدارة ومنه سميت فلكة المغزل (القطبان) نقطتان في الفلك احداهما في الشمال والاخرى في الجنوب والكواكب كلها تدور حول القطبين قال الشاعر

مالت اليه طلانا واستطيف به … كما تطيف لجون الليل بالقطب

والقطب الشمالي ظاهر لنا تدور حوله بنات نعش الصغرى والكبرى واما القطب الجنوبي فليس يظهر بشيء من جزيرة العرب (الافق)

ماينتهي اليه البصر راجعا مع وجه الارض من جميع نواحيها وهو الحدّ بين ما بطن من الفلك وبين ماظهر (المجرة) تسميها العرب ام النجوم لانها ليس في السماء بقعة اكثر عدد كواكب منها كما يقال ام الطريق لمعظمها (البروج) معروفة والناس مجمعون على انها اثنا عشر برجاً وسبق لنا كلام فيها (والمنازل) وتسمى نجوم الاخذ قال الله عزوجل (والقمر قدرناه منازل) وهي ثمانية وعشرون منزلةً (السرطان) وهما كوكبان على اثر الحوت (والبطين) وهي ثلاثة كواكب خفية على اثر الشرطين (والثريا) وهي النجم ولا يتكلمون بها مكبرة وتصغيرها ثروي مشتق من الثروة في العدد وهي الكثرة وهي انثى ثروان كعطشى انثى عطشان (والدبران) وهو الكوكب الاحمر الذي على اثر الثريا بين يديه كواكب كثيرة مجتمعة (والمقعة) وهي رأس الجوزاء وتسمى الاثافي (والهنعة) وهي كوكبان بينهما قيد سوط في رأي العين (والذراع) وهي ذراع الاسد المبسوطة وللأسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة فالمقبوضة هي اليسرى (والشعرى) الغميصاء وهي تقابل الشعرى العبور والمجرة بينها والنثرة وهي ثلاثة كواكب متقاربة (والطرف) وهو كوكبان بين يدي الجبهة (والجبهة) وهي اربعة كواكب خلف الطرف (والزبرة) وهي كوكبان على اثر الجبهة (والصرفة) وهي كوكب واحد نير على اثر الزبرة (والعواد) وهي اربعة انجم وقيل خمسة (والسماك) بعدها سماكان احدهما (الاعزل والثاني الرامح) والغفر وهي كواكب بين زبانا العقرب وبين السماك الاعزل (والزبانا) وهما كوكبان مفترقان (والاكليل) وهي ثلاثة كواكب

معترضة (والقلب) وهو الكوكب النير الاحمر الذي وراء الاكليل (والشولة) وهي كوكبان مضيئان صغيران متقاربان في طرف ذنب العقرب (والنعائم) وهي ثمانية كواكب اربعة في المجرة وهي النعام الوارد واربعة خارجة عن المجرة وهي النعام الصادر (والبلدة) وهي رقعة من السماء لا كواكب فيها (وسعد الذابح) وهو كوكبان غير نيرين (وسعد بلع) وهونجمان نحو من سعد الذابح (وسعد السعود) وهما كوكبان ايضاً في نحو سعد الذابح (وسعد الاخبية) وهو ثلاثة كواكب متجاذبة (والرشا) وهي كواكب في مثل خلقة السمكة والله اعلم بما في سمائه

﴿ المعدة الثالثة عشرة ﴾

(في بعض مايلزم للشاعر من القوافي وتفسير كلماتها)

(على حسب حروف المعجم)

اعلم ان من الضروري استحضارك على جملة من الكلمات التى تحتوي على جملة من القوافي على اختلاف حروف رويها (ففي القصائد الهمزية) يكون في محفوظك نحو البرحاء وهي شدة الحرارة والخنساء وهي بنت عمرو الشاعرة المشهورة وتذكر لمناسبة شدة حزنها على اخيها صخر او لكونها كانت شاعرة مفلقة والاصداء والجلاء والنظراء وهو جمع نظير كالنظائر والنظير المثل والمناظر ويطلق النظائر على الاماثل والافاضل فاذكرها في المقال بحسب مايقتضيه المقام والزكاء بالزاي اي النمو والنصحاء (والحنفاء) لجمع حنيف وهو الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه (والبواء) اي

الرجوع من باء يبوء وبراء والابناء والانباء (والصماء) اي غير السامعة والهيجاء للحرب (والبداء) بالموحدة والمهملة من بدا اذا ظهر (والانصباء) لجمع نصيب (والزّباء) بفتح الزاي وتشديد الموحدة وهي المرأة المشهورة في العرب وتذكر لمناسبة وقوع السوء من الانسان لنفسه فانها تناولت خاتمًا مسمومًا فمصته حتى فنيت نفسها وقالت بيدي لابيد عمرو فان قتلها لنفسها بسبب عما تناولته بفمها من يدها لما ظفر بها عمرو بن اخت خزيمة الابرص لما كان بينهما خوفا من تعذيبه اياها وهي قصة طويلة ذكرها الاخباريون. والاغراء (والاطراء) وهو المبالغة في المدح (والمضاء) وهو حدة السيف والاعداء والاخاء والبكاء والاحشاء والدماء والحوباء وهي النفس والاكفاء والوفاء والاباء والقضاء والبقاء والهجاء (والهراء) بضم الهاء وهو الكلام الخطأ والهباء وهو الغبار اوما يشبه الدخان ورقاق التراب ساطعة ومنشورة على وجه الارض والشيء المنبث تراه في البيت في ضوء الشمس (وذكاء) وهو اسم من اسماء الشمس والصعدة السمراء (والنجلاء) وهو وصف العين الواسعة (والحرباء) وهي دويبة تتلون في اليوم مرارا (والانواء) وهي محل نزول المطر والاقذاء (والاستجداء) وهو الاستعطاء (والرُّحَضاء) وهو عرق الحمى (والغبراء) وهي الارض (والخضراء) وهي السماء (والسحناء) وهي الهيئة وغير ذلك والرواء وهو المنظر ويعد من القصائد الهمزية نحو سمائه واسمائه ومضائه ومن ذلك قصيدة المتنبي التي مطلعها

عذل العواذل حول قلب التائه * وهوى الاحبة منه في سودائه

وقد جعلها قوم ممن رتبوا الديوان على الحروف في اول حرف

الهـاء لجهلهم بالقوافي واما ابو الفتح والخطيب فقد جعلاها في حرف الهمزة وقد اقتدى بفعلها العكبري شارح الديوان والثالثه المتحير وسويداء القلب الحبة االسوداء التي في جوفه كأنها قطعة كبد

(وفي القصائدالبائية) العجاب والسحاب والثياب والانسكاب (والرباب) وهو السحاب الابيض والتراب والعذاب بكسر العين والعذاب بفتحها و (الحراب) و (الكذاب) و (الصعاب) و (نصيب) و (قلوب) و (حبيب) و (طبيب) و (ذهوب) وهو مثل الذهاب مصدر ذهب (وشعوب) وهو من اسماء المنية وسليب وجليب ومجلوب وقضيب ووهوب ولغوب وهو الاعياء (وضريب) وهو المثيل والصيب ويكون بمعنى المصبوب والجنيب والجنوب والقلوب ونحو النسب والعرب والطرب واللجب وهو الصوت والحرب وهو الويل (والنشب) وهو المال (والشنب) وهي عذوبة للريق (والنصب) وهو العناء (والحسب) وهو ما ينشئه الرجل لنفسه من الرفعة (والارب) قيل انه فرط الحاجة المفضي الى الاحتيال في الدفع او كل ارب حاجة بلا عكس ثم استعمل تارة في الحاجة المفردة وطورا في الاحتيال وان لم تكن حاجة قال صاحب المرآة الحسناء

والمرء لا تنقضي آرابه أبدا * اذا انقضى أرب يبدو له أرب

(والصخب) وهو شدة الصوت (والكرب) وهو جمع كربة (والنوب) جمع نوبة وهي النازلة والمصيبة (والشهب) ويراد بها الدراري من الكواكب لشدة لمعانهـا (والضرب) وهو العسل الابيض الغليظ والاضطراب وهو الهيـاج وغير ذلك ونحو الركب والغرب واللب والعتب (والضب)

وهو الحيوان المعروف ويقال انه اذا خرج من سربه لا يهتدي اليه فيقال (هو أحير من ضب) واليه الاشارة بقول أبي الطيب المتنبي

لقد لعب البين المشت بها وبي * وزودني في السير مازود الضبا

والغصب والضرب والعرب والقصب وهي برود اليمن والقصب وهي الامعاء وهي في قول أبي الطيب

ومن واهب جذلا ومن زاجر هلا * ومن هاتك درعاً ومن باثر قُصبا

والجذل الكثير (وهلا) كلمة يزجر بها الخيل (والنقب) وهي في وصف الخيل الضامرة البطن والهدب والصلب والعطب للقطن وهو في قول ابي الطيب

وتَردي الجياد الجرد فوق جبالها وقد ندف الصنّبر في طرقها العطبا

والجرد القصار الشعر وتردي من الرديان اي نوع من السير والصنبر السحاب البارد (والعضب) وهو السيف القاطع ويقال له الصارم وغير ذلك ونحو (قواضب) في وصف السيوف القواطع وعقارب وعالب ومغارب (وعازب) اي بعيد (ومضارب) جمع مضرب بكسر الراء حد السيف الذي يضرب به (وضرائب) جمع ضربة وهو الشيء المضروب (وجلابب) جمع جلباب كالجلابيب وهو مايلبسه النساء وناهب وغرائب (وترائب) جمع ترؤبة وهي محل القلائد من الصدر وراكب وتائب وساكب وشارب (وكتائب) جمع كتيبة للحرب وسحائب ورائب ومراتب (وكواعب) جمع كاعب وهي الجارية اذا علا نهدها (وحبائب) جمع حبيبة (وكفر عاقب) قرية من اعال حلب وهو في قول المتنبي

أناني وعيد الادعياء وانهم * أعدوا لي السودان في كفر عاقب

والمعنى ان قوماً ادعياء يدعون انهم من ولد علي أرادوا به سوأً واعدوا له عبيداً ليقتلوه (وسلاهب) جمع سلهب وهو الطويل من الخيل (ورواجب) وهي مفاصل الاصابع (وجوانب) ويراد بها الاعجاز ونحو جلابيب ونقدم وتعذيب وأصاحيب (ومحروب) وهو النسيء ذهبت حريته أي ماله (ورعابيب) للنساء الممتلئات البطن والتجبيب وهو الهرب وهو في قول المتنبي

أو حاربته فما تنجو بتقدمة * مما أراد ولا تنجو بتجبيب

والشآبيب جمع شؤبوب وهي الدفعة من المطر الشديد (والتشبيب) لذكر أيام الشباب واللهو والغزل (والسراحيب) لجمع سرحوب وهي الفرس الطويلة (والتأويب) سير النهار وأما الادلاج فهو سير أول النهار الى غير ذلك وقد يؤخذ بنوع الاشتقاق مما تقدم قواف اخر فتفطن لذلك ونحو الطرطبة للقصيرة الضخمة وهي في قول أبي الطيب

ما انصف القوم ضبة * وأمه الطرطبه

وهو مطلع القصيدة التي هجا بها ضبة بن يزيد العتبي ووصفه فيها بان قوماً من العرب قتلوا أباه يزيد ونكحوا أمه مصرحاً بذلك لانه كان لا يعرف التعريض . (وغلبة) وهي المغالبة ورغبة ومحبة وضربة وسبة (وجعبة) لاناء يوضع فيه السهام (وعلبة) لقدح من جلد (وقنبة) للقنب مضافاً الى ضمير الغائب وهو جماعات من الناس وعربة ورهبة ورعبة وشطبة من صفات الخيل والمراد الطويلة وغير ذلك

(وفي القصائد) التائية عبرات للدموع وموصوفات وثمرات وسمات وحسرات ولبات (وصهوات) جمع صهوة وهو مقعد الفارس وشهوات واوقات وعادات وآلات وآيات وأذات لمصدر أذى وهوفي قول المتنبي

اعجبتها شرفاً فطال وقوفها لتأمل الاعضاء لا لأذاتها

وحياة ومات ونبات وهبات وديات في جمع دية ونحو ارنت اي صوتت وهي في شعر سيار بن قصير الطائي وقوله

فلو شهدت ام القديد طعاننا بمر عش خيل الارمني ارنتِ

واطمأنت واقشعرت وفرت من الفرار وعرت من العار وازبأرت اي تهيأت للقتال وهي في قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي

لحا الله جرماً كلما ذر شارق وجوه كلاب هارشت فازبأرت

والمعنى رمى الله جرماً بالشر والبوار فانهم في ايقاد الفتنة والخصومة غداة كل يوم كالكلاب المستعدة للمهارشة يعني انهم لئام يتخاصمون ويتقاتلون لادنى سبب . وكرت واستقرت واسطرت اي امتدت وغير ذلك ويكفي في هذا الروي مراجعة التائيات المشهورة كتائية ابن الفارض وابن السبكي وغيرهما وكذلك نحو نابت من نبت و(خافت) من قولهم خفت المريض اذا انقطع كلامه وسكت وفائت وبائت وساكت وثابت وغير ذلك

(وفي القصائد الثائية) يمكث وينكث ويتأرث وتشعث ويورث وتشبث ويحدث ويبعث ويثلث ويلهث والاخبث ويحث وتعبث وتنفث ويلبث والنياق الدلث وتحنث ورثابث وعوابث ومثالث (ونابث) من نبث التراب استخرجه من بئر اونهر وفلان ينبث عيوب الناس اي يظهرها ونبثت

الضبع التراب بقوائمها استخرجته وخبيث نبيث ينبث شره اي يستخرجه (وفارث) وهو الشاق يقال فرثت وفرثت الكبد فرثها فرثاً وفرث الحب كبده وافرثها فتتها (وعثاعث) وهو جمع عثعث والعثعث الكثير الذي لا نبات فيه وقيل هو رمل توحل فيه الرجل فان كان حاراً احرق الخف ورواغث من رغث المولود امه رضعها وبرذونة رغوث لا تكاد ترفع رأسها من المعلف ورغثه الناس اكثروا سؤاله ولايث بمعنى لائذ (واواعث) والوعث من الرمل ما غابت فيه الاصل واخفاف الابل والجمع وغوث ووغث واما قول روءبة

ومن هواي الرجح الاثايث　　　تميلها اعجازها الاواعث

فقد يكون جمع وعث على غير قياس او جمع وعثاء على اوعث ثم جمع اوعث على اواعث وكله عن ابن سيده وغير ذلك

(وفي القصائد الجيمية) رجا ومرتجى ونجا وحجا ولجا وتأرّج ومبهج وملفج والملفج الفقير وفي الحديث (ارحموا ملفجيكم) قليل في الكلام افعل فهو مفعل كأحصن فهو محصن وألفج فهو ملفج واظن ان ابن خالويه في كتابه قال لا يعرف غيرهما وتبهرج والشجا والوجا وفي اللغة (ماء لا يوجأ) اي لا ينقطع وقال ابن الاعرابي (توجأ الاكف تزيد كرماً) واوجأ الرجل اعطاه واوجأه عنه دفعه ونجاه والوجا الحفا وزبرج وهو الموشى والذهب والسحاب الخفيف وزبرج الدنيا غرورها وزينتها والنقش ايضاً وابلج وتاجج وغير ذلك ونجو اجيج وهو تلهب النار وحجيج ومهيج (ويعيج) اي يبالي وهو في كلام ابي الطيب وقوله في سيف الدولة

عرفتك والصفوف معبآت   وانت بغير سيفك لا تعيج

اي لا تبالي ومعبآت من عبأت الجيش جهزته والعلوج في جمع علج وهو الرجل من كفار العجم ولجوج وضجيج (ووشيج) وهي شجر الرماح وخليج وغير ذلك والارج والسرج والحجج والحرج والفرج ومهج ومنتسج وعوج ووهج ودرج وغير ذلك

(وفي القصائد الحائية) الجوارح والقرائح وصالح والمدائح وتسامح وواضح (والصفائح) احجار عراض يسقف بها القبور وهي في قول اشجع بن عمرو السلمي

وما كنت ادري ما فواضل كفه   على الناس حتى غيبته الصفائح

والصحاصح والجوانح وفادح في قولهم رزء فادح اي مصيبة من اعظم المصائب وغير ذلك وسحوح لكثير الانصباب وضريح وشحيح ومجروح والروح والتصريح والتبريح وهو الشدة والريح ومصبوح وهو الذي يسقى عند الصباح غير المغبوق وهو الذي يسقى عند آخر النهار ومبطوح اي مطروح اعلى وجهه وكذلك مطروح ومقروح ويقال اللوح وهو الهواء ما بين السماء والارض ولأبي الطيب

لو كنت بحراً لم يكن لك ساحل   او كنت غيثاً ضاق عنك اللوح

وغير ذلك ونحو الصبيح اي المشرق الحسن واالترويح من روح القلب اي أنعشه وطيبه ولابن الفارض

روح القلب بذكر المنحنى   وأعده عند سمعي يا أُخي

(والصبوح) وهو شرب الخمر صباحاً وخلافه الغبوق وهما مولدتان

والاصل فيهما ما حلب من اللبن في العشي والغداة وقد تقدم المغبوق.
والمصبوح وبوح (والصروح) جمع صرح وهوالقصروبوح ومثلها (بوحى) من
اسماء الشمس قد جمعها قول ابي المعري

فلو صح التناسخ كنت موسى   وكان أبوك اسحاق الذبيحا
ويوشع رد بوحى بعض يوم   وانت متى رددت رددت بوحى

(وجروح) في جمع جرح وفتوح (وذا القروح) وهو لقب ابن حجر
المعروف بامرىء القيس الكندي صاحب المعلقة المشهورة وقد لقب ذا
القروح لان قيصر الروم لما اتهمه بحب سليلته البسه حلة مسمومة فتقرح
بدنه ومات في جبل قرب انقرة (ونوح) وهواسم نبي من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ويذكر هذا الاسم لمناسبة طول العهد مثل قدم مدة عصر الخمر
فيقال عصرت من عهد نوح مثلاً وقد قيل انه اول من عصر العنب
وشرب الخمر والمسيح (والذبيح) وقد يراد به اسحاق الذبيح (والرجيح) في وصف
الرأي والعقل (وسطيح) لكاهن كان في اليمن ايام الجاهلية ويسمى الربيع
الذئبي ينبيء بالغيب ويتكلم عن الخوارق قيل انه كان مسخاً او كالثوب
يطوى وينشر ولا عظام له وما يروى عنه يعد من قبيل الميثولوجيا
لغرابته مات في زمان كسرى انو شروان او قبيل ولادة النبي عليه الصلاة
والسلام بعد ان عاش ثلاثمائة سنة وهو ممن اخبروا بظهوره عليه الصلاة
والسلام وتكلم عن رسالته وشروح وفسيح وشريح بضم الشين وهو القاضي
المشهور الذي تنسب اليه المسألة الشريحية وهي مسائل العول عند الفقهاء
والطروح والمديح والصحيح وغير ذلك

(وفي القصائد الخائية) فراسخ وشوائخ ونواضخ وصوارخ ونافخ ورواضخ وفاسخ وراضخ ولاطخ وبازخ وشمارخ ومشائخ وصارخ وغير ذلك (ورازخ) اي طاعن (وغدير راسخ) اي ناضب (وفاشخ) اي لاطم ومن ذلك قول ابن سيد الناس في مدائحه النبوية

(وصعر خداً للضلالة لم يكن ليلفى له لولا محمد فاشخ

و (سابخ) اي نائم و (دوالخ) اي سمان ومن ذلك قول ابن سيد الناس ايضاً

(لطيبة مثوى الهاشمي محمد حثثنا المطايا وهي كوم دوالخ)

والكوم وهي القطعة من الابل ·وسرابخ وهو جمع سربخ وهي الارض الواسعة و (مالخ) اي مجتذب و (ناجخ) اي سيل شديد و (مادخ) اي عظيم (وعزيز جامخ) من الفخر (وراصخ وهو لغة في راسخ (ونابخ) اي جبار (ورادخ) لغة في شادخ (ولاتخ) بمعنى لاطخ ومنه قول ابن سيد الناس

(فتاب عليه واصطفاه لاجله كان لم يكن ذنب لآدم لاتخ

(وصالخ) اصم وكلها عن ابن سيدة

(وفي القصائد الدالية) المواعيد والصناديد (والقود) وهو وصف الخيل بالطوال ومردود ومهود (ومواحيد) جمع موحد اي واحد وهو في قول ابي الطيب

اين الهبات التي يفرقها على الزرافات والمواحيد

والزرافات الجماعات · وتخليد وسود (ومغمود) من غمدت السيف ادخلته الغمد وهو قرابة والصيد في جمع اصيد وهوالمتكبر ويراد به الملوك

وهو في قول ابي الطيب

يا اكرم الاكرمين يا ملك الـ　　　املاك طرا يا اصيد الصيد

اي ملك الملوك (والعباديد) اي المتفرقون (والأخاديد) في جمع اخدود وهو شق في الارض (والسيد) وهو الذئب (والمصفود) وهو المقيد (والجلاميد) الحجارة وغير ذلك ونحو جـديد وصدود ومزيد وشريد وجلود وحديد وسعيد (وشهيد) وهو القتيل ظلماً واُكيد ونحو وكرد وبرد ونكد وهو كدر العيش وشدته (وجلد) للتجلد وقد يراد به فلك النجوم او ما يبدو من وجه الرقيع (وقدد) للقطع المتفرقة وكمد (ومدد) وهو العون والغوث (وامد) وهو وهو الغاية والمنتهى كالمدا يقال ما أمدك اي منتهى اجلك ويقال (طال عليهم الامد) اي الاجل والردا اي الموت ونحو الجدا اي الغطا (ومذبد) ويجانسها مزبد ومجدد ومجرد (والمسرد) في صفة الدروع وهو في قول ابي الطيب

فاصبح يجتاب المسوحَ مخافةً　　　وقد كان يجتاب الدلاص المسردا

ومعنى يجتاب يلبس والمسوح جمع مسح وهو ما ينسج من الشعر والدلاص الدروع البارقة والمهنّد وتمرد ومحتد وهو الاصل وحسّد ومسددا وعسجدا الى غير ذلك وعضدا وصمدا وعدا واحـدا ونحو ماجد ورافد ومتباعد وخرائد وعوائد ومعاهد وولائد جمع وليدة وهي الخادمة وهي في قول ابي الطيب

وما تنكر الدهماء من رسم منزل　　　سقتها ضريب الشول فيها الولائد

والضريب اللبن الخاثر الذي حلب بعضه على بعض والشّوْل النوق

التي قلت أُلبانها ومساعد وشواهد (ومراود) في جمع مرود وهو حديدة تدور في اللجام وهو في قول أبي الطيب

تثنى على قدر الطعان كأنما مفاصلها تحت الرماح مراود

والمعنى ان هذا الفرس الشديد الجري تميل للين مفاصلها مع الرمح كيف مال و (قلائد) (ومجالد) والمجالدة المقاتلة بالسيوف وقصائد وغامد وناقد وشدائد وجاحد وساهد ومساجد ومكايد وساود وهو في قول المتنبي

وتضربهم هبراً وقد سكنوا الكُدى كما سكنت بطن التراب الاساود

والهبر قطع اللحم وهو جمع هبرة والكدى جمع كدية وهي الصلبة من الارض واصلها في البئر يصل اليها الحافر فيقف عندها لصلابتها فيقال اكدى اي انقطع قال الله تعالى واعطى قليلا واكدى والاساود ضرب من الحيات وارمد وجلامد وعائد ومقاصد وشاكد وهو المعطى وهي في قول ابي الطيب

ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل مموق كانك شاكد

والمموق المحبوب والاقدام الشجاعــة وزوائد الى غير ذلك ومنها اعيدها وهو الناعم وخرّدها في جمع خريده وهي البكر الحسناء واُسودها ويعقدها وترشدها وقرددها و (القردد) ارض فيها صعود وهبوط وهو في قول ابي الطيب

في مثل ظهر المجن متصل بمثل بطن المجن قرددها

والمجن الترس وسبق كلام فيه وينكدها واجودها ومسوّدها وزبرجدها واُمردها وقد يضاف لهذه القافية مما سبق ما يكملها مع الاضافة فتنبه ونحو

التناد وحداد وهي ثياب تلبس في الحزن سود والهوادي اي الاعناق واحاد وهي في قول أبي الطيب

أحاد ام سداس في أحادي   لييلتنا المنوطة بالتناد

أراد واحدة أم ست في واحدة ولم يرد الضرب وخص هذا العدد لانه اراد ليالي الاسبوع وجعلها اسماء لليالي الدهر كلها لان كل اسبوع بعده اسبوع الى آخر الدهر فكأنه قال هذه الليلة ليلة واحدة ام ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الليلة حتى طالت الى التناد اي يوم القيامة والتمادي والكساد (والمزاد) في جمع مزادة وهي الراوية تكون من جلدين بينهما جلد ثالث ليوسعها (والنجاد) وهو حمائل السيف والوساد والتلاد القديم وصاد اي عطشان ورقاد (وزناد) وهو جمع زند بفتح الزاي في المفرد وكسرها في الجمع وزند اليد بفتح الزاي ايضاً لكن جمعه زنود وزند النار جمع زنادة فالفرق بالجمع واذا قدح بالزند فاظهر النار يقال اورى واذا لم يظهرها يقال صلد الزند وازدياد (واجياد) في جمع جيد وهو العنق وقد يراد به موضع بمكة وهو في قول ابن الفارض

(في قرى مصر جسمه والاصيحاب شوءاماً والقلب في اجياد)

والمعنى ان الذى قلبه بمكة وجسمه في مصر وأصحابه في الشام كيف يلتذ بالحياة اي لا يلتذ بها مع تفرق باله وتجمع بلباله . ورشاد (والغوادي) في جمع غارية (وعهاد) وهو بكسر العين جمع عهد وهو المطر فيكون العهد مشتركاً بين المطر والمعاهدة . واسعاد والسواد وباد اي ظاهر واوراد واصياد وقصاد وغير ذلك ونحو مجد والجد (والمرد) في جمع أمرد وبرد وشهد

ووغد وهو اللئيم (والفهد) وهو الحيوان المعروف ويضرب به المثل في النوم والفقد والخذ (والربد) وهو النعام ويضرب بها المثل في الصبر على الماء وهي في قول المتنبي

وانى لتغنيني عن الماء نغبة   واصبر عنها مثل ما تصبر الربد

و (النغبة) الجرعة . والعقد (والجهد) اي الطاقة والوعد والحد والاسد والزهد (وبد) وبهذه القافية يمكن التلميح الى قول المتنبي

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى   عدواً له ما من صداقته بد

وهي من امثاله التي استخرجت من كلامه ولقد عدها بعضهم تسعين وثلثمائة بيت واربعة وخمسين بيتاً وكذلك الورد (وأُلدٌّ) وهو جمع ألد وهو الشديد الخصومة (والجرد) وهو وصف الخيل بقصر فيقال خيل جرد وهو في قول المتنبي ومركوزه سمر ومقربة جرد والسمر الرماح والمقربة الخيل المقربة من البيوت للحاجة (والصلد) وهو من اوصاف الحجر وهو الصلب والرفد اي العطاء والقرد والفرد

(وفي القصائد الذالية) استاذ وتقدم كلام فيه فارجع اليه وجـذ اذ وهو في قول ابن الفارض

صد حمى ظمإي لماك لماذا   وهواك قلبي صار منه جذاذا

والجذاذ مثلث الجيم اسم مصدر من جذ بمعنى قطع قطعاً مستاصلاً والصد مصدر صده عن كذا اي صنعه وصد فلان عن فلان اعرض عنه وحمى بمعنى منع واللمى مثلث اللام سمرة الشفة والمراد هنا في البيت ما يجاوره من الريق بقرينة الظمأ ولذاذ وهو كاللذاذة مصدر لذه ولذ به واللذة

نقيض الالم وهي عند الحكماء ادراك للملائم اوشيء ينشأ عن ادراك الملائم قولان والتحقيق الثاني وللخلاف فائدة مذكورة في موضعها من علم الكلام ويزداذ وهو اسم رجل وبني قبيلة وهو في قول المتنبي

هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه   اترى الورى اضحوا بني يزداذا

اي هب انك قتلت عدوك ابن يزداذ اتظن الناس ابن يزداذ فتعاملهم كما عاملته (ويزداذ) بالياء المثناة من تحت ثم بالزاي والدال المهملة ثم بالالف والذال المعجمة وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وقد ذكر يزداذ في قول ابن الفارض

(فتك بنايزداذ من مصور   قتلى مساور في بني يزداذا)

ومساور كان رجلا روميا شجاعا وكان بنو يزداذ اعداءه فاوقع بهم وأفلاذ في جمع فلذة وهي القطعة من الكبد وانقاذ وملاذ وهو ما يلاذ به (وملاّذ) بتشديد اللام على وزن فعّال هو المتصنع الذي لاتصح مودته وقد يراد به الخفيف وهو في قول ابن الفارض

وعليّ فيك من اعتدى في حجره   فقد اعتدى في حجره ملاّذا

واعتدى بالعين المهملة من العدوان بضم العين وهو الظلم والحجر مثلث الحاء بمعنى المنع واغتدى بالغين المعجمة بمعنى صار والحجر الثاني بكسر الحاء بمعنى العقل واستحواذ هو مصدر استحوذ عليه اي استولى وغلب ولم يعلّ فعله مع ان قياسه ان يعل بالنقل والقلب حتى يصير كاستحباب لكنه سمع هكذا وتبعه مصدره في عدم الاعلال وهو فصيح وان خالف القياس لكونه سمع من الواضع قال الله تعالى (استحوذ عليهم الشيطان) وفولاذ

وهو خالص الحديد وبذاذ وهو بفتح الباء مصدر بمعنى السوء (وأخّاذ) وهو اسم فاعل للمبالغة من الاخذ (وشحاذ) وهو فعال من شحذ فلان السيف سنه (ووقاذ) وهو الضراب بصيغة المبالغة من وقذه (واستنقاذ) وهو طلب النقذ وهو التخليص (والنباذ) وهو فعّال قد يراد به صاحب النبيذ لانه قد يستغنى بصيغة فعال عن ياء النسبة نحو قطان في الذي يصنع القطن وهو في قول ابن الفارض

مِن فيه والالحاظ سكري بل ارى ... في كل جارحة به نبّاذا

والمعنى سكري من فيه والحاظه بل في كل عضو منه نباذ وقد زاد رضي الله عنه على قوله في اليائية

فبكل منه والالحاظ لي ... سكرة واطرباً من سكرتي

وما أحسن قول الامير فراس الحمداني التغلبي الربعي حيث قال

سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عينيّ عائله

فما السلاف دهتني بل سوالفه ... ولا الشمول ازدهتني بل شمائله

ألوى بقلبي اصداغ له لويت ... وغال قلبي بما تحوي غلائلهُ

والبيت مشتمل على لطائف من البلاغة والحاذ وهو الظهر وهو في قول ابن الفارض

كالغصن قدّاً والصباح صباحة ... والليل فرعاً منه حاذا الحاذا

والصباحة الجمال والفرع الشعر وحاذى قارب ومعاذ وهو بضم الميم والذال المعجمة على صيغة اسم المفعول من عاذ اي استغاث وقد يراد به معاذ ابن جبل الصحابي رضي الله عنه وأفخاذ وهو جمع فخذ وهو معلوم في

الجسم من الحيوان وقد يراد به حي الرجل اذا كان من أقرب عشيرته و﴿بغداذ﴾ مدينة السلام بمهملتين ومعجمتين وتقديم كل منهما ويقال فيها بغدان ومغدان وتبغدد أي انتسب الى بغداد وتشبه باهلها وكان الاصمعي يكره تسميتها بغداد ويعلل ذلك بان لفظ بغ اسم صنم وداد بالفارسية معناه العطية فكان المعنى عطية الصنم و﴿أفذاذ﴾ وهو جمع فذ وهو الفرد و ﴿ الاستيخاذ ﴾ استفعال ومعناه تنكيس الرأس من وجع ويجوز ان يكون معناه الرمد ومنه قول ابن الفارض

ريم الفلا عني اليك فمقلتي ۝ كحلت بهم لا تغضها استيخاذا

والريم الظبي الخالص البياض والفلا جمع فلاة وهي المفازة التي لا ماء فيها أو القفر واليك اسم فعل بمعنى تنح وعني متعلق به والمقلة الحدقة أو سواد العين أو شحمة العين التي تجمع السواد والبياض وتغضها من أغضى بالغين المعجمة ثم الضاد المعجمة بمعنى أدنى جفونها وضم بعضها الى بعض و ﴿ بذاذ ﴾ وهو الذي يغلب كثيراً و ﴿ الانقاذ ﴾ وهو مصدر انقذه من كذا أي خلصه و﴿اجباذ ﴾ أي فعال من جبذه بمعنى جذبه وليس مقلوبه بل هي لغة صحيحة و ﴿ استنجاذ ﴾ وهو مأخوذ من النجذ وهو شدة العض بالنواجز و ﴿ ممشاذ ﴾ وهو بميم مكسورة بعدها ميم ساكنة رجل من كبار الصالحين المجاهدين قيل انه استمر اربعين سنة لا ينام ولابن الفارض

دنف لسيب حشى سليب حشاشة ۝ شهد السهاد بشفعه ممشاذا

والدنف كفرح المريض مرضاً ملازماً واللسيب اللديغ بمعنى الملدوغ والحشي ما

فى البطن والسليب بمعنى المسلوب والحشاشة بضم الحاء بقية الروح فى المريض والسهاد بالضم الارق ﴿والشفع﴾ على وزن تفع مصدر شفعه كمنعه أي صار ثانياً له و ﴿ اغذاذ ﴾ وهو بغين معجمة وذالين معجمتين مصدر قولك أغذ الجرح اذا سال مافيه أو ورم و ﴿ جذاذ ﴾ بالتشديد مبالغة من جذ بمعنى قطع وهذه القافية موجودة في قول ابن الفارض

أبدى حداد كآبة لعزاه اذ　　مات الصبا فى ثوبه جذاذا

وأبدى اظهر والحداد فى الاصل ترك الزينة فى العدة والمراد به اظهار أمارات الحزن والكآبة لموت الصبا على سبيل التشبيه وهى الغم وسوء الحال والعزاء الصبر والمراد من الصبا هذا مايدل على التشبيه من اسوداد الشعر بدليل قوله فى فوده والفود بفتح الفاء جانب الرأس والمعنى انه ابدى حداد غم فى رأسه لاجل تعزيته وتصبره حيث مات الصبا قطاعاً للذاته وظهور الحداد فى رأسه هو شيب شعره كناية عن لبس البياض الذي كان علامة الحداد فى اصطلاح أهل الاندلس عوض السواد حتى قال شاعرهم

قد كنت لاأدرى لايه علة　　صار البياض لباس كل مصاب
حتى كسانى الدهر سحق ملاءة　　بيضاء من شيب لفقد شبابى

وللحصري

اذا كان البياض لباس حزن　　بأندلس فذاك من الصواب
ألم ترنى لبست بياض شيبي　　لأني قد حزنت على الشباب

و ﴿مشتاذ﴾ من اشتاذ بمعنى تعمم و﴿نفاذ﴾ بمعنى جواب الشئ عن الشئ والخلوص منه و﴿رذاذ﴾ كسحاب المطر الضعيف وغير ذلك

{ ومن القصائد الرائيـة } حور وهو فى العـين اتساع حـدقتهاورقـة أجفانها وشـدة بيـاض بياضها ودعج سوادها و{الخفر} وهو شـدة الحيـاء وسهر وخطر وبطر وبشر ووطر وشرروضرر و{بدر} جمع بدره وهى كيس فيه سبعة آلاف دينار على الاشهر ومن هذا الروي { الخزر } وهو البحر المعروف عند الافرنج بحر قزبين أو قزوين وهو واقع بين أوروبا وآسيا وسفر ومستطروسوروقروأثر وغرر وفكر ومبتكرو{عكر}فى جمع عكرة وهى مابين الخمسين الى المائة وهى فى قول المتنبي

وأن اعطـاءه الصـوارم والـ خيـل وسمر الرماح والعكر

والقصر جمع قصره وهى أصل العنق وهى في قوله

وقد تبدلها بالقوم غيرهم لـكى تجم رؤس القوم والقصر

وتجم من الاجمام أى تكسر والمعنى انك تحارب غـير الروم وتدع الروم حتى يكـثروا ويتناسـلوا فتعود عليهـم وتهلكهم والطرر جمع طره و { والسفر } بضم السين في جمع سفره وهو مايبسط تحت الخوان من جلد وغيره والسمر وهو أحاديث الليل ومفاكهته و { الا كر } في جمع أكرة وهى لغة في الكره والغير وهى من الدهر احداثه المغيرة والابر فى جمع ابره وغير ذلك ونحو الغرور والدهور والثعور والسرور والثبور وهو الهـلاك والويل والخسران والسطور والعصور والخـدور والنشور وهو البعث بعـد الموت ولذلك سمى يوم القيامه يوم النشور و {صور} جمع أصور وهو المـائل وهو فى قوله

وحفيف أجنحة الملائك حوله وعيون أهـل اللاذقية صور

أى عيونهم مائلة الى نعشه حبا له وهذا البيت قاله من قصيدة يرثي بها محمد بن اسحاق التنوخي ومحفور وكافور ومبتور ومحظور وغير ذلك ونحو ﴿ازورار﴾ وهو العدول واختصار واعتذار وغرار وهو النوم القليل وازار ودار وبحار ويسار وهو مقابل اليمين أو الغنى ﴿والصغار﴾ وهو الذل والعذار وهو بالذال ماعلى خد الدابة من الرسن ﴿ ومار ﴾ وهو الجاري من الدم و ﴿ العشار ﴾ وهى من النياق تقابل المتالي جمع متلوة وهى الناقة يتلوها ولدها وللمتنبي

غطا بالعثير البيداء حتى   تحيرت المتالي والعشار

ومنار وهو ماينصب للطريق ليهتدى به والنجار وهو الاصل ونذار لقبيلة معروفة وخوار وهو للبقر بمنزلة الزار للاسد وخمار أي سكر بضم الخاء وبالكسر معروف كالازار والرداء والنضار الخالص وغير ذلك ونحو أوفر وأظهر وأقدر وأحمر وأشقر وزد منها تصبراً ومصوراً وقيصراً ومحجراً وهو ماحول العين وجؤذرا وهو ولد المها أى بقر الوحش وخنصرا وتضجرا والورى ومنكرا ومنكراً بتشديد الكاف من اسم مفعول من نكر الشئ اذا جعله نكرة ومكبراً وعسكراً وغضنفراً وهو الاسد ومعصفراً ومجمراً للخف الشديد الصلب وعنبراً ﴿وكنهور﴾ وهو من صفات السحاب العظيم المتكاثف وغير ذلك ونحو محاجر وهو جمع محجر وقد سبق انه مايحيط بالعين وحاجر وهو اسم موضع معلوم و ﴿ المخاطر ﴾ من المخاطرة وهى الهجوم على مكان يكون مظنة للهلاك ونحوه الخاطر ويراد به القلب و ﴿ جاذر ﴾ جمع جؤذر بجيم مضمومة وسكون الهمزة

وفتح الذال المعجمة وضمها وقد سبق معناه وسرائر وزاجر وهاجر وشاكر و ﴿ دياجر ﴾ جمع ديجور ومسامر وهو المصاحب بالليل وربما زيدت الهاء فيما سبق وغيره فيقال ضمائره وبوادره أي سوابقه وغدائره ومآزره جمع مئزر وباكره وباهره وطائره ويراد به الطائر المعروف والفال وهو في قول المتنبي

تمضي الكواكب والابصار شاخصة

منها الى الملك الميمون طائره

وناضره وناظره وغير ذلك ونحو الفجر والثغر والعذر والبحر والهجر والنزر بالزاي والنذر بالذال والاول معناه القليل والثاني معروف و ﴿ السفر ﴾ أي المسافرون والغدر والذعر و ﴿ المجر ﴾ أى الجيش العظيم والخمر والكور وهو رحل النوق والخبر أى الاختبار والجزر وهو يقابل المد والاول نقصان الماء والثانى زيادته والنبر وهي دويبة تلسع الابل فيرم موضع لسعها وهي في قول المتنبي

اذا ورمت من لسعة فرحت لها   كان نوالا مر في جلدها النبر

والبدر والعشر وهو آخر ظمأ الابل وهو في قول المتنبي ﴿ولو كنت برد الماء لم يكن العشر﴾ والنسر وهو الطائر المعروف والنثر بالثاء وهو يقابل النظم والشطر وغير ذلك وهذه القافية تسمى بردعة الشعراء كما يسمى بحر الرجز بحمارهم فانهما أول مايتعلم فيهما الشاعر ﴿ وفى القصائد الزائية ﴾ البراز والجراز أي القاطع فيقال سيف جرازاي قاطع والاحراز جمع حرز وخراز وباز وهو طائر معروف والاجوازاى الاواسط والركاز

و ﴿ابرواز﴾أحد ملوك العجم والايجاز وهو يقابل الاسهاب أي الأكثار والاعواز والحباز والنجاز سعال الابل والغنم ﴿والمهماز﴾ وهو حديد ينخس به بطن الدابة لتسرع والاقواز جمع قوز وهو القطعة المستديرة من الرمل والكناز الكثيرة اللحم و﴿بزّاز﴾وهو الذي يصنع الثياب والخازباز وهو صوت الذباب والعكاز والمجاز والانجاز والاعزاز﴿ويضاف الى المكسور من هذا الحرف﴾هازى وغازى ويوازي يعادل والتعازى والموازي أي المشاق والنوازى أي النوافل وفي ﴿القصائد السينية﴾ عسى ﴿والدرس﴾بضم الدال والراء جمع لدارس وهو الذي محاه تطاول الدهر من المنازل فخفيت علاماته وجدرانه وقبس أي شعلة نار وغلس أي الظلام واليبس بمعنى اليابس وأنس بضم الهمزة وسكونها خلاف الوحشة ويضم وعبس ودنس ولمس وهو سواد مستحسن في الشفة وما احسن معناه في قول ابن الفارض

ان صال صل غواريه فلا حرج   أن يجن لسعا واني اجتنى لعسا

والصل بكسر الصاد الحية الصفراء أو مطلق الحيه وهذا البيت يذكر في باب المنتقدات الشعريه التي قضت الضرورة فيه على اربابها باخلال اللغة العربية وذلك في حذف الياء من يجن والاصل ان يجنى وعرس بضمتين جمع عروس والعروس وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث مادام في اعراسهما وجمع الرجل عرس وجمع المرءة عرائس وكنس وهو بيت الغزال وشرس وهو يطلق بمعنى السيء والصعب وندس وهو العارف وهو فى قول المتنبي

ند أبي غرواف أخي ثقة   جعد سرى نه ندب وض ندس

وند بمعنى كريم وجعدفسر في كلامه بمعنى ماض في الامور والسرى الشريف ونه أي ذو نهى وعقل وندب سريع في الامور اذ اندب اليها ومن القوافي السينية﴾ كؤوس وخندريس وهو من اسماء الخمره وخميس وهو الجيش العظيم ونفوس ونسيس وهو بقية النفس ورسيس وهو مارس وثبت في القلب من الحب وجليس وهو معروف ووطيس وهو تنور من حديد ودعيس مبالغة في الدعس وعيس للنياق وعبوس وخسيس وجالنيوس ونفيس ورؤوس ورئيس ومرؤوس وتقييس وهو في قول المتنبي

بشر تصور غاية في اية ينفي الظنون ويفسد التقييسا

والمعنى أن ممدوحه غاية في الدلالة على قدرة الله تعالى حيث خلقه في صورة بشر وفيه مالا يوجد في غيره حتى نفى ظنون الناس وافسد مقايستهم لان الشيء يقاس على مثله وهذا لامثل له وسموس ومجوس وابليس وتدليس وهو اخفاء العيب وناقوس وناؤس وهو مقابر النصارى أو اليهود وليس بعربي وحبيس ويراد به المحبوس وعريس وهو أجمة الاسد وعروس وغير ذلك ومنها عرسه ونفسه وحسه وحبسه وضرسه وقلسه وهو حبل تجذب به السفينة ورأسه وجنسه وغرسه بكسر الغين وغرسه بفتح الغين من غرس والغرس جلدة رقيقة تخرج على راس الولد عند الولادة وهي في قول المتنبي

فقلما يلؤم في ثوبه الا الذي يلؤم في غرسه

وقنسة والقنس الاصل﴿ ويجيء منها﴾ معطس وهوالانف والنرجس

وهو معروف وأقس وهو الثابت ورؤس فى جمع رأس وغير ذلك ﴿وفى القصائد الشينية فراش ومشاش وهو رؤس العظام ومحاش وهو ما أحرقته النار وسودته وهو فى قول المتنبي

وشوق كالتوقد فى فؤاد　　　كجمر فى جوانح كالمحاش

وداش أي ضعيف وفاش ويكون بمعنى طاهر وعطاش وقراش وهو معروف والاتهاش وهو احتكاك اليدين والمستجاش ويراد به المطلوب منه الجيش وعشاش فى جميع عشه وهى الدقيقة من النخل وقماش وهو معروف وجحاش وهو المجاحشة أي المدافعة وكباش فى جمع كبش وخشاش بالفتح وهو صغار الطير وخشاش بكسر الخاء العود الذي يكون فى انف البعير وهراش وهو محاربة الكلاب مع بعضهم ورشاش وهو ماترشه وغياش وهو المفاخره والانكماش ومعاش وغير ذلك ﴿ وفى القصائد الصادية ﴾ قاص واقفاص وعقاص ومتماص وعاص واخلاص ومناص وقلاص وخاص ومتواص وتعاص والارهاص ودلاص وارماص وهو فى قول القائل

وفرشت خدي فى الطريق لاجله　　　فشفى باثمد تربها أرماصى

والعاص ورقاص وقناص والغواص ومنه كتاب درة الغواص للحريري والاخلاص وصياصى وعراص ونواص ومتماص والقاص والفصاص وقصاص والقناصى وسورة الاخلاص وهى سورة قل هو الله أحد الى آخر السورة وطلاص وخلاصى وغير ذلك ونحو العصى فى جمع عصا ومخصص وخصي وتلصص ومرخصي ووصي واعمص ومنه

{غراب أحمص} ومنفص ومخلص وخلص ومتربص ونقص وأنقص ومرهص والعصمص ومنه قول القائل

شالت نعامتهم بما اقترنوه من حين حنى منهم تقار العصمص

وأحمص ومرقص وغير ذلك

وفى { القصائد الضاديه} الغض والركض والبعض وقبض ورفض ومنقض ومرفض والومض والارض والمحض والخفض والنقض والعرض والفرض والغمض والمغضى وغير ذلك

وفي{ القصائد الطائيـة} نشاط وتعـاط والقباط والسراط وخطاط والبساط والبواطى واشتطاط واحتياط والعواطى ومنه الظباء العواطى والاوساط والنقاط ومنه النجوم ذات النقاط والقماط واغباط واغتباط والخياط وانحطاط والنياط ومنه

طود حلم يكاد يستعبد الدهـر بعزم له شديد النياط

وبقراط وانبساط والافراط وشطاط والسياط والاشواط وقيراط والاسباط والاقراط والاخباط وغير ذلك

وفى { القصائد الظائية } الالحاظ وشواظ واحفاظ وعكاظ ولحاظ والالظاظ

ومنه ظفرى لسنى قارع ومدامعى قد خددت خدي بالالظاظ

وايقاظ وشناظ ومظاظ وشظاظ والافظاظ وغلاظ وملظاظ ودلاظ والالفاظ والاقياظ واستيقاظ وحفاظ والمغتاظ والخناظ والاغلاظ والوعاظ

والاوشاظ ولماظ وغياظ وغير ذلك

وفى﴿القصائد العينية﴾شائع وساطع ومطامع وبلاقع من صفات الديار وبراقع فى جمع برقع ومراضع وراجع ومطالع ووالع ولوامع وقواطع وبضائع ومدامع وبائع وسامع وطائع وموانع وقانع ومسامع وضائع وودائع ووقائع وقاطع وأصابع ويانع وهواجع وبدائع وذائع ومانع وواضع وواسع وغير ذلك ونحو رجع من الرجوع بمعنى العودوقرع من قرع الباب كمنع دقه و﴿وسع﴾ بكسر السين المهملة يقال وسعه الشئ يسعه فهو واسع ويقال بضم السين وساعة فهو وسيع ونزع واتبع والتبع بالتحريك وهو التابع ويكون واحداً ويكون جمعاً ويجمع على اتباع ومن استعماله جمعا قول القائل في مدح الامام علي كرم الله وجهه

وأنت يعسوب نحل المؤمنين الى … أى الجهات انتحى يلقاهم التبعا

واليعسوب أمير النحل وذكرها والرئيس الكبير ويقع على طائر نحو الجرادةله نحو أربعة أجنحة لايرى أبدا يمشى وانما يرى واقفاً على رأس عود أو طائراً وفى المحكم اليعسوب أمير النحل ثم كثر حتى سموا كل رئيس يعسوبا ومنه حديث على كرم اللهوجههذا يعسوب قريش وكذا فى الامثال وجاء﴿علي يعسوب المؤمنين﴾أى سيدهم كما فى المقاصد المستحسنة وهو عن الطبرى من حديث أبى ذر وسلمان الفارسى وعن الديلمى من حديث الحسن بن على رضى الله عنهما وروى عن علي كرم الله وجهه نفسه انه

قال﴿ أنا يعسوب المؤمنين وكون اليعسوب ذكراً قد وقع في كلام ثعلب وجمع كثير لكن المتتبعين لاحوال الحيوان اليوم من فلاسفة الافرنج يزعمون انه أنثى وانه يبيض اثنتى عشرة ألف بيضة ويقولون أيضاً في هذا المقام ما يقولون ولا أظنه يصح والنحل الحيوان المعروف والجهات جمع جهة وهى مايتوجه أو يوجه الشئ اليها وهى لاتكاد تتناهى لكنهم حصروا الجهات الكلية فى ست الفوق والتحت واليمين والشمال والامام والوراء وينتهى الكل عند المحدد على مايقولون فليس وراءه شئ منها وانتحى من الانتحاء وهو كالنحو القصد وبه يتعلق قوله الى أيّ الجهات ويلقاهم من اللقاء وهو مقابلة الشئ ومصادفته ويقال ذلك في الادراك بالبصر وبالبصيرة و﴿جمع﴾ من الجمع وهو ضم الشئ الى الشئ ﴿وانتجع﴾ من الانتجاع وهو طلب الكلاء في موضعه ويقال انتجع فلاناً أتاه طالباً معروفه وربما يرتكب فيه التجريد فيستعمل بمعنى الطلب ومنه على ماقيل قوله

رأيت الناس ينتجعون غيثاً   فقلت لصيدح انتجعى بلالا

وصيدح اسم ناقة ذى الرمة ﴿وفزع﴾ كفرح ومنع من الفزع وهو انقباض ونفار يعترى الانسان من الشئ المخيف وهو من جنس الجزع قال الراغب ولايقال فزعت من الله وما فى قوله تعالى لايحزنهم الفزع الاكبر فهو فزع من دخول النار ويقال فزع اليه اذا استغاث به عند الفزع وجاء فى مصدر فزع فزعا ويكسر ويحرك ويقال مفزع كمقعد

ومفزعة كمرحلة وكلاهما للواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقيل المفزعة من يفزع منه أو من أجله و{بلع} كسمع من البلع وهو معروف وقشع من قشعت الريح السحاب وفرع كمنع بمعنى صعد ويستعمل بمعنى نزل من الاضداد ويقال فرع زيد القوم اذا علاهم بالشرف أو الجمال وانقطع من الانقطاع وهو معروف وأدرع أي صار ذا درع او لبس الدرع وفجع من باب نفع أى أصيب برزية ومصيبة و{صدع} من الصدع وأصله شق الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ويستعمل في مطلق الشق ومنه قيل للفجر الصديع وركع من الركوع المعروف وأصله الانحناء ويتجوز به عن الذل والهون ومنه قول الشاعر

لاتهين الفقير علك أن   تركع يوماً والدهر قد رفعه

وكذا عن التواضع والتذلل في العبادة ومنه في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين وقد يراد به مجموع الصلاة تعبيرا بالجزء عن الكل واتضع من الاتضاع مقابل للارتفاع وانخلع مطاوع خلع من الخلع وهو النزع قال فى القاموس ألا ان فى الخلع مهلة و{اندلع} أى انسل يقال اندلع السيف من غمده انسل واندلع اللسان خرج كأدلع و{نجع} كمنع ونفع ولعا وهى كلمة تقال للعاثر قال الجوهري يقال للعاثر{لعالك} دعاء له بأن ينتعش قال الاعشى

بذات لوث عفرنات اذا عثرت فالتعس أدنى لها من ان يقال{ لعا}

وهو بالالف ويقال لعى بحذف الالف والتنوين كفتى ومثل لعا{ لعلع }

واقتلع من الاقتلاع وهو معروف ورعى ودعا وجمع واقمع من قمعه كنصره قهره { وانصقع } من صقع أى ضرب وهو فى قول القائل يمدح عليا كرم الله وجهه

كم مصقع من خطاب قد صقعت به   فوق المنابر صقع الغدر فانصقعا

ويقال فى معنى البيت كم للتكثير والمصقع بضم فسكون فكسر وصف من صقعه أى ضربه على صومعة رأسه ويقال للبليغ مصقع كمنبر نحو خطيب مصقع أى بليغ وقيل المصقع العالى الصوت وقيل من لا يرتج اليه فى كلامه والخطاب هنا الكلام المخاطب به وصقعت أى ضربت كما علمت والمنابر جمع منبر معروف وهو من نبر الشئ رفعه والصقع بضم فسكون الناحية وهو مفعول لصقعت ولعل المراد صقعت به جانب الغدر { والغدر } ترك الوفاء ونقض العهد ويحتمل ان يراد بصقعت صحت وناديت من صقع الديك اذا صاح ويجعل صقعا نصبا على نزع الخافض أى صقعت به على صقع الغدر وناحيته وفى المراد { بصقع الغدر } احتمالات { أحدها } أن يراد ناحية الفئة المعروفة والبيت اشارة الى خطبة كرم الله تعالى وجهه فى صفين و{ ثانيها } ان يراد به ناحية الكوفة فالبيت اشارة الى خطبه رضى الله عنه هناك وكونه صقع الغدر لانه وقع الغدر فيه بأهل بيته وقد قيل ان أهل الكوفة كاتبوا الحسين رضى الله تعالى عنه واستحثوه على المجئ اليهم ثم مالوا عنه و{ ثالثها } ان يراد به ناحية البصرة حيث وقعت واقعة الجمل فالبيت اشارة الى خطبه رضى الله تعالى عنه هناك وكونها ناحية الغدر أي نقض العهد بناء

على ما اشتهر من نكس طلحة والزبير رضى الله تعالى عنهما بيعة الامير كرم الله وجهه التى أخذها منهما فى المدينة هناك أى تحقق ذلك هناك وظهر ظهوراً تاماً لا سترة فيه وانصقاع ذلك الصقع على معنى انصقاع أهله فالكلام من باب واسأل القرية على المشهور والمراد به عدم ظفرهم بغرضهم ويحتمل ان يراد بصقع الغدر جانبه فالاضافة بيانية وخلاصة المعنى به الغدر نفسه وبدع كعنب جمع بدعة وهو الامر الجديد الذى لم يسبق اليه وتطلق على ما أحدث فى الدين بعد النبى صلى الله عليه وسلم من الاعمال وهى بدعة هدى وهى ما كان واقعاً تحت عموم ما ندب اليه الله تعالى وحض عليه رسوله ومنه حديث عمر من قيام رمضان﴿نعمت البدعة هذه﴾وبدعة ضلال وهى ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ﴿كل محدثة بدعة وكل بدعة فى النار﴾ وقول الشاعر

وخير امور الدين ما كان بدعة　　　وشر الامور المحدثات البدائع

وقد يراد بها المعنى الاعم الشامل للاحكام الخمسة كما بين ذلك فى محله وقد يراد بها المعنى المبتكر الجديد من الاشمار وغيرها ومخترع وهو المبتدا الغير المسبوق واتسع من الاتساع وهو معروف ونصع أى وضح واشتد وهو من باب منع﴿وخشع﴾من الخشوع وهو الضراعة لكن قال الراغب كثيراً ما يستعمل الخشوع فيما يوجد فى القلب ﴿وشيع﴾ وهم الاتباع والانصار والاعوان وولع فى مصدر ولع بالشئ كوجل وجلا وأولع ولعاً وولوعاً بفتح الواو المصدر والاسم جميعاً وأولعته بالشئ وأولع به فهو

مولع بفتح اللام ولذع كمنع من لذعت النار الشيء لفحته وظلع بالظاء كمنع من الظلع بالسكون وهو العرج وفى القاموس فى باب العين وفصل الظاء ظلع البعير كمنع غمز فى مشيه وفى باب العين فصل الضاد الضلع محركة الاعوجاج خلقة ويسكن وهو فى البعير بمنزلة الغمز فى الدواب الى ان قال فان لم يكن خلقة فهو ضالع وقد ضلع كمنع ويترا آي منه ان ماهو منه بمعنى العرج يقال فى فعله ظلع وضلع بالظاء والضاد وان ضلع كفرح ومنع فتأمل وهذا فى ضلع وأما فى عرج فهو كمنع أو يثلث اذا لم يكن خلقة فاذا كان خلقة فهو كفرح فليحفظ و﴿كرع﴾ كمنع وسمع يقال كرع في الماء أو في الاناء كرعا وكروعا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشربه بكفيه ولا باناء وقد وجد في قول مادح علي رضى الله عنه

بسيط بحرله تعز بموشفه للابحر السبع مأمول السخا كرعا

ويقال في معنى هذا البيت البسيط في الاصل الواسع واستعاره قوم لما لا تركيب فيه وهو اما بسيط حقيقى ان لم يكن فيه تركيب أصلا لا في الخارج ولا في الذهن وهو ذات الله تعالى على ماذهب اليه الحكماء وأما بسيط عنصري ان لم يكن فيه تركيب من أشياء مختلفة الطبيعة كالعناصر الاربعة على المشهور بين متقدمى الفلاسفة او فيه تركيب اقل من تركيب غيره ويسمى هذا بسيطا اضافيا فالمركب من أمرين بسيط بالنسبة الى المركب من ثلاثة مثلا والمركب من ثلاثة بسيط بالنسبة الى المركب من أربعة مثلا وهكذا والبسيط عند العروضيين

اسم لبحر مخصوص من البحور الشعرية واصله مستفعلن فاعلن مرتين وهو فعيل بمعنى مفعول سمي به لانبساط الاسباب الخفيفه في صدر كل جزء من أجزائه وله ثلاثة أعاريض وستة أضرب وتفصيله في كتب العروض والاطالة في مثل ذلك فضول لافضل كما لا يخفى والبحر بالمعنى اللغوي المعروف وكذا البحر بالمعنى الاصطلاحي وبحور الشعر على رأي الخليل واضع علم العروض خمسة عشر وعلى رأي الاخفش النحوي ستة عشر والتفصيل في هاتيك الكتب أيضاً وقوله بسيط خبر مبتدا محذوف أي هو بسيط بحر على حد حسن وجه وقوله له ثغرخبر مقدم ومبتدا مؤخر والجملة خبر بعد خبر اوصفة لبحر والثغر الفم او الاسنان أو مقدمها أو مادامت في منابتها أو مابنى دار الحرب وموضع المخافة والمراد به ههنا الفم والمرشف من الرشف وهو المص والجار متعلق بكرعاوكذا قوله للابحر والابحر السبع هى بحار عظيمة قيل كل منها محيط بارض فارض ثم بحر ثم أرض ثم بحر الى سبعة بحار وسبع أرضين وروى في ذلك بعض الآثار ودون اثبات صحة ذلك ركوب البحر في ريح عاصف والحق ان البحار العظيمة كثيرة منها البحر المحيط وهو أعظمها وسمى محيطاً لاحاطته بجميع القدر المكشوف من الارض ولهذا كان أرسطو يسميه الاكليل لانه حول الارض كالاكليل على الرأس ومنها بحرالصين ويتصل بخط الاستواء ومنها البحر الاخضر وهو بحر الهند وشرقيه وبحر الصين وشماليه بلاد الهند وغربيه بلاد اليمن ومنها بحر فارس

وهو ينبعث من بحر الهند بين مكران وعمان ومنها بحر القلزم ويسمى
بالخليج الاحمر والقلزم بليدة على طرفه الشمالي حيث الطول أربع
وخمسون درجة ونصف درجة أو أقل والعرض ثمان وعشرون
وثلث ويمر {باليمن} و{الجحفة} وينبع وبتصل {بايلة} ومنها بحراوقيانوس
ويبتدئ من خط الاستواء الغربي ويأخذ مسرقاً الى طول درجه ثم يمتد
شمالا ومغرباً حتى ينتهى الى طول سبع درجات ويكون العرض خمساً
وثلاثين وذلك عند {طنجة} ومن الناس من يسمى المحيط باوقيانوس ومنها
بحر الروم وهو يخرج من أوقيانوس مابين {طنجة} و{سبته} ويسمى هناك
بحر الزقاق ويتصل ببلاد كثيرة كاستنبول وغيرها ومنها بحر نيطش
ويسمى بالبحر الازرق وببحر قرم وهو يصب فى بحر الروم من عند
القسطنطينية وشاع ان الاسكندر فتح ذلك المصب ومنها بحر خزز بفتح
الخاء المعجمة وزائين معجمتين أولاهما مفتوحة وهو بحر لا يتصل ببحر
أصلا فهو كحوض قريب من الاستدارة طوله على ما قال الادريسى
ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وقيل طوله من المشرق الى المغرب
مائتان وسبعون فرسخا وعرضه مائتا فرسخ ويسمى أيضاً بحر جرجان
وبحر طبرستان وذكر بعضهم ان البحار العظيمة المشهورة خمسة المحيط
وبحر الصين وبحر الروم وبحر نيطش وهذا البحر أعنى بحر الخزز
وتفصيل أمر البحار في كتب الجغرافيا فارجع اليها ان أردت ذلك
ومأمول بالنصب حال من الضمير المستتر فى كرعا والشجا ما اعترض
فى الحلق من عظم ونحوه هذا ومن نظر فى بقية المشتقات وجد

كلمات كثيرة من هذه القوافي

وفي القصائد الغينية فراغ وبلاغ وارساغ والافراغ فى مصدر افرغ وانصباغ وأصداغ والارفاغ وثاغ وصاغ والرواغ والفداغ واللداغ وغير ذلك

وفى القصائد الفائية شريف وطريف وهو فى المال المستحدث أي الذي يكسبه المرء بكده ويقابله التالد وهو المال الموروث {وحصيف} وهو المستحكم العقل {وشنوف} جمع شنف وهى حلية تلبس فى الاذن {وشفوف} جمع شف وهو الثوب الرقيق وتحريف وتعريف ومناهج التعريف اسم كتاب {وغطريف} وهو السيد الشريف فيجمع على غطارفه {والحنيف} الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه {وحروف} وقطوف {وكسوف} للشمس وهو احتجاب نورها نهاراً بحيلولة نشأت عن عارض فلكى {وحتوف} جمع حتف وهو الموت {والتفويف} وهو لغة تخطيط البرود بخيوط بيضاء طولا ويطلق على فن من فنون البديع كالتوشيع وتصريف ولطيف وتثقيف وهو تقويم الرماح وريف وهو الارض ذات خصب وزرع ومنه ريف مصر الذى قال فيه المتنبي هاجيا كافور الاخشيدي ومخاطبا سيف الدولة

من عبيدى ان عشت لي الف كافو ... ر ولي من نداك ريف ونيل

والمعروف وهو معروف والتزيف والتزييف وهو التعييب مأخوذ من تزييف الدراهم وهو ردها لرداءتها وما دخل على معدنها من الغش قال الحريري

وبلوتهم فوجدتهم　　لما سبكتهم زيوف

وغير ذلك ونحو ردف وخشف وضعف و {وحف} ويقال الشعر الوحف وهو الكثير الملتف {وحقف} وهو ماعوج من الرمل ولهف وهو التحسر { وقف } وهو مالا يبلغ ان يكون جبلا وقد ذكر فى قول المتنبي

أديب رست للعلم فى أرض صدره　　جبال جبال الارض فى جنبها قف

ووقف وكشف وطرف و {عرف} بالفتح {وعرف} بالضم وهو المعروف وظرف و {وطف} جمع وطفأ وهى السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها {وطرف} بكسر الطاء للفرس وحذف وصنف ورشف وأنف وصرف وخلف ونصف وغير ذلك ونحو أسياف {وأناف} فى جمع أنف و {ألحاف} فى جمع لحف و {آلاف} فى جمع ألف وأجواف وأخلاف ويأتى منها مفتوحة الفاء عافى والمتنبي

قد كنت أغنيت عن سوالك بى　　من زجر الطير لي ومن عافى

يريد العيافة {والعيافة وزجر الطير} كانت العرب تقول بهما فاذا نفر الطائر عن يمين تفاءلت به والمعنى انه يقول للعبد الذى أرادقتله قد كنت فى غنى عن أعمال الزجر والعيافة فى اقدامك عليّ وتعرضك للغدر بى وكان هذا العبد سأل عائفاً عن حال المتنبي وذكر له مايوجب الغدر به وغير ذلك {وفى القصائد القافية} بارق وشوارق وخلائق جمع خليقة بمعنى الخلق والطبيعة وقد يراد بها الناس وعاتق وصادق وشارق {وسرادق} وهو الفسطاس الذى يمد فوق صحن البيت {وقراطق} جمع قرطق {وجلاهق}

وهو القوس التي يرمى بها البندق وهو فى قول القائل

رويدك من اين البراكين قد حشت　　حشاك بجمر قاذف كجلاهق

أي على مهلك والبراكين جمع بركان معرب ﴿فولكانو﴾ بالايتالية ومعناها جبل النار وهى تطلق على الفوهات التى تقذف لهيباً وعلى الآكام والجبال النارية مثل جبل ﴿اتنا﴾ وهو جبل نارى في جزيرة عظيمة صقلية يرتفع من شاطئها الشرقى وهو متوسط بين طرفها الشمالي والجنوبى على ٣٧ درجة و٤٣ دقيقة و٣١ ثانية من العرض الشمالي و١٥ درجة من الطول الشرقى ومحيط اسفله ١٨٠ كيلو متر ومعدل ارتفاعه نحو ٣٢٥٠ متر وهو اشهر بركان في الكرة ولطالما ذهب سكان مدينة ﴿قطانة﴾ المبنية عند حضيضه الجنوبى فريسة هيجانه وطعاماً لنيرانه. وشائق ﴿وبوارق﴾ فى جمع بارق ويراد منها السيوف ﴿وسوابق﴾ وهى الخيول السابقة ﴿ومارق﴾ وقد يراد به الخارج من طاعة السلطان و﴿طارق﴾ وهو من يفاجى ليلا و ﴿ حانق ﴾ وهو ذو الحنق وهو الغضب أو أشده و﴿ناسق﴾ مأخوذ من نسق الدر أى نظمه في سمطه ﴿وبياذق﴾ جمع بيذق وهى معربة واصلها ﴿بياده﴾ بالفارسية قال الشاعر

بياذق لعبت أيدي الرخاخ به　　ولو تركناهم صاروا فرازينا

والفرزان فى الرقعة عبارة عن الوزير والرخ عبارة عن القلعة التى يتحصن بها الجيش والبياذق عبارة عن الجيش المشاة وبيارق جمع بيرق وهو الراية وفيالق جمع فيلق وهو الجيش أو ما كان منه خمسة آلاف والرجل العظيم والداهية ﴿وباشق﴾ وهو طائر من الجوارح يصطاد العصافير

و دائق و { مفارق }و { مناطق } جمع منطقة وهي عند أهل الهيئة دائرة عظيمة حادثة على سطح الكرة المتحركة على نفسها و{نمارق} جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها أو المبثرة أوالطنفسة و{غرانق} وهو الشاب الناعم و«نقانق» جمع نقنق وهو ذكر النعام قال المتنبي

سل البيداين الجن منا بجوزها وعن ذي المهاري أين منا النقانق

وجوز كل شيء وسطه والمهاري جمع مهري منسوب الى قبيلة بني مهرة و«السمالق» جمع سملق وهو الارض البعيدة وأيانق كالاينق والنوق وصواعق و«عواتق» جمع عاتق وهو معروف وقد يراد به الجارية الشابة قال المتنبي

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت ذابت في الخدور العواتق

{وعوائق}وهو جمع عائق وهو مايعوق الشيء و«مهارق» جمع مهرق وهي الصحيفة ولاصق و{شقائق}جمع شقيق وهو الزهر المعروف ويراد به جمع الشقيقة وهي الارض ذات الرمل والحصى و{عقائق} جمع عقيقة الشعر الذي يخرج مع المولود و{خرانق} وهو ولد الارنب و{عقاعق} وهي الغربان و{بواسق} وهي النخل العالي و{وامق} وهو المحب وغير ذلك ونحو حق وصدق ورفق و{محق} وهو المحو والهلاك ورق وعتق و{حمق} وهو نقصان العقل وكساده ورتق وهو ضد الفتق قال المتنبي

ولا تفتق الايام ما انت راتق ولا ترتق الايام ما انت فاتق

وبرق وغير ذلك ونطاق ودقاق وعراق و{شقاق} وهو الخلاف و{طراق} يراد به ضعيف جلد البغل في قول المتنبي

اذا أنعلن فی آثار قوم　　وان بعدوا جعلنهم طراقا

{ونعال الخيل} تصفيق أيديها بالحديد {ودقاق} أي رقاق وفواق وهو قدر ما بين الحلبتين ورفاق وعاق ونفاق وفراق الى غير ذلك ونحو مطوق و{مترقرق} وهو الذي يجول فی العين ولا ينحدر {وفيلق} وهو الكتيبة الشديدة {والخدرنق} وهو العنكبوت قال المتنبي

قواض مواض نسج داود عندها　　اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

وخندق وهو معروف {وجلق} أي دمشق والمتدفق و{المنمق} وهو المحسن لان التنميق معناه التحسين {وزردق} وهو الصف من الناس وهو فی قول المتنبي

لقد وردوا ورد القطا شفراتها　　ومروا عليها زردقاً بعد زردق

والضمير فی شفراتها للسيوف المذكورة فی كلامه قبل

{ وفي القصائد الكافية} {ذاك} وهو اسم اشارة معروف وأعطاك وولاك وفداك ورضاك ولولاك قال البوريني على قول ابن الفارض

فعلى كل حالة انت مني　　بي أولى اذ لم اكن لولاكا

ان «لولا» في مثل هذا التركيب حرف جر لدخولها على ضمير متصل هذا مذهب سيبويه {وجوابها محذوف لدلالة ماقبلها عليه اي لولاك لم أكن ولم أوجد و{أكفاك} وهو على وزن افعال مفرده كفء اي مثل فالا كفاء معناه الامثال والاقران و{ولاك} يأتي بمعنى ملكك {وهناك} وهو اسم اشارة للبعيد و{يخشاك} من الخشية الخوف ورجاك وعصاك وسراك وبقاك ولقياك وهاك وهو اسم فعل بمعنى خذ والكاف

حرف خطاب وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره انت ﴿ونهاك﴾ فعل من النهي وهو في قول ابن الفارض

هبك أن اللاحي نهاه بجهل   عنك قل لي عن وصله من نهاكا

وهب من أفعال القلوب وهي من النوع الذي يفيد رجحان الوقوع ﴿والكاف﴾ في نحو هبك كاف الخطاب وهي حرف خطاب لا اسم ضمير وشاهد عمله قول الشاعر

فقلت أجرني أبا خالد   والا فهبني امرأ هالكا

ولا يتصرف فلا يجيء منه ماض ولا مضارع ولا يعمل الا وهو بصيغة الامر قال في القاموس وهبني فعلت أي احسبني واعددني كلمة للامر فقط ﴿وماأفتاك﴾ من الفتوى ويأتي منه التعجب ويكون تعجباً من الفتوى أو من الفتوة التي هي بمعنى المكارم والمروءة العاليه ﴿وغناك﴾ وهو مقابل الفقر﴿وعزاك﴾من التعزيه وهي معروفة واعلم ان العزأ بالمد عبارة عن الصبر أو حسنه واستعماله في مثل هذه القافية مقصوراً ضرورة وقد مر نظيره للمتأمل﴿ وهواك﴾ وهو الحب﴿وحاشاك﴾أي تنزهت ﴿وعساك﴾وهو فعل من أفعال المقاربة اعلم ان الشيخ الرضي رضي الله عنه قال الذي أرى ان عسى ليس من أفعال المقاربه اذهو طمع في حق غيره تعالى وانما يكون الطمع فيما ليس الطامع على وثوق من حصوله فكيف يحكم بدنو مالا يوثق بحصوله ولا يجوز ان يقال معناه دنو الخير أي ان الطامع يطمع في دنو مضمون خيره بل لطمع حصول مضمونه مطلقاً سواء رجي حصوله عن قريب أو بعد مدة مديدة تقول عسى الله ان